جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

المعالجة الصحفية لظاهرة التسول في الجزائر

دراسة سميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية

- جريدة الشروق اليومي نموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص وسائل الإعلام والتنمية المستدامة

إعداد الطالبتين:

- عجاج سمية
- بن حاج الطاهر فايزة

إشراف الأستاذة:

كريمة جنادي

السنـــة الجامعيــة: 2018/2017

شكر و تقدير

عرفانا بفضل الله العلي القدير على تذليل لنا العقبات

و إنارة لنا درب العلم و منحنا القدرة و الصبر

لإنجاز هذا العمل،

نردد بكرة و أصيلا "الحمد لله"

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة

جنادي كريمة و على جميع أساتذة علوم الإعلام و

الاتصال جزاهم الله خيرا

إهداء

جميل أن يهدي المرء ثمار كده و تعبه...و الأجمل أن يهديها

عن طيب خاطر لغيره و قطوف عملي أهديها:

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

و إلى جميع أفراد أسرتي

كما أهديها إلى كل ما ساعدني من قريب و بعيد

سمية

إهداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى القلبين الذين وهباني الحياة

وزرعا بذور العلم والمعرفة في نفسي

إلى من كان وراء نجاحي ولم يبخل عليا بأي شيء والى من غرس في روحي المسؤولية وكان سندي في أصعب الأوقات

إلى أعز الناس أبي أطال الله في عمره وحفظه لي.

إلى صاحبة العطاء إلى سيدة الدنيا أمي أطال الله في عمرها.

و إلى جميع أخواتي و إخوتي

فـايزة

مقدمة

لطالما اعتبرت الصورة الوسيلة الأكثر فعالية للنقل والتعبير عن الأفكار والآراء وجميع المظاهر التي يعيشها الانسان سياسية كانت اقتصادية او اجتماعية ...الخ، وذلك لسهولة ايصالها للرسالة المراد نقلها وسهولة تلقيها من طرف الجمهور و ترسخها في ذهن المتلقي. وبالتالي اصبح العصر الذي نعيش فيه هو عصر تتخلله الصورة في كل مكان فهي تملأ الصحف والمجالات والكتب والإشهارات وشاشات التليفزيون والانترنت، فهي لغة اتصالية بصرية لا تقل أهمية عن فعل الكلام.

وتعتمد وسائل الاعلام الحديثة على الصورة بكافة أنواعها والتي تختلف باختلاف الوسيلة الإعلامية، فالصحافة المكتوبة مثلا تعتمد على الصور ذات الطابع النفسي الجمالي، الصورة الاشهارية، الشخصية، صورة التحقيق الصحفي، الصورة الخبريةو الصورة الكاريكاتورية وهذه الأخيرة التي تعرف اجتياحا وهيمنة على سوق الصور وذلك لاعتمادها على التشويه والسخرية والضحك في طريقة عرضها لمحتواها، والدارس للصورة الكاريكاتورية يتطلع على بلاغتها و الرسائل المشفرة التي تنقلها في طياتها. فهي شحنة من المعاني مدعمة في جملة من الخطوط الرمزية، ولتحقيق مسعى الرسالة الكاريكاتورية لابد على منتجها أن يكون على احسن قدر من الانتقاء وتوظيف جملة الدلائل الرمزية ذات الابعاد المعنوية التي تظهر على شكل علامات ورموز وصيغ واشارات لغرض إرساء المعنى الذي يود ويرغب في نقله الى الجمهور.

فالكاريكاتور ذو دلالة إعلامية في المقام الأول ينقل الرسالة الى المتلقي كونه فن تعبيري يشكل لغة تفاعل خاصة، عرفها فنانون رسامون كاريكاتوريون ميالون الى تنصيب

انفسهم لسان حال الكثير من الناس في نقد الأوضاع الاجتماعية ونقل معناتهم واهتمامهم ورغباتهم ومصالحهم الى غيرهم، والكاريكاتور أيضا هو رسم بسيط لفكرة كبيرة وتعليق ساخر مختصر، فهو يظهر عيوب المجتمع بطريقة ساخرة طريفة وممتعة لهذا يعد لغة عالمية تفهمها جميع شعوب العالم. لهذا يتوجب على الفنان الكاريكاتوري أن يكون موهوبا في الرسم يجيد رسم الشخصيات والاشكال بمرونة ويتوجب عليه ان يكون مدركا أهمية هذا الفن ومجالات استخدامه وأن تكون له نظرة معمقة فيما يريد ان ينقله الى الجمهور.

وتناولت دراستنا كيف تنقل الصورة الكاريكاتورية الظاهرة الاجتماعية الأكثر انتشارا في مجتمعاتنا وهي ظاهرة التسول، التي تسيء الى سمعة المجتمع وتعكير صفوه وتشويه صورته وتجعل المتسول يظهر بصورة المحتاج والذليل فهو وباء خطير يهدد المجتمع بالخراب لأنه نوع من أنواع اكل أموال الناس بالباطل، وقد نهى النبي *صلى الله عليه وسلم* أن يذل المؤمن نفسه وهذا في قوله << **لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه**>> –رواه الترميذي– ، كما حذر أيضا ونفر منها لأن صاحبها يفقد كرامته في الدنيا ويسيء الى آخرته لما روى البخاري ومسلم أن النبي *صلى الله عليه وسلم* : << **ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه نزعة لحم**>>، وحرص الإسلام على حفظ كرامة الانسان وصون نفسه عن الابتذال والتعرض للإهانة والوقوف في مواقف الذل والهوان.

فعند تصوير ظاهرة التسول ونقلها على شكل صورة كاريكاتورية تبرز تجلي التسول في المجتمع والأسباب المؤدية له وكذا احتراف المتسولين لهذه المهنة بطريقة فكاهية هزلية

بسيطة تصل الى الجمهور المتلقي، فالكاريكاتير الاجتماعي اكثر الأنواع تأثيرا، لانه يبرز قضايا وتناقضات الواقع الاجتماعي وهذا النوع سخريته لاذعة وتهكمه شديد وتأثيره محدود، فهو يعمل على نقل معاناة المتسولين في ظروف البرد القاسية وكذا الحرارة المرتفعة من جهة و يبرز تضايق المواطنين من بعض المتسولين كالأفارقة الذين احتلوا شوارع المجتمع الجزائري، فالتطرق الى المواضيع الاجتماعية بالاعتماد على عنصر المبالغة والتشويه الباعثة على الضحك والفكاهة تعمل على بث أفكار مشفرة وعلى دلالات خفية ولإدراك وفهم هذه الرسائل وجب توظيف الدراسة السيميولوجية، هذا العلم الذي يهتم بدراسة نظام الدلائل واكتشاف المعاني غير ظاهرة علنا، من اجل تحليل الصورة الكاريكاتيرية ذلك ان هذه الاخيرة تعد رسائل اتصالية يسعى من خلالها الكاريكاتيري الى ايصال الفكرة للمتلقي. فالمقاربة السيميولوجية تبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسائل و هذا بمعرفة معناها و مضمونها الحقيقي.

وقد اعتمدنا على مقاربة رومان جاكبسون للتواصل باعتبار الكاريكاتير نوع صحفي هدفه التواصل، بحيث تحدثنا عن الوظائف الاتصالية التي جاء بها، وعن مدى اظهار قوة حضور كل وظيفة من الوظائف الستة التي يعتمدها رومان جاكبسون و حسب نية التواصل و اهدافه و الظروف المحيطة في انجاح عملية التواصل او افشالها والذي يظهر الفرق بين رسالة و أخرى.

ومن اجل تطبيق مقاربة رومان جاكبسون على الصور الكاريكاتورية، اخترنا مجموعة من الصور الكاريكاتورية لتحليلها سيميولوجيا وذلك لانها تعمل على استخراج الدلالات الضمنية والابعاد الخفية التي تحملها الصور.

ولتحقيق الغرض الذي جاءت من أجله هذه الدراسة فقد ارتكزنا على البحث والتنقيب عن المعلومات التي يمكن ان تكون الأرضية المنبسطة للتحليل في المرحلة التطبيقية، فسعي دراستنا هو بسط معرفة سهلة ذات مرجع عن فن الكاريكاتور بإبراز خصائصه وميزاته ودوره وعلاقته بالصحافة المكتوبة ونقله لظاهرة التسول، من ثمة الكشف عن المعاني الكامنة تحت الخطوط والاشكال المكونة للصورة الكاريكاتورية ولن يتأتى هذا الا بتطبيق ممارسة تمكن فهم وادراك لغته.

وقد اعتمدنا على خطوات منهجية وعلمية دقيقة حيث قسم بحثنا الى اطار منهجي ونظري وتطبيقي.

فيما يخص الاطار المنهجي تطرقنا الى إشكالية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع والهدف من اختياره، وكذا المنهج الموظف والعينة المختارة ثم تناولنا شرح المصطلحات الأساسية الى جانب ملخص عن الدراسات السابقة.

أما الايطار النظري فقسم الى فصلين:

الفصل الأول تناولنا فيه مدخل للكاريكاتور والفصل الثاني تطرقنا فيه الى مدخل للتسول.

الجانب التطبيقي: تم فيه توظيف التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية التي اخترناها كعينة للدراسة وتطبيق مقاربة رومان جاكبسون.

وفي ختام التحليل نخلص الى النتائج العامة المتوصل إليها في الدراسة ثم الخاتمة.

الجانب المنهجي

اشكالية الدراسة و تساؤلاتها :

يشهد العالم حاليا احداث متسارعة في شتى المجالات السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، اين اصبحت حديث وسائل الاعلام على اختلاف انواعها ، اذاعة ، تلفزيون، صحافة مكتوبة، وحتى شبكات التواصل الاجتماعي التي فرضت وجودها على الساحة الاعلامية، ولعل هذه الاجناس الصحفية الاكثر تناولا لهذه المواضيع فن الكاريكاتير الذي يحتل مكانة مرموقة ضمن الانواع الاخرى. فرغم بساطته و طابعه الهزلي الا انه يحمل دلالات عميقة لانه يتجرا على تمرير رسائل في شكل رموز و دلالات ملائمة للموضوع الذي يصوره.

كما يعتبر الكاريكاتير اكثر الفنون الصحفية جذبا للمتابعين بصرف النظر عن لغتهم و ثقافتهم، اذ يمكن فهمه و التفاعل معه حتى لو كان دون تعليقات او كلمات شارحة له ملاحظات على النص. و لا تعد معرفة المتلقي بلغة الوسيلة التي يتابعها ضرورية لفهم كل انواع الكاريكاتير الذي يعد اقدر الفنون الصحفية على ايصال الفكرة و الحدث بطريقة مبسطة، سهلة و فكاهية، كما اصبح الكاريكاتير او الصورة الصحفية جزءا حيويا في مختلف وسائل الاعلام حيث تكون بشكل يومي اين يستخدم لنقد الاوضاع السياسية، الاقتصادية و خاصة فيما تعلق بالوضع الاجتماعي الذي اخذ حيزا كبيرا في مجمل القضايا الاخرى.

و الرسومات الكاريكاتيرية و خاصة الكاريكاتير الاجتماعي يقوم بنقل كل الاحداث و القضايا التي تحدث في المجتمع و المشاكل التي يعاني منها كالتسول التي تنتشر في العديد من الدول ، كما تعاني منها المجتمعات الغنية و الفقيرة ، وقد أصبحت تشكل ظاهرة

خطيرة وأصبحت حرفة يزاولها معظم العاطلين عن العمل كأسهل طريقة لجلب المال. و نظرا لاكتساح الصورة بتجلياتها المختلفة في العالم الراهن اصبح تحليلها مجالا مهما في مجال البحث ، كما تحول المنهج السيميولوجي لأداة ناجعة للكشف عن دلالاتها. و على هذا الاساس تنصب دراستنا في البحث عن ما تود الصورة الكاريكاتيرية ايصاله من خلال التعبير عن الظروف الاجتماعية في البلد و التي سلطنا فيها الضوء على الدراسة السيميولوجية للصورة الكاريكاتورية الممثلة لظاهرة التسول و التي تنشرها بصفته وسيلة إعلامية أعطت اهتماما كبيرا للرسومات الكاريكاتورية الاجتماعية و التي تناولت ظاهرة التسول وعالجتها من عدة جوانب، سواء تعريفا لها أو تقديم احصائيات تبرز ما مدى انتشار هذه الآفة في مجتمعات الجزائر.

و من خلال ما سبق نطرح الاشكالية التالية: **كيف عالجت الصحف الجزائرية ظاهرة التسول في الجزائر؟**

التساؤولات الفرعية:

- هل تظهر البلاغة من خلال الصورة الكاريكاتيرية ؟
- ماهي االرموز و الشفرات التي تعبر بها الصورة الكاريكاتورية عن ظاهرة التسول؟
- ماهي الايحاءات التي تبثها الصور الكاريكاتورية المعالجة لهذه الظاهرة؟
- هل عبرت الصورة الكاريكاتورية على انتشار هذه الظاهرة في الجزائر؟
- ماهي ابعاد و دلالات و الوان و اشكال الخطوط الموجودة في الصورة الكاريكاتورية؟

أسباب اختيار الموضوع:

أ- الاسباب الموضوعية :

- أول ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ميولنا إلى الدراسة السميولوجية.
- الاهمية البالغة التي يكتسبها الكاريكاتير سواء من الناحية الاجتماعية او السياسية، لكننا نجد اغلبية الناس لا يولون اهتماما بالصور الكاريكاتورية بل يرونها مجرد مادة للضحك و الفكاهة،و بالتالي محاولة ابراز هذه الاهمية من خلال دراسة الكاريكاتير.
- الاهتمام الكبير التي تعطيها الصحافة المكتوبة للصور الكاريكاتورية، هذا ما دفعنا لمحاولة فهم الرسائل التي تحملها هذه الصور لظاهرة التسول.
- محاولة فهم هذه الظاهرة من خلال الالمام بجوانبها و ذلك لمعرفة حجمها و تاثيرها داخل المجتمع.
- محاولة معرفة و فهم ظاهرة التسول و كيف غزت هذه الظاهرة المجتمعات؟ .

ب- الاسباب الذاتية:

- رغبتنا الشخصية في الاسهام بدراسة في مجال السميولوجيا هذا العلم الذي يولي اهتماما كبيرا للعلامة اللغوية و غير لغوية و الذي يرتكز على الشكل و المضمون معا.
- اهتمامنا بفن الكاريكاتور لاهميته الكبيرة و قيمته التعبيرية، و مدى اعتباره وسيلة اتصالية ناقلة لمفاهيم و افكار الجمهور.

- اهتمامنا بالكاريكاتير الاجتماعي كنوع لانه يعالج و يتناول مختلف القضايا التي تهم المجتمع باسلوب هزلي و ساخر.
- الملاحظة اليومية لهذه الظاهرة و التي اصبحت تشكل مشكلة حقيقية داخل المجتمع.
- خروج هذه الظاهرة عن الطابع الخفي و المتحفظ إلى الطابع المعلن و تزايد نسبة المتسولين.

اهداف الدراسة :

- ابراز مختلف الدلالات و المعاني الخفية للرسومات الكاريكاتورية المختارة محل الدراسة و هذا بقرائتها قراءة خاصة بتفكيك الرموز و الدلائل و تحليل الرسالة الايقونية و اللسانية.
- معرفة الابعاد الضمنية و معاني الرسائل الالسنية للرسومات الكاريكاتورية محل الدراسة.
- الكشف عن مدى تطابق الصورة الكاريكاتورية التي تحملها هذه الصحف عن آفة التسول.
- الكشف عن حقيقة هذه الظاهرة في الواقع.

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية دراستنا في ابراز اهمية الرسم الكاريكاتوري كنوع معتمد في شتى انحاء العالم لكونه لغة بسيطة معبرة فاللكاريكاتور اهمية متعددة الجوانب، ذلك ان ما نظرنا اليه

كنوع صحفي فاننا نجده اداة تحمل رأيا و تحمل قدرا من التحليل، بالاعتماد على السخرية و التهكم الذي يحمل في طياته دلالات لها معان محددة القصد، اضافة الى ان الكاريكاتير يعد اسلوبا بسيطا و فعالا في التعبير و النقد، و هو يتوجه الى جميع الفئات في المجتمع مهما كان مستواها الثقافي و التعليمي.فالانسان اذا نظر ببساطة الى واقعه مستعينا بالسخرية و الاسلوب السهل المتمثل في الرسم الكاريكاتوري فانه يستطيع فهم الواقع دون التكلف و العناء فالكاريكاتير يعبر عن الواقع المعاش و هذا ما يجعله اداة قوية .

تكمن اهمية هذه الدراسة في انها تمس مشكلة اجتماعية خطيرة الا و هي مشكلة التسول و ارتفاع وتيرتها خاصة في السنوات الاخيرة و عليه بدا الاهتمام بهذه المشكلة على المستوى الدولي و المحلي من طرف العديد من المتخصصين و ذلك لمعرفة اسبابها و عواملها.....

منهج الدراسة:

يمثل المنهج كما عرفه "عبد الرحمن بدوي" بانه: الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد العمليات حتى يصل الى نتيجة معلومة.

أي ان المنهج عبارة عن اخضاع الباحث لنشاطه البحثي الى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره البحثي، من حيث نقطة الانطلاق و خط السير و نقطة الوصول، مما جعل العديد من الباحثين يشبهون المنهج بالطريق الواضح المحدد المراحل.[1]

و بما ان دراستنا تستهدف تحليل الصورة الكاريكاتيرية و تفكيك مفرداتها من اجل الكشف عن الدلائل الرمزية الكامنة، فان انسب منهج هو منهج التحليل السميولوجي الذي يهتم اساسا بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الاتصال . ويقول الباحث السميولوجي" لويس يامسلاف" ان التحليل السميولوجي عبارة عن مجموعة من التقنيات و الخطوات المستهدفة لوصف وتحليل شئ باعتبار ان له دلالة في حد ذاته من جهة اخرى.[2]

و هو ايضا : ذلك الاجراء او الاستراتجيات البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي ، فاذا كان هذا النسق صورة او رسما فان التحليل هنا هو تجزئة مكونات هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها او تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء و التفاعل الدلالي لهذا النسق.[3]

و حسب الناقد الفرنسي " **رولان بارث**" **Roland Barth** "هو شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الاعلامية و الالسنية حيث يلتزم فيها الباحث

---

[1] احمد مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003،ص283.

[2] محمد عبد الحميد: **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1988،ص 30.

[3] فايزة يخلف: **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الاعلانية** " دراسة تحليلة سميولوجية لعينة من اعلانات مجلة الثورة الافريقية "، رسالة ماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال، الجزائر، جوان 1996، ص ؟.

الحياد نحو الرسالة و يتم الوقوف على الجوانب السيكولوجية و الاجتماعية و الثقافية التي من شانها المساعدة في التحليل.

و تعني كلمة تحليل كما اشارت الى ذلك جل الموسوعات العلمية عملية تفكيك الكل، جسم، نص، شئ، صورة الى عناصر او اقسامه الكومة له.

و تسعى عملية التفكيك و التي تظل وهمية الى التعرف على الادوات المادية الناقلة للمعاني المختلفة لعمليات معبر عنها من طرف الباحثين بالدلالات، كالرموز المكتوبة و المرسومة و الاصوات المنطوقة و الاشارات الحركية التي يحركها الفرد بحاستي البصر و السمع ثم التعرف على مستوى ثان من المعاني المنقولة من طرف هذه الادوات المادية التي تعرف بالمدلولات.

و تشكل هاتين المعرفتين مجال اهتمام السيميولوجيا في دراسة حياة الدلائل في خضم الحياة الاجتماعية، فما يليق بهذا النوع من الدراسات التي تسعى الى الكشف عن الرموز و الصيغ المستخدة في التعبير و القيم المراد تبليغها الى الطرف الاخر في عملية الاتصال.

اذن يهتم التحليل السيميولوجي بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل، و كذا المعاني الخفية الغائبة عن ذهن القارئ، لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية و الاتصالية للصورة و تطوير حسن الملاحظة، و دقة النظر و اكتساب المعارف و توسيعها.

و لهذا ارتأينا استخدام التحليل السيميولوجي من خلال مقاربة" **رومان جاكبسون** .**R Jakobson** "[1]من اجل تحليل الصورة الكاريكاتيرية ذلك ان هذه الاخيرة تعد رسائل اتصالية يسعى من خلالها الكاريكاتيري الى ايصال الفكرة للمتلقي. فالمقاربة السيميولوجية تبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسائل و هذا بمعرفة معناها و مضمونها الحقيقي.

و يرى "**رومان جاكبسون** "ان التواصل يستند الى ستة عناصر يمكن شرحها كما يلي:[2]

- **المرسل:** و هو الطرف الاول و الاساسي في عملية التواصل و المسؤول عن ارسال الرسالة و اختيار المرجع و قناة الاتصال و الشفرة.
- **المرسل اليه:** و هو الطرف الاخر في عملية التواصل و المستقبل لمضمون الرسالة، المسؤول عن عملية انجاح التواصل او افشاله.
- **الرسالة:** و هي عبارة عن متتالية من العلاقات المنقولة بين المرسل و المرسل اليه بواسطة قناة تستخدم لنقل الرامزة، أي هي مجموعة من المعلومات المترسخة حسب قواعد و قوانين متفقة عليها تشكل بعدا ماديا محسوسا من الافكار التي يرسلها المرسل و تحليل المرجع العام المشترك بين المرسل و المرسل اليه.

و يكمن الفرق بين رسالة و اخرى في مدى اظهار قوة حضور كل وظيفة من الوظائف 6 و حسب نية التواصل و اهدافه و الظروف المحيطة في انجاح عملية التواصل او افشالها.

[1] عائشة فرحي: الكاريكاتير و دوره في نشر الوعي السياسي، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدتي الشروق اليومي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2015 2016 ، ص 15.

[2] عائشة فرحي: الكاريكاتير و دوره في نشر الوعي السياسي، مرجع نفس المرجع، ص 16.

- **المرجع:** يمثل البيئة التي يحيل اليها الخطاب أي ما يتحدث عنه طرفا التواصل، و الذي ينشا نتيجة تطبيق اجراءات تاسيس محددة وفق بروتوكول مقبول بالاجماع و نتيجة وجود مكان متاح لاي كان من اجل متابعة هذا التطبيق متى عنا له ذلك.
- **قناة الاتصال:** و هي متنوعة تبعا للوسائل المستعملة من قبل المرسل و المرسل اليه: مثلا النور الذي يشكل قناة التواصل البصري، اما الهواء فيشكل قناة للتواصل الشفوي وجها لوجه، بينما الكهرباء و الكيمياء فهما قنوات للتواصل الالي.
- **الشفرة:** و هي الوسيط الحامل لمضمون الرسالة.

و قد مثل "رومان جاكبسون " العناصر المسبقة بالمخطط التالي:[1]

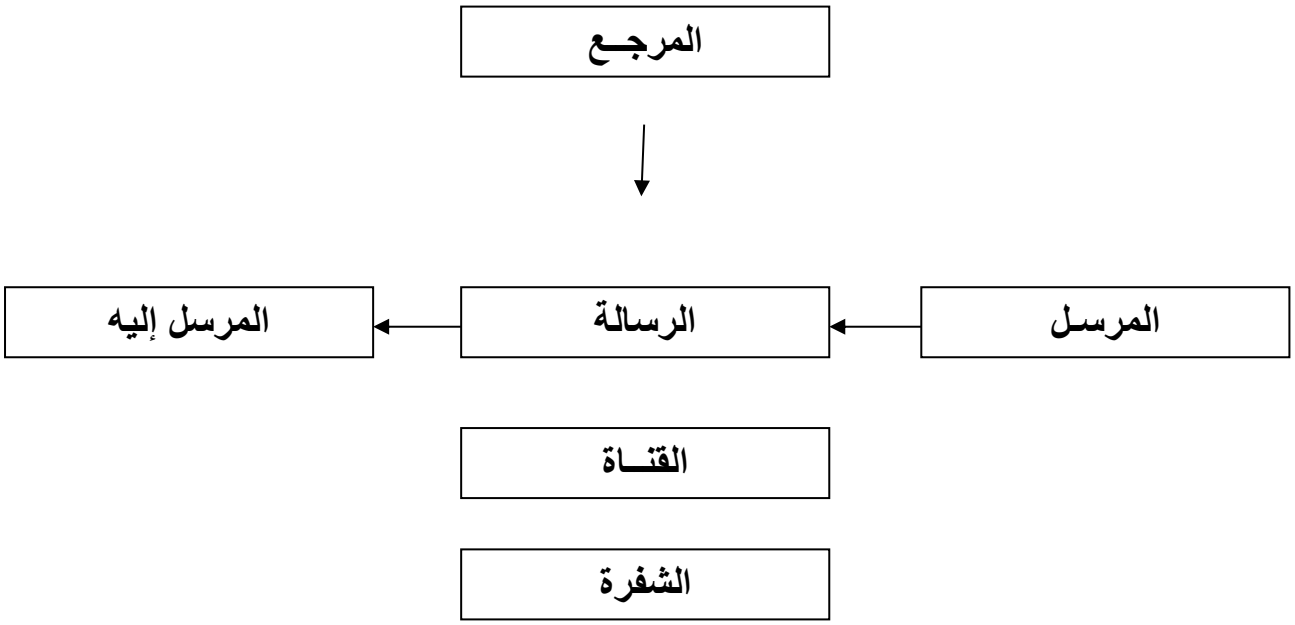

مخطط يوضح العناصر الاتصالية حسب رومان جاكبسون

[1] الطاهر بن حسين بومزبر: **التواصل اللساني وقضايا الشعرية**، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص 55.

و يرى " **رومان جاكبسون** " ان لكل عنصر من العناصر السابقة له وظيفة معينة، و قد تم ايجازها في ستة وظائف و هي كالتالي:

- **الوظيفة التعبيرية:** وظيفة لغوية تظهر جلية في الرسائل التي تتكيف فيها اللغة لتتخذ من المرسل مرتكزا لها بشكل مباشر من دون سواه، مشيرة بالتالي الى موقفه مما يتحدث عنه، فتهدف الى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق او خادع، و تستطيع تحديد العلاقة بين الرسالة و المرسل، فعندما يتحدث شخص ما الى شخص اخر عبر كلام او ما شابه ذلك من انماط الدلالة، فانه في الحقيقة يرسل افكارا تكون نسبية لطبيعة المرجع (و هي الوظيفة المرجعية) الا انه بمقدور ذلك الشخص ان يعبر عن موقفه ازاء هذا الشخص، فيحس به جيدا كان ام سيئا، جميلا كان ام بشعا، مرغوبا فيه كان ام غير مرغوب فيه، منحرفا ام مضحكا.[1]

- **الوظيفة المرجعية:** هي اكثر وظائف اللغة اهمية في عملية التواصل ذاتها، و تسمى ايضا (تعينية) او (تعريفية) و تعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسائل، تتجه في العملية الى المرجع او الموضوع. تتلون كل رسالة بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيدا للاخبار الواردة فيها باعتبار ان اللغة فيها تحيلنا على اشياء و موجودات تتحدث عنها، و تقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز الى تلك الموجودات و الاحداث المبلغة.

[1] عائشة فرحي: نفس المرجع ، ص 18.

- **وظيفة اقامة الاتصال:** تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي توظف اللغة لاقامة اتصال و تمديده و فصله، و تعتمد على كلمات تتيح للمرسل اقامة الاتصال او قطعه مثل: (الو !اتسمعني؟ افهمت؟ استمع الي !) و قد توجد حوارات تامة هدفها الوحيد تمديد الاتصال و الحفاظ عليه و التاكد من ان المرسل اليه ما يزال مصغيا مقبلا على التواصل: كما تؤدي مهمة بارزة في كافة اشكال الاتصال المتجسدة في المجتمع من طقوس، و احتفالات، و اعياد ، و خطب،و احاديث متنوعة تعود الى طبيعة طرفي الاتصال، اذ تتعدم اهمية محتوى الرسالة فيها، و يغدو وجود الشخص المرسل و انتماؤه الى مجموعة طرفي الاتصال الاساسين،و المرجع هو الاتصال ذاته.
- **الوظيفة الشعرية:** هي احدى الوظائف الاساسية للغة لما تدخله من ديناميكية في حياتها و دونها تصبح اللغة ميتة و سكونية، و هي موجودة في كل انواع الكلام ، و تتحقق حينما تكون الرسالة معدة لذاتها أي الرسالة "غاية " في حد ذاتها كما في النصوص الفنية مثل القصائد الشعرية و هي ليست الوظيفة في الشعر بل المهيمنة فيه، و هيمنة احدى هذه الوظائف (انفعالية، تواصلية، ما ورائية، مرجعية، شعرية) لا تنفي وجود الوظائف الاخرى بل تحدد نوع الرسالة .
- **وظيفة ما وراء اللغة (تعدي اللغة):** تستخدم مثل هذه الرسائل عندما يشعر المتخاطبان انهما بحاجة الى التاكد من الاستعمال الصحيح للسنن الذي يوظفان

رموزها في العملية التخاطبية: " يتساءل المستمع: انني لا افهمك، مالذي تريد قوله؟ " و يسبق المتكلم بسؤال: "اتفهم ما اريد قوله ؟ ". و هي تتعلق بالغة المستعملة و كل ما يساعد على توضيحها، " فتشمل عناصر بنية اللغة، و تعريف المفردات ليتاكد طرفا الخطاب من ان التخاطب قائم على التفاهم المتبادل ".

- **الوظيفة الندائية:** تولد هذه الوظيفة لغويا بالتركيز على عنصر المرسل اليه، و تسعى متوسلة باللغة الى اثارة انتباهه او الطلب اليه القيام بعمل ما فتدخل في صلبها الجمل الامرية مثلا، كما تسعى ايضا الى تحديد العلاقة بين الرسالة و المرسل اليه بغية الحصول على ردة فعل هذا المرسل اليه، لان لكل اتصال هدفا و غاية وضع من اجلها و لكنها ان تغلبت على بقية الوظائف في نص نقدي اكسبته طابعا جماليا خاصا به.

و يمثل **رومان جاكبسون** الوظائف اللغوية بالخطاطة التالية:[1]

[1] الطاهر بن حسين بومزبر: **التواصل اللساني وقضايا الشعرية**، مرجع سبق ذكره، ص 57.

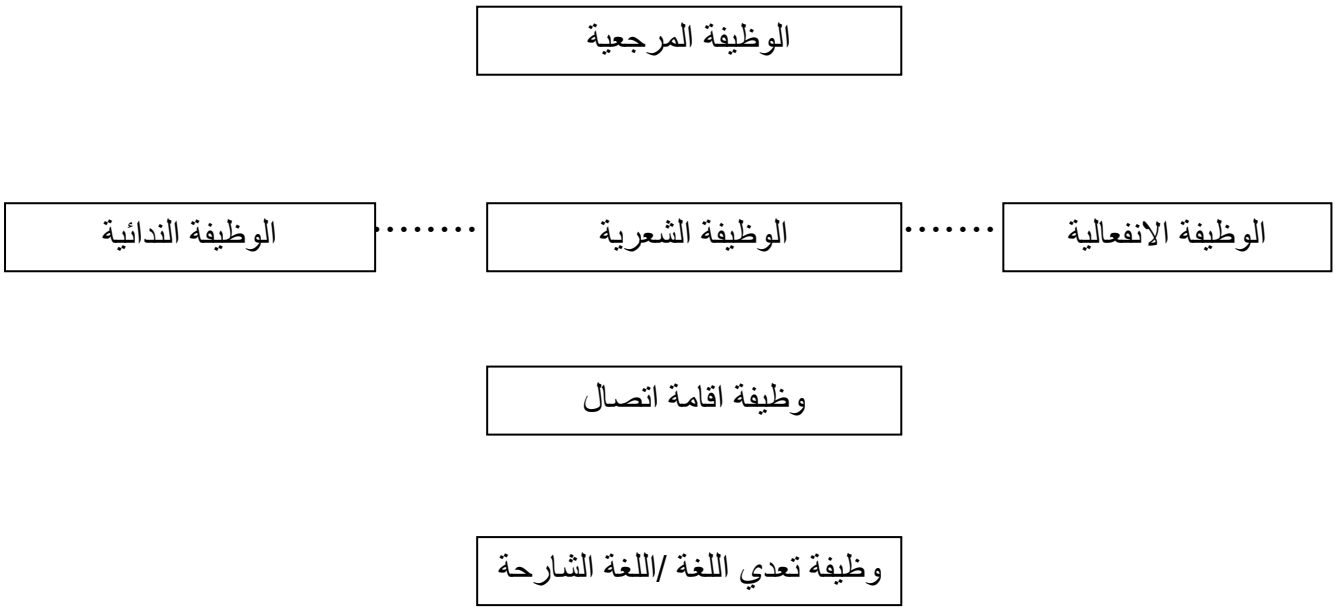

مخطط يوضح الوظائف اللغوية عند رومان جاكبسون

و مما سبق لا يمكن الاعتماد على وظيفة واحدة فقط من الوظائف الست في دراستنا للعمليات الاتصالية، و انما يمكن ان نجد احداها مسيطرة او تم التركيز عليها اساسا و لكن في وجود الوظائف الاخرى التي تصبح مكملة و مدعمة لها، و التي يجب تحليلها بدقة متناهية.

عينة الدراسة:

لانجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة و التي تعرف بانها مجموعة جزئية من الافراد و المشاهد او الظواهر التي تشمل مجتمع الدراسة الاصلي. [1] كما تعرف على انها طريقة اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا او منتظما او تحكيميا

[1] عمار بوحوش: **منهج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000،ص 130.

قصديا[1] و تعرف ايضا بانها جزء من مجتمع البحث الاصلي، اذ ينبغي للباحث ان يتبع مجموعة الخطوات بداية من تحديد المجتمع الاصلي و تحديد افراده و تحديد قائمة بالمجتمع الاصلي وصولا الى العينة الممثلة حتى يتم الاختيار و الحصول على العينة المناسبة[2]

و اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية و التي تعني ان الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الاصلي ،و ذلك تبعا لما يراه من سمات او صفات او خصائص تتوفر بهذه الوحدات او المفردات و تخدم اهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الاصلي و يترك للباحث في الميدان الحرية في اختيار وحداتها[3]

و تعرف ايضا بالعينة العمدية او الغرضية، و هي اسماء تشير كلها الى العينة التي يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة فيها، بل يقوم شخصيا باقتناء المفردات الممثلة اكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات ، وهذا لادراكه المسبق و معرفته الجيدة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة [4]

اما عينة دراستنا فتتمثل في مجموعة الصور الكاريكاتيرية الصادرة بجريدة الشروق اليومي و هي جريدة إخبارية يومية للرسام الكاريكاتيري " عبد القادر عبدو الملقب بايوب، و الرسام الكاريكاتيري " فاتح بارة" .

---

[1] بلقاسم سلطانية، حسان الجيلاني: **اسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص117.

[2] احمد بن مرسلي: **مناهج البحث في علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره،ص 182_183.

[3] محمد زيان عمر: **البحث العلمي مناهجه و تقنياته**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998،ص198.

[4] احمد بن مرسلي: مرجع سابق،ص198.

و قمنا باختيار ثلاثة صور كاريكاتيرية الصادرة بالصفحة الثانية للجريدة على حسب التواريخ التالية: 2015/11/11، 2017/07/19، 2016/12/19.

فدراستنا تقوم على تحليل الكاريكاتيرات ذات الطابع الاجتماعي أي تلك الكاريكاتيرات التي تعالج مواضيع اجتماعية او لها ابعاد اجتماعية و بالتالي وجود رسالة يرغب الكاريكاتيري بايصالها للمتلقي.

و قد قمنا بإختيار العينة القصدية نظرا لأن الكاريكاتيرات التي تعالج المواضيع الاجتماعية لا تصدر كل يوم في الجريدة، أو بشكل منتظم فقد نجد كاريكاتيرا اجتماعيا واحدا في الشهر و الأخرى قد تكون متعلقة بمواضيع أخرى، كما أن مواضيع الكاريكاتير تكون حسب أرض الواقع حيث أنها تتماشى مع ما هو حاصل كغيره من الأنواع الصحفية الأخرى.

و فيما يخص دراستنا فقد كانت الفترة الزمنية للعينة .....، و ما كان متداول على أرض فكانت كل وحدات عينة الدراسة متعلقة بموضوع التسول في الجزائر.

مصطلحات الدراسة:

- **الكاريكاتير:** هو فن ساخر يعتمد على الرسم الحر الملئ بالمبالغات التشكيلية و السخرية في تعرضه للظواهر الاجتماعية او الشخصية من حياة الانسان، و هو عبارة عن رسوم تهدف الى نقل رسالة او وجهة نظر عن حوادث او ظواهر او مشكلات،

وتتميز بالمبالغة و الرمزية بحيث يكون لها تاثيرا انفعالي، فالرسم الكاريكاتيري يعتبر لغة مصورة بشكل فكاهي يمزج بين النقد اللاذع و الرسم الساخر.[1]

- **الكاريكاتير الاجتماعي:** هو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعا مثل: مشاكل الطلاق والزواج، إدمان المخدرات،الفقر، البطالة، التسول، أحوال المواطنين ...الخ.
- **التسول:** هو الوقوف في الطرق العامة و طلب المساعدة المادية من المارة أو من المحلات أو الأماكن العمومية ، أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره، أو عرض ألعاب بهلوانية ،أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور.
- **التحليل السميولوجي:** عرفته الباحثة " **جوليا كريستيفا Julia Kristiva**" قائلة: هو مجموعة التقنيات و الخطوات المستخدمة للبحث في صيغ اكتمال حلقة الدلالة في نسق معين .

و هو الاسلوب العلمي الذي يكشف، يحلل، ينقد في نظام ما و ينقد ايضا العناصر المكونة لهذا المعنى و لقوانينه.

- **الصورة:** هي دعامة من دعائم الاتصال، اذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة... و وفقا لسيميولوجيا الايقونة الصورة هي نظام يحمل في الوقت نفسه المعنى و الاتصال

[1] مها انور الجيرودي: **اخلاقيات فن الكاريكاتير الصحفي بين المفهوم و التطبيق من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الشرق الاوسط،2004، ص 24.

و يمكن ان تعتبر اشارة او اداة وظيفتها نقل الرسائل.[1]

- **الصورة الكاريكاتورية:** هي ذلك الحيز الفيزيائي الذي تشغله الاشكال والرموز الكاريكاتورية على صفحات الجرائد لتشكل بذلك مادة و وحدة بصرية نستطيع ان نتحسسها و ندركها.

الدراسات السابقة:

ان عرض الدراسات السابقة لها اهمية بالغة بالنسبة للباحث ذلك انها تعطي له صورة مقربة من اعمال الاخرين و ما توصلوا اليه في ابحاثهم و التي لها علاقة بالموضوع الذي يدرسه[2] و نظرا لاهمية هذه الخطوة في البحث تم تلخيص بعض الدراسات و التي لها علاقة بالدراسة:

الدراسة 01:[3] هي دراسة للباحث " **شادي عبد الرحمن** " تناول موضوع الابعاد الرمزية للصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية، و قد اعتمد الباحث على منهج التحليل السيميولوجي للصور و ذلك بهدف تحليل و دراسة مجموعة من الصور الكاريكاتورية من اجل استخراج الدلالات الرمزية و فهم معانيها.

---

[1] ايمان عفان: دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2004 2005، ص 20.

[2] احمد بن مرسلي، نفس المرجع، ص 85.

[3] شادي عبد الرحمن: **الابعاد الرمزية للصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية**، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدة الخبر و اليوم، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2000، 2001. ص

و قد توصل الباحث الى ان الصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية تتسم بشيء من السخرية والتهكم و الاستهتار كما انها شرسة و ضارة تستخدم خواص المبالغة و التمويه في التعبير عن الواقع والمواضيع كما تتجه كاريكاتورات الصحافة الوطنية الى كافة شرائح المجتمع بدليل اتسامها بالسهولة و البساطة في التلميح الى الاشياء و في استخدام اللغة العامية احيانا، ما يدل على عمومية رسالتها اضاقة الى انها كاريكاتورات تثير قيما عقلية و معنوية و عاطفية و ادبية و عميقة، حيث تعطي نوعا من الثقة والجدية و الحيوية و المعنى البليغ في تصوير الموضوع، و يزيدها الحضور القوي لشخصية الكاريكاتوري في الصور، حيث تنطبع اثاره على الرسمة بشكل جلي، لهذا يميل الناس الى التطلع على هذه الرسومات لتقصي الفكرة و الترويح عن النفس.

الدراسة 02: [1] هي دراسة للباحثة " **امال قاسيمي**" تطرقت فيها الى موضوع الكاريكاتور، وقد استخدمت الباحثة منهج التحليل السيميولوجي باعتباره منهج يناسب طبيعة الدراسة، واعتمدت على مقاربتين للتحليل السيميولوجي (مقاربة رولان بارث و مقاربة جولي مارتيني)، اما عينة البحث فتمثلت في مجموعة من الصور الكاريكاتورية للرسامين " ايوب و ديلام " من جريدتي الخبر و ليبرتي على التوالي و ذلك من تاريخ 01 جانفي 1997 الى 01 جانفي 2000.

و توصلت الباحثة الى جملة من النتائج اهمها:

[1] أمال قاسيمي: **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاترية**، دراسة تحليلة سيميولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، 2009.

ان شخصية الارهابي قد عرفت عدة اسماء و ظهرت بعدة القاب (ارهابي مقاتل، الاسلامين، الامراء، العناصر الارهابية...) كما ان هذه الشخصية قد عرفت شكلا مميزا في الظهور عند " ايوب و ديلام " بانه ذلك الشخص الذي له لحية طويلة و يرتدي سروال كما يسمونه نصف ساق عليه قميص و فوق راسه قبعة، فهذا اللباس الذي يعني انه اسلامي و له بعد ديني. و ان صور الدراسة باكملها اتسمت بالسخرية، التهكم، الهزل و تحمل كثيرا من الشجاعة و الجراة، تنتقل من الواقع المعاش الى المواطن و تناقش اصعب الاراء و التوجهات و تسخر من القرارات بحيث تتجلى الرسومات الكاريكاتورية لكل من " ديلام وايوب " بنفس الخصائص المعروفة عن هذا الفن من مبالغة في التصوير والتشويه والتمويه لاثارة التهكم و السخرية كما انها تبعث الابتسامة في نفسية المتلقي.

الدراسة الثالثة:

دراسة فوزية مصبايح تحت عنوان التسول بين الحاجة والامتهان سنة 2009 بجامعة البليدة، الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التسول من خلال التعريف بالتسول وإعطاء لمحة تاريخية عنه وقدمت هذه الدراسة نظرة المجتمع والتشريع الإسلامي للتسول كما تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي وعلاقته بالتسول في الجزائر حيث قدمت فيها الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، واهم المشاكل التي تواجه المجتمع والمتمثلة في الفقر والبطالة وقلة الدخل الفردي.

قد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة العينة القصدية وهي تعني أن الباحث يختار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم بانتقاء المفردات المستعملة أكثر من غيرها.

قد حددت المجال البشري ب 16 حالة من النساء الممارسات لفعل التسول والمجال الجغرافي كان بمدينة البليدة وتوزعت الحالات على أربعة أحياء من المدينة، حي بن بولعيد، حي أولاد يعيش حي باب السبت حي باب الدزاير.

أما المناهج التي استخدمتها الباحثة في دراستها فهي المنهج الوصفي التحليلي وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية ويرتكز هذا المنهج على الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة أو الموضوع المحدد المنهج الكيفي وهو مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة بالإضافة إلى المنهج المقارن.

وفي الأخير قد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج متمثلة في:

– إن التسول هو مهنة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة قد تلعب دورا في خروج المتسول بممارسة هذه المهنة.

– معظم المتسولات كانوا متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهمشيهن وإقصائهن من المجتمع .

ولهذا وجدت الباحثة فوزية مصبايح إن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت إلى درجة كبيرة في ميدان البحث[1].

[1] مصبايح فوزية: التسول بين الحاجة والامتهان، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة البليدة، 2009.

الجانب النظري

الفصل الأول:
مدخل للكاريكاتير

ان الكاريكاتير منذ ابتكاره فرض نفسه بين الانواع الصحفية الاخرى، و اصبح من اكثر الفنون التشكيلية شعبية و انتشارا او احتكاكا و ملامسة لمشاعر و هموم الناس، وهو فن ينتمي الى المدرسة التعبيرية و لا يجد صعوبة في فهمه و تقديره، و قد ظهر مع بزوغ الحضارات القديمة كالرافدية و المصرية و الاغريقية..... الخ ، الى ان اصبح على ما عليه الان بفعل تناقله من خلال عدة فنانين و رسامين اظهروا و اقنعوا العالم بالتعبير عن الاوضاع السائدة في المجتمعات باسلوب تهكمي و هزلي .

المبحث الاول : ماهية الكاريكاتير

المطلب الاول : مفهوم الكاريكاتير

الكاريكاتير كلمة ماخوذة من الايطالية caricatura و هي مشتقة من الجذر اللاتيني cairacate و التي تعني: يبالغ او يحمل الشئ اكثر من طاقته أي المبالغة و المغالاة و هذا المعنى يؤكد الغرض الاساسي للرسم الكاريكاتيري الذي بالغ في اظهار عيوب الجسد لغرض ابراز الطابع الهجائي له[1].

ويعرفه اللغويون بأنه فن الإضحاك بالتضخيم أو المسخ لصورة شخص ما، بهدف السخرية وهو أيضا فن مضحك في ظاهره ناقد في مدلوله.

و الكاريكاتير هو مقال تحل فيه الخطوط محل الكلمات، فهو تعبير عن حدث او فكرة باستخدام موهبة الرسم و التفكير المنطقي القادر على تحويل الافكار الى رموز مكتوبة

[1] يحي حقي: تعالي معي الى الكونسر، الكاريكاتير في موسيقى السيد درويش، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1980،ص 93.

و مفهومة بقصد لفت الانتباه الى امر محمود ينبغي دعمه او تسليط الضوء على امر مذموم ينبغي معالجته.[1]

وعرفه البعض على أنه فن المبالغة و السخرية باعتباره فن مركب من مادتي الرسم و الفكاهة لملاحظة التشويه الذي يتعمده الرسام في المقاييس التشريحية لجزء من الجسم أو الجسم كله.

التعريف الاعلامي للكاريكاتير:

يقول " **رونالد سيرل R Searl** " الكاريكاتير هو فن تشويه الصورة بهدف اعطاء صورة او وصف حقيقي.

و يقول **موريس لاكومب M Lacombe** الكاريكاتير تعبير تصويري او رسم محشو portrait charge باخطاء معللة طبيعيا بصفة نستطيع لايجاد معها التشابة مع الشخصية التي نرغب في جعلها هزلية[2].

و يعرفه **ابرهام مولز(A. Moles)** بأنه نوع من الاتصال و أنه رسالة ذات طابع فني كنموذج تخطيطي معبرة جدا، قائمة على النكتة و الفكاهة و تحليل الظروف أو الحالات، وهي عبارة عن لمحة بصر أي رسالة قصيرة تعجب القارئ أو تغضبه و لمحات

[1] حمدان خضر سالم: دراسة بعنوان الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الاوسط، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 4، 2008، ص 69.

[2] شادي عبد الرحمن: الابعاد الرمزية للصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدة الخبر و اليوم، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2000، 2001، ص 34.

البصر هذه تساعد على بناء ذهنيات الأمة، و الصورة الكاريكاتورية صورة صراع image de combat حيث تكمن قوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول.[1]

التعريف السيميولوجي للكاريكاتير: [2]هو نمط من الاتصال الذي يقوم على الرسم و الرسم حامل المضمون قصد تحقيق اهداف و أداء رسالة من خلال تصليح الواقع و تضخيمه، و التركيز على جوانبه العامة، و يوظف عنصر السخرية و التهكم و النكتة، و يصبح بذلك رسالة مرئية و ذات قيمة لها جانبها الايقوني (الرسم) و اللساني، أي كل ما تم تدوينه لتوضيح الرسم.

يعرفها **william moris dictionary** : الصورة الكاريكاتيرية خطاب سيميائي ، و النص السيميائي كما يراه السميولوجيون هو ان العنوان و النص و الاخراج الطباعي و الاشارات و الصور اجزاء لا تتجزا من الخطاب فكلها اشارات دلالة يكمل بعضها بعض و بخاصة ان النص السيميائي اشمل من النص المنطوق.

وعند **ليفي سوزي Suzy Levy** " هو فن من الرسوم الهجومية لإحدى الطاقات المتطرفة، وهو أيضا منشور سياسي على تعليق ضمني يتحول إلى نقد وتنتهي بسخرية"[3].

الفرع الأول: خصائص الكاريكاتير

يتميز الفن الكاريكاتيري بعدة خصائص حددها الباحثون والدارسون فيما يلي:

---

[1] Abraham Molse :L'image Communication Fonctionnelle Gasterman, Belgique 1980, p 116.

[2] HEFZI TOPUS : Caricature et so ciété, collection media, p.54.

[2] Suzy LEVY, Artist., **les mots dans la caricature, in communication et langue**, N° 102, 4 eme trimestre ,1994, p 62.

- **المبالغة والتفريد:** فالكاريكاتير مبالغة في التعبير من خلال الصورة عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية، فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفريدة والفردية الخاصة بشخص معين بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره، وعندما نتذكره نتذكرها ومعنى الكاريكاتير يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصور الشخصية للإنسان فقط، بل يذهب بعض الفنانين و النقاد إلى تعبير مسخي لبعض الأمم وأنماط الشخصيات او لبعض الرموز السياسية، وهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغته متوسطة لكن أسلوب سخريته مكنه من احتلال مكانة مرموقة عند الأنواع الصحفية الأخرى، كما أن فكاهته أعمق.
- **القدرة على كشف العيوب:** يتميز الكاريكاتير عن الانواع الصحفية الاخرى على انه له القدرة الفائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامه الاكبر يكون موجها نحو الكشف عن العيوب الجسمية في الشخصية التي يصورونها بصرف النظر عما اذا كان عيوبا ام لا و لكنه من خلال تصويره الخاص، فهو يلقي الضوء على الشخصية أي على جوهرها الحقيقي. [1]
- **الفكاهة:** من خصائص الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون أو يفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها وكذلك المواقف و الأحداث التي يدركونها. [2]

[1] حسنين شفيق: **سكيولوجية الإعلام**، دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي، دار الفكر و الفن للطباعة و النشر، دط، 2008، ص 114.

[2] نفس المرجع، ص 114.

- **وسيلة تعبير واشارة للعقل:** الكاريكاتير وسيلة تعبير عن الواقع والرأي وقوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول.
- **النقد والمواجهة والدعاية:** أهم وظيفة لوجد إليها الكاركاتير هي نقد هذا الواقع بشيء من الظرافة، كما أن الطابع الدعائي الذي يمارسه قد يؤدي إلى إخفاء بعض الحقائق عن الموضوع المحدث.[1]
- **التجريد والواقعية:** تتبلور الآراء والأفكار في الرسالة الكاريكاترية على شكل دلالات أيقونية ترتبط على الأقل بعلاقة شبه ولو جزئية مع ما تمثله و الكاريكاتير من الأعمال الساخرة يشوه العالم الحقيقي من أجل تبيان النقد وفي بعض الأحيان تنتقل هذه الأشكال من التجريد للمشاهد إلى أفكار وتعطيه معلومات مفصلة جدا، فالكاريكاتير جزءه واقعي والآخر مجرد. [2]
- **مسايرة الاحداث و الانية و المفاجاة:** فحسب **ميشال جوف** الكاريكاتور مرتبط بانية الحدث ، فالرسم الكاريكاتيري يساير الاحداث و يقدمها للجمهور، وهي حديثة الوقوع حتى تكتسي جانبا من المصداقية، فتكون الصورة الكاريكاتورية محل ثقة لدى الجمهور.
- **الدلالات العميقة و البلاغة:** اذ الرسام يرسم اشياء بسيطة لكن دلالاتها عميقة لانه يسعى الى ايصال رسالة بطريقة مستترة بحيث تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتورية على

[1] شادي عبد الرحمن: **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**، مرجع سبق ذكره، ص 121.

[2] حسنين شفيق: **سكيولوجية الإعلام**، مرجع سبق ذكره، ص 114.

انتاج الرمز لانشاء الرسالة غير مرئية، فمنتج الكاريكاتور يشغل الرموز و الحيل الوهمية التي ترتكز على نظرية الشكل.[1]

- **التهكم و السخرية و النكتة و الفكاهة:** الفكاهة وسيلة للإغراء، توظف لخلق لحظات التسلية و الضحك كما تعيد بعث الإنتباه و تدخل نوعا من الترفيه. [2]
- **التصوير الهزلي وبساطة الخطوط.**

الفرع الثاني: أنواع الكاريكاتير

من حيث المواضيع التي يعالجها:

- **الكاريكاتير السياسي:** [3] وهو أهم أنواع الكاريكاتير على الإطلاق وهو الذي يعالج موضوع سياسي مباشر أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسية مثلا: العلاقات الدولية والصراعات الدولية، الانتخابات...الخ، وهو بشكل عام كان رسم يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي أو حكومي أو دولي وما شابه ذلك من موضوعات، ولقد بدأ فن الكاريكاتير السياسي الحديث في منتصف القرن الثامن عشر على يد الفنان وليام هابرت في انجلترا.

---

[1] امال قاسيمي: **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاترية**، مرجع سبق ذكره، ص

[1] Rene charles, christine willame, **la communication orale**, edution nathan, France, 1997, P137

[3] مباهج محمود: فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية و العربية، دار الشروق للنشر ، ط1، مصر، 2002، ص 46.

- **الكاريكاتير الاجتماعي:** [1] هو الذي يرتبط بالعلاقات الجارية بين أفراد المجتمع حتى و إن كان موضوعه عن شخص واحد ما دام يتضمن علاقة مع غيره، و هذا النوع ينتشر في مساحة تغطي إتساع دوائر العلاقات الإجتماعية حيث تتعدد بين تبادل الأخذ و العطاء و حيث الإختلافات في الدوافع، فالناس يختلفون حسب صفات كل منهم بسبب التكوين العضوي و الوجداني و العقلي مما ينعكس على سلوك الفرد، و من هذا الإخلاف و التباين تتألف الفكرة الكاريكاتيرية، و كلما كانت الفكرة قائمة على التناقض بين مسلكين أو أكثر أشد تناقضا كان تأثيرها أقوى و أشد .
- **الكاريكاتير الشخصية:** وهو ما يكون موضوعه شخصا بذاته وهو اكثر الأنواع حظا في الشيوع والانتشار، ولعل السبب في ذلك أن موضوع الشخص بذاته هو كيان موجود في الواقع ندركه بحواسنا بهيئته ونبرة صوته وأخلاقه وطبيعة حركته.
- **الكاريكاتير البورتري:** وهو ذلك الرسم الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتورية في الرسم، وقد لا يكتفي الرسم بتصوير ملامح الوجه بل تضيف أعضاء و أجزاء من جسم الانسان لكنه يركز وبشكل أساسي على الوجه. [2]

من حيث اساليب الانتاج:

- **الكاريكاتير الصامت:** ينبني هذا النوع من الكاريكاتير على طرفي قضيتين إذ يتطلب بتحقيق ذلك أن تتدخل براعة وموهبة الفنان حتى يطبع احاسيسه في ما لا يستطيع

[1] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 2006، ص 34.

[2] حسنين شفيق: **سكيولوجية الإعلام**،مرجع سبق ذكره، ص 115.

التعبير عنه، هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق إذ الرسم وحده لا يعبر عن نفسه وذلك هو العمل الفني الخالص للكاركاتير، وتطبيقه يحتاج إلى وقت ليفكر فيه حول فكرة يجسدها.

- **الكاريكاتير الهزلي:** ويسمى الكاريكاتير اليومي ويقوم على عناصر السخرية و التهكم والفكاهة وإثارة الناس إلى مشاهدتها، يبحث هذا النوع الفني عن إحداث بسمة في قلب القارئ كما يبعث فيه الرضا والانشراح.

الفرع الثالث: وظائف الكاريكاتير

يوضع الكاريكاتير في خدمة العديد من الأغراض فهو يقوم بعدة وظائف أهمها[1]:

- **الوظيفة الإخبارية:** يؤدي الكاريكاتير الى ايصال الحوادث و الوقائع و القضايا المعالجة بطرقة ساخرة و متهكمة الى الجماهير في نشر اخبار مصورة و مرسومة. فهو يقدم الاخبار بقالب تعبيري هزلي كثيرا ما يكون ابلغ من المقال الصحفي و اقرب الى المتلقي (الجمهور).
- **الوظيفة الإشهارية:** والإشهار فيما يعرف عنه مجموعة من الوسائل التقنية تستعمل لاعلام الجمهور وإقناعه بضرورة استعمال خدمة معينة أو استهلاك منتوج معين، فالكاريكاتير يتولى تقديم الخدمة الإشهارية بعرض وتقديم الأشياء ودفع الناس إليها.

[1] ساعد ساعد، عبيدة صبطي: الصورة الصحفية، دراسة سيميولوجية،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص 59.

- **الوظيفة التعليمية:** ويوظف الكاركاتير لخدمة أغراض تربوية في المدارس والمؤسسات العمومية والاقتصادية.[1]
- **الوظيفة الترفيهية:** اذ تهدف نسبة كبيرة من وسائل الاعلام الى تسلية الناس و ايناسهم، و ثمة حقيقة هامة و هي ان المادة الترفيهية لا تقتصر اثرها على مجرد تسلية الجمهور فاثارها في معظم الحالات عميقة و متشبعة، لذا يرى الكثير من المفكرين ان المادة الاعلامية الترفيهية يجب ان تضرب عصفورين بحجر واحد، ترفه عن الجمهور و في نفس الوقت تؤثر في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع و يطلق على هذا النوع من الرسم الموجه حيث تشغل رغبة الناس في الاستماع لتقديم مبادئ و اتجاهات مرغوبة داخل المادة الاعلامية الترفيهية.[2]
- **الوظيفة الجمالية و الفنية:** الكاركاتير فن قبل كل شيء والفن فيما يعرف أنه كل ما هو عمل للإنسان في مقابل إبداع الطبيعة فالأشكال والخطوط التي تميز الكاركاتير لها قيمتها الجمالية.

المطلب الثاني: الكاريكاتير الاجتماعي

يتفق معظم المحللين على أن الأنواع الكاركاترية كل له أسلوب في تجسيد المجتمعات مهما كانت الظروف السائدة، ولعل أن الكاركاتير الاجتماعي هو أصدقهم لأنه

[1] ساعد ساعد، عبيدة صبطي، الصورة الصحفية، مرجع سبق ذكره، ص 60.

[2] ساعد ساعد، عبيدة صبطي: الصورة الصحفية، دراسة سيميولوجية مرجع سبق ذكره، ص 60..

يخص في ذلك أفراد المجتمع بجميع فئاته فهو يلعب دور النائب في التعبير ما لم يستطيع التعبير عنه بأسلوب يخلق نوعا من الفكاهة والتسلية.

يرى" **فؤاد عروي**": أن اعمال الفنان الإيطالي "**غيتسي Guitsi 1674-1755**" البداية الحقيقية للرسم الكاريكاتير الاجتماعي إلا أن هذا الفنان كان يرسم بطريقة جد مشابهة لأسلوب الكاريكاتير المعروف حاليا، فقد انجز أكثر من ثلاثة ألاف رسم بهذا الأسلوب، بينما يعد الفنان الانجليزي" **هوغارث Whogarth** 1697-1764" هو أول من تخصص فعلا برسوماته بالمجال الاجتماعي حيث أن أعماله كانت تصب بالأساس في معالجة الظواهر الاجتماعية فتناول بالنقد كل الآفات الاجتماعية والظواهر التي كانت تجلب انتباهه وتسترعي اهتمام المجتمع.

أما في النصف الثاني من القرن الثامن عشر فقد أطل فيه "**توماس رونالد سون Thomas Ronaldson** 1756-1827" مع كوكبة الفنانين الانجليز المميزين بأفكارهم التي ترتكز على نقد الظواهرالاجتماعية، وخطوطهم التي تتجلى من ورائها فضح كل ما هو شاذ عن العرف الاجتماعي. إن هذه الكتيبة من الفنانين دعمت أسس فن الكاريكاتير بل وبلورته كفن قائم بذاته، ورغم أن الكاريكاتير كان فنا شعبيا يعرض في واجهة المحل إلا أن أعداد كبيرة من الناس كانت تحشد أمامها تطلعا منها للتعرف على ما جد من جديد في الصحف أو بدافع الفكاهة[1].

ومن أهم التعاريف التي تعرف الكاريكاتير الاجتماعي نذكر مايلي:

[1] ماريف ميلود: التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير في الوسط الشعبي، دراسة تحليلية لأعمال الفنان أيوب، رسالة لنيل شهادة الماجستير، منشورة، تلمسان، 2005، ص 54-55.

هو الكاريكاتير الذي يبرز من خلال سياق مشترك لعدة قضايا وتناقضات يعرفها الواقع الاجتماعي، وهذا النوع سخريته لاذعة وتهكمه شديد الوقع على النفس البشرية، ولكن تأثيره يأخذ صبغة أخلاقية غالبا فهو حتى وإن تعددت فيه المواضيع واختلفت الآراء المطروحة إلا أن خلفية الأيقونة التي يحملها للقارئ تجعل منه وسيلة تربوية وثقافية. [1]

وفي تعريف آخر: [2]هو يرتبط بالعلاقات الجارية بين أفراد المجتمع حتى وإن كان موضوعه عن شخص واحد مادام يتضمن علاقة مع غيره، وهذا النوع ينتشر مع مساحة تعطي اتساع دوائر العلاقات الاجتماعية، حيث تتعدد بين تبادل الاخذ والعطاء وحيث الاختلافات في الدوافع من حب وكراهية وإطماع. وهو أيضا النوع الذي يتناول سلوكيات الأفراد في ضوء ما يحكم المجتمع من عادات وتقاليد ونضم و أحداث السالب منها والموجب.

ويهتم هذا النوع بالأحداث الاجتماعية أو ما له من علاقة بالمجتمع، يتعرض إليها الجمهور مثل التشرد، الفقر، ازمة السكن، التسول... [3]

المطلب الثالث: خصائص الكاريكاتير الاجتماعي

الناس يختلفون حسب صفات كل منهم بسبب التكوين العضوي والوجداني والعقلي بما ينعكس على سلوك الفرد ويفرق بينه وبين شخص آخر، لذا نجد لكل انسان طريقته الخاصة في التفكير والتصرف بما يتفق وظروفه، كما أنه كلما كانت الفكرة قائمة على التناقض بين

[1] نفس المرجع، ص 93.

[2] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، مرجع سبق ذكره، ص 34.

[3] منادي حمزة، بوخليف سيد علي: الدلالة السميلوجية للرسالة الكاريكاترية، دراسة تحليلية لكاريكاتير أيوب، جريدة الحر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2011-2012. ص 55.

مسلكين أو أكثر أشد تناقضا كان تأثيرها أقوى وأشد، ومن تنوع المجتمعات واختلافها مع بعضها في التقاليد والعادات والأعراف الجارية تتاح الفرص لخلق الأفكار الكاريكاتورية أو يكون الاختلاف في المستويات بحسب الأوضاع الاجتماعية الفقر، البطالة... وحسب الثقافات ودرجاتها فلكل من هذه التقسيمات جامعة مستقلة تتنوع داخل المجتمع الواحد ويكون لكل مجتمع في الوطن ملامحه الخاصة وتقاليده وعاداته وسلوكه في الحركة والنطق.

كما يكون لكل جماعة مصطلحاتها الخاصة، والكاريكاتير الاجتماعي لا يكتفي فقط بإظهار هذا الاختلاف بإثبات حالة واقعة فحسب، و إلا صار تصويرا آليا بل هو عمل يتعمد اصابه الهدف المحدد بأن يتعرض لسلوك النشاز المعيب الذي يعرج عن الصرف والتقاليد المرعبة في جماعته، وتكون وسيلته إلى ذلك الاستهجان والسخرية بدرجات متفاوتة وبهذا يتمكن من محاصرة هذا السلوك السلبي ويوقف انتشاره بين أفراد المجتمع ويرغمه على التوارى والاحتجاب باعتباره من الأعمال المكروهة اجتماعيا.

ويوجد قسم ثالث من الكاريكاتير الاجتماعي يتناول سلوكيات الأفراد في ضوء ما يحكم المجتمع من عادات وتقاليد ونظم وأحداث السالب منها والموجب.

المطلب الرابع: وظائف الكاريكاتير الاجتماعي

هدف الكاريكاتير ليس فقط للضحك و انما له وظائف اخرى منها النقد و التوجيه الرأي العام و تنظيم حملات لمواجهة بعض سلبيات المجتمع و تتمثل هذه الوظائف في:

يشغل الانتاج الكاريكاتيري المرسوم جانبا من طاقة المطابع في جميع أنحاء العالم فأصبح يمثل عنصرا أساسيا في التعبير الفني والصحفي، لدرجة أن بعض الدول خصصت مجلات بأكملها

لهذا الفن، حيث تنشر فيها إلى جانب الرسوم العديد من الموضوعات الأدبية الكاريكاتيرية كالمقالات الساخرة والقصص الفكاهية، ويتضح ذلك من خلال الفصل الخاص بالمجلات الفكاهية.

وكثيرا من الناس يعتقدون أن الكاريكاتير هو احد الفنون المتعلقة بالفكاهة فقط، لكن إذا رجعنا إلى هذه الرسوم لوجدنا أن لها دورا آخر إلى جانب الفكاهة، ولقد كانت البداية هي السخرية من نظام الحكم بقصد تبصير الشعب بما يحيط به، فالسخرية تعتبر إحدى وسائل خفض التوترات التي تهدد حياتنا وتدفعهم إلى الحركة والنشاط التكيفي بعد أن ينفثوا في صدورهم من الهموم والضغط النفسي والعصبي، وهذه عملية ضرورية في حياة الأفراد والمجتمعات ومن هنا كان الكاريكاتير الساخر أحد الأسلحة ذات الحدين للشعب والحاكم وهناك دور آخر للكاريكاتير وهو إثارة الرأي العام نحو قضية بذاتها وتشريحها وتبسيطها وتوضيحها بحيث تصل إلى مختلف المستويات العلمية والثقافية والاجتماعية بقصد إيجاد تيار من الفكر حول هذا الموضوع وبحيث يصبح محل اهتمام جميع طبقات الشعب.

فقد وجدوا أن رسوم الكاريكاتير أسرع وأجدى وسيلة تصل إلى مفاهيم المجتمع وتكون حديث الناس مما يشكل فكرا عاما وأن الناس يتناولون هذه القضية بالتعليقات المختلفة ويبدون أراءهم حولها مما يفجر بعض الجوانب المرتبطة بهذه القضية.[1]

الكاريكاتير في الجزائر:

[1]-

قد عثر على كثير من الرسوم التي تحتوي عل عناصر الكوميديا والسخرية على كثير من جدران الكهوف في الصحراء الجزائرية ولعل أبرز ما تم العثور عليه هو تلك الرسوم المنفذة على الصخور وجدت بكميات كبيرة كما أنها تتميز بطابع فكاهي يجد فنون الحضارات القديمة بداية بالصحافة العربية لم يلق الكاريكاتير أي اهتمام إلا أنه أخذ يقترب من الصفحة الأولى في كثير من الصحف ويشغل جزءا من الصفحة الأولى أما تلك الصحف التي تخلوا من الكاريكاتير فإن ذلك يعود لنقص في تلك الصحيفة وليس لأمر آخر.

الظروف القمعية المضطهدة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي عسرت عليه الخوض في الكاريكاتير، والحديث عن الكاريكاتير الجزائري يبدأ بعد الاستقلال.

المبحث الثاني: الصورة الكاريكاتورية

المطلب الأول: لمحة للصورة الكاريكاتورية

لعل أبرز السمات البارزة في وسائل الاعلام المقروءة الحديثة اعتمادها على الصورة الكاريكاتورية والتي تشكل بنفسها موضوعا قائما بذاتها، وهذه الصور تشكل بديلا عن مقال بل أحيانا في بعضها أبلغ من مقال وذلك وفقا لمعطيات الموضوع وقدرة الرسام في تشكيل العناصر المكونة للصورة ومقدرة المتلقي في التعامل معها شرحا وفهما واستيعابا ثم تأويلا للوصول إلى فك علاماتها ليصل إلى المغزى المتخفى وراءها، ومعنى القصدية من تركيبها بهذا الشكل أو ذاك. من هنا يستوجب التكامل التفاعلي بين المبدع المشكل لها و المتلقي

لها والذي عليه أن يكون مجهزا بمجموعة من الأليات الاجرائية التي تمكنه من فك مجموعة من الرموز التي تحملها الصورة، وإلا أصبحت الصورة مجرد شكل مشوه لا روح فيه.

ان الصورة الكاريكاتيرية هي رسالة من الصحفي او الفنان باعتباره قائم بالاتصال الى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم فهم على بنية الواقع الدي يعيشونه معا، و على هذا الاساس شكلت الصورة الكاريكاتورية صياغات مختلفة عكست واقعا معين، قد يكون اجتماعيا يبرز من خلاله قضايا و تناقضات الواقع الاجتماعي، و هذا النوع سخريته لاذعة و تهكمه شديد.[1]

والصورة الكاريكاتيرية تقوم بالتحليل المجزء الدقيق للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية بقالب تهكمي هجائي ترتكز على المبالغة في التفصيل والملامح، يعتمد فيها الرسام سرعة البديهة ودقة الملاحظة لاظهار حدث أو موقف أو ناحية من نواحي الحياة والمعلوم أن الكاريكاتير أصبح فنا قائما بذاته يعمل من خلاله الرسام على ارسال رسائل مشفرة تحمل رسالتين (الأولى تقريرية والثانية تضمينية ومستمدة من الأولى من رسالة إضافية يطلق عليها عادة بأسلوب انتاجها).

المطلب الثاني: أنواع الصورة الكاريكاتورية

يسعى فنان الكاركاتير إلى دمج اللغة والرسائل الأيقونية و اللسانية في منتوجه لإيصاله للمتلقي، ولا يوجد قانون يحدد العلاقة بين الرسم والنص في هذه العملية لأن كل فنان له

[1] ساعد ساعد، عبيدة صبطي: الصورة الصحفية، دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012،ص 57.

طريقته الخاصة في التعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها، وعلى هذا الاساس يصنف **فتحي بورايو** الصور الكاريكاتورية الى 3 اصناف: [1]

- **صور كاريكاتيرية ضعيفة:** هي الصور العاجزة عن ايصال رسائلها الدلالية التي يحملها العمل الكاريكاتيري الى المتلقين و لذلك معناها الحقيقي و التام حيث انها تملا الفراغ و النقص الذين تركتهما الصورة و على ضوء ما قيل، وعليه نرى ان الرسالة اللسانية تقوم بوظيفتي المناوبة و الترسيخ، يقول بعض الخبراء الاعلاميين ان الصحافة المكتوبة معظم رسائلها اللسانية المرافقة للصور تؤدي وظيفة الترسيخ للتاثير على الجمهور، بينما في دفاتر الرسومات تؤدي وظيفة المناوبة لان الرسم وحده غير قادر على ايصال المعاني.
- **صور كاريكاتيرية جد غنية:** هي صورة تجعل المتلقي يتوه بين المفاهيم و الدلالات المتنوعة التي يحملها الرسم و لا يجد الرسالة الحقيقية التي يهدف اليها هذا الاخير، فيكون هناك مجال واسع للمستقبل الذي يتلقاها حتى انه يوجد لها عدة تفسيرات و احتمالات لذلك فان هذه الاعمال الكاريكاتيرية تستعين بالرسائل الكلامية للتاكيد على الدلالات و ترسيخ المعنى الحقيقي المراد ايصاله.
- **صور كاريكاتورية كافية:** هذا الصنف بحاجة الى رسائل لسانية عكس سابقيه، فهو يشتمل على صور كافية المعاني و واضحة المفاهيم و ملمة بكل جوانب الموضوع المعالج، و في هذا النوع من الاعمال الفنية القائمة على ايقونة المواضيع

[1] التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير: ص 91،92.

المعالجة فان الرسالة اللسانية و ان وجدت، فانها تستعمل لطبع هذه الرسالة بمسحة هزلية و ساخرة.

المطلب الثالث: عناصر الاتصال الكاريكاتوري [1]

يتحدد الاتصال على أنه إنتاج، إنسان، تعبير، إبداع، سيرة، كلمات منطوقة، مكتوبة، طقوس ممكن قراءتها أي إيجاد معنى للوضعية المعطاة من طرف الفاعلين ولنفس الفاعلين لهذه الوضعية كما أنه كل فعل يقوم على تبادل المعلومات بين مرسل وبين واحد أو مجموعة من المتلقين.

الثابت أن القوة الاتصالية للصور معروفة لدى الجميع فبالإمكان إيصال أنوع كثيرة من المعلومات عن طريق الصور، فالصور توحي بالكثير دون حاجة للكلمات لذا يقول الخبراء أن الناس يحصلون على ثمانين من معلوماتهم عن طريق ما يرونه، ولاشك أن الصورة الكاريكاتورية تشكل محتوى إعلامي هام لإعلام جماهيري فهي مادة إعلامية تعبيرية تتراوح بين طرفي عملية اتصالية موجهة (مرسل، مستقبل) لا تخرج عن النموذج الاتصالي العام. تنقل الرسالة إلى المتلقي وتختلف عن الصورة العادية بقدر من التشويه و المبالغة وهنا جوهر الخلاف بينها وبين الصورة العادية، التي تسعى إلى نقل الرسالة بأقل قدر من التعريف أو الخطأ.

وتتمثل عناصر الاتصال الكاريكاتوري فيما يلي:

[1] شادي عبد الرحمن : **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**،مرجع سبق ذكره، ص 45.

المرسل:[1] قد يكون الكاريكاتوري نفسه أو المؤسسة الاعلامية هي التي تقوم بإعداد الرسالة الكاريكاتورية وإرسالها عبر قناة. لكن منتج هذه الرسالة هو الفنان الكاريكاتوري الذي يعتبر كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالبيئة الاجتماعية التي منها وفيها. فقد اختار التصوير الكاريكاتيري للتعريف بالمشاكل و القضايا والمواضيع الاجتماعية التي تشغله وبال المجتمع أن يأمل في التنوير والتعريف بجوانبها بأسلوبه الخاص.

الوسيلة: بعد انجاز الرسالة الكاريكاترية يلجأ المرسل إلى اختيار الوسيلة (الدعامة) يتم عبرها ارسال الرسالة الكاريكاترية وغالبا ما تتمثل هذه الدعيمة التي تتكفل بنقل المحتويات في الجرائد، الكتب، مجالات، مواقع التواصل الاجتماعي...الخ.

المستقبل: وهو الجمهور المتلقي للرسالة الكاريكاترية أي المرسل إليه الذي يقوم بقراءة الصورة واستخلاص تفاسير وشروحات عن المعاني الكامنة في الوحدات والأجزاء التركيبية للصورة.

المطلب الرابع: تحليل الصورة الكاريكاتورية

ترى مارتن جولي ان تبني المقاربة السيميائية للصورة تسمح لنا بفهم مواصفاتها اكثر، اذ كثير من النظريات تستطيع ان تتناول الصورة، " و لكي نخرج من هذا التشعب نستطيع وضع نظرية اكثر شمولية تتعدى الانواع الوظيفية للصورة، هذه النظرية السيميائية" فالمقاربة التحليلية التي نطرحها تمكننا من فهم الصورة، من حيث طريقتها في انتاج المعنى بصيغة اخرى.فعلى المحلل السميولوجي ان يرتكز في قراءته للصورة على الخطوات المتميزة التالية:

[1] شادي عبد الرحمن : **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**،مرجع سبق ذكره، ص46.

اولا: الوصف:

الوصف عملية ملازمة للفكر الانساني ، يوظف في توفير المعلومات الكافية التي تساعد على ابراز السمات و الخصائص المميزة للموضوع و حسب " بارث" هو كل ماهو ظاهر بسيط و جلي، و هو عملية ضرورية و اساسية تعني نقل قراءة كل احساس مرئي، أي ما تراه العين المجردة الى لغة شفهية نستطيع تدوينها، و يساعد هذا النقل على اظهار القوى الادراكية و المعرفية لدى الفرد و التي تشرف على التاويل.

و هذا الوصف يعرف عند " الجشطالت" بالادراك الحسي العام، حيث الصورة تدرك كمجموع تام، أي ان ما يدرك عن الاشياء صورها العامة و اشكالها، فالوصف الجيد يساعد على شرح و تاويل الصورة شرحا و تاويلا صحيحا، كما يسهل حفظ الفكرة و لاجل وصف فعال ينبغي تنظيمه، ترتيبه و توجيهه.

في هذا الشان يطرح كل من " **لوران جير فيرو**" **و فيتير ينو سولار**"03 عناصر اكثر تقنية في عملية الوصف تسهل عملية التحليل بكل عنصر و هي كالاتي:

- العنصر التقني: و يخص مرسل الرسالة من حيث تعريفه، تاريخ انتاج الصورة، نمط الدعيمة، الشكل.
- عنصر الاسلوب: و يضم عدد الالوان و المساحات الغالبة، الحجم ، الترتيب الايقوني، الخطوط المباشرة.

- عنصر الموضوع: و فيه العنوان و الصلة بين النص و الصورة و الاشكال المعروضة و الرموز المستعملو و المعنى الاولي .

ثانيا: المستوى التعيني:[1]

تتكون الرسالة الكاريكاتيرية من مجموعة من الاشكال و الخطوط و الالوان و الكتابات،و ان هذا الكل هومسيطر في عملية ادراك الاشكال و هذا ما تعنيه.

فالتعيين حسب " **جين مارتنيه**" **J Martinet** " المدرسة الشكلية هو المدلول الحقيقي للكلمة، فرسم حمامة بيضاء على ورق ما هي الا مجموعة خطوط و الوان تشكل شكل الحمامة في وضع دال لتعطي مفهوم الحمامة ليس الا و ذاك هو المدلول.

هذا المستوى عند " **بارث** " هو المعنى الجلي للدليل، أي ماهو بين و واضح للعيان أي هو ما يمكن من خلال التعرف على الاشكال، الخطوط، الالوان، الكتابات..... حيث في هذا المستوى و عند " يامسلاف " تعرف بالملامح، تحدث العملية العقلية التي يقوم عن طريقها العقل بتحديد معاني الرسائل الحسية التي يستقبلها المجتمع، وذلك بتفكيك الصورة الى عناصرها المكونة لها من خلال دراسة:

- **الرسالة التشكيلية:** و تعني هذه الرسالة كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية لمجموع الدلائل المشكلة للعناصر التقنية و التي توضح معنى الرسالة البصرية بمعنى كل الاوصاف و العناصر التي تتدخل في تشكيل الصورة و الى حد ما هي:

[1] شادي عبد الرحمن : **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**،مرجع سبق ذكره، ص 48.

- ✓ **الحامل:** الارضية او المادة التي نسخ او طبع او حفر عليها الرسم و قد تكون ورقا مثل ما هو الحال عليه في الجرائد و الملصقات او فيلما او خشبا او معدنا.
- ✓ **الاطار:** و هو الحافة او الحاشية التي تحد الحيز الفيزيائي للصورة.
- ✓ **التاطير:** تشير اليه "**مارتن جولي**" بانه المسافة التي تحدد بين الموضوع المصورو الهدف.
- ✓ **زوايا التقاط النظر و اختيار الهدف:** تحدث زوايا التقاط النظر دلالات و معاني تبعث باحاسيس مختلفة فاذا كانت الزاوية فقد تضع عين المتلقي مباشرة في مركز بصري مباشر عادية للموضوع المعروض، وتستخدم هذه الزاوية كثيرا في الاشهار لا سيما السياسي منه، و يوجد في هذه الزاوية عدة مشاهد تلتقطها حركة العين العادية التي تكون في الموقع الافقي العادي و هي :

المشهد المقابل ، المشهد الثلاثي الارباع، المشهد الخلفي او الجانبي. و يكون الموقع العام في هذه الحالات هكذا: فقد تتخذ فيها حركة العين سبيلا من فوق، اما اذا كانت الزاوية فوقية الى تحت أي يكون موقع العين متجه نحو الاسفل فتوحي دلالتها بالتقزيم او الاحتقار او الاهانة. و اما اذا كانت الزاوية تحتية اين يكون موقع العين متجها من الاسفل الى الاعلى فدلائلها توحي القوة او العظمة او الافتخار.

- ✓ **التركيب و الاخراج:** و يخص الكيفية التي بواسطتها قراءة الصورة فتعمل على تنظيم البصر في توجيهه نحو انتقاء المعلومات المرمزة. فحسب " **ابراهم مولز**" العين لا يمكنها ان تقوم بمسح شامل للصورة فهي تحدق في منطقة معينة منها ثم تنتقل الى

باقي العناصر الاخرى و حتى ان كانت الصورة صغيرة و لهذا فان توجيه قراءة الصورة يخضع الى الاتجاه الذي يسلكه النص المرافق للصورة فمثلا الانسان العربي يتصفح الصورة من اليمين الى اليسار، و الانسان الصيني او الياباني فيقراها من فوق الى تحت، و الانسان الروبي او الامريكي فيقراها من اليسار الى اليمين.

- ✓ **الاشكال:** و تخص وصف كل الخطوط سواء كانت افقية ام عمودية فلكل شكل دلالة معينة.
- ✓ **الالوان:** يمكن للالوان ان ينقل اليها المحتويات بطرق مختلفة و متعددة، فبامكنه ان يزيد من الواقعية و قد يزيد من الرمزية و قد يعكس حالة نفسية و قد يكون لمجرد الزينة، او انه اختير لسهولة ملاحظته، و قد يمون لنقل معلومات علمية.

- **الرسالة الايقونية :** [1]

إنّ الطريقة المباشرة للتعريف بشيء للغير، هو أن تقدم له الموضوع نفسه من حيث يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه كما يقول ذلك ولعلة ما نقدر أن نقدم له "صورة"، أي شيئا آخر يشبه الموضوع نفسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة، إذ ترتكز على" مبدأ التشابه في مثل بين الدال والمدلول، كالشبه السمعي في مثل الرسم أو الصورة إنتاج صوت ما .والشبه البصري" ، وذلك على عكس "الوحدات المميزة كالحروف أو الأصوات التي هي دلائل لغوية إعتباطية لا تحتوي على أية علاقة شبهية هي" :دلائل لها علاقات فالأيقونة حسب" شال سندرس بيرس الشبه أي كل

[1] شادي عبد الرحمن : **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**،مرجع سبق ذكره، ص 54.

دليل يشبه موضوعه، أو يوحي إليه" بفضل سمات خاصة يمتلكها، وقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء آخر، سواءا كان هذا الشيء صفة أو كائنا أو قانونا، شريطة أن تتحقق علاقة الشبه بينهما، فيكون دليلا له وحسب جين مارتنه الأيقونة هي الإنتاج يد الإنسان تمثل صورا عن الأصل فتقوم على مبدأ التشابه الذي يجعل منها واسطة وسيلة لمعرفة الموضوع. إذ تتدخل عناصر كثيرة يتطلب بحثها لتحديد درجة التشابه أو الدرجة وهي الدرجة التي تسمح لنا من التعرف من خلال ، الإيقونية صورة أو كاريكاتور مثلا، على علاقة معينة يشترك في إدراكها فرد أو عدة أفراد من الجماعة وهذه العناصر كما تقول جين مارتنه إلى حد ما هي: "الحركة، الألوان، الأشكال، الأحجام، البروز، المسافة، الإتساعات، التفاصيل. تسمح لنا جيّدا بمعرفة التشابه بين الموضوع وأيقونته، وتضيف في موضوع لا يحدّد، ولكن يقدم .لا يروي، آخر أنّ "الدليل الإيقوني .لا يسمي، ولكن يعمل على الإظهار، وهذا ما ذهب إليه شارل حيث يرى أنّ " الدليل يكون إيقونيا إذا إشتمل على بعض خصائص الشيء الممثل. ينتج الدليل لخدمة المناوبة عن إحدى الدلائل الأخرى مادام مرادفا، وتقوم الرسالة الإيقونية على بحث المداليل المدرجة داخل الصورة. تمثل أغراض أهداف سوسيوثقافية محددة وقد تقوم الأيقونة على أشكال ثلاثة وضعها بيرس، يكون فيها الدال مرتبطا بعلاقة التماثل على ما يمثله، مثل ما هو الحال في الكاريكاتور، الرسوم والصور، صورا الفوتوغرافية ...حيث يأخذ الدال صفات شكلية عن مرجعه المدلول في عدة عناصر سبق ذكرها.

في مثل الرسوم البيانية التي تمثل تنظيم مراتب تمثيلات بيانية الإدارة، مخططات المحركات التي تمثَّل بيان وظائفه وأجزائه، وبيانات التزايد السكاني والحقيقة هي إيقونات للواقع، ولكن لا تشبهها بل توحي إليها فتكوِن بذلك الصورة الذهنية له.

وتعمل الأيقونة هنا على نقل متوازي ونوعي لسمات إستعارة تشبه الشيء الذي يراد التدليل له، فهي الصور من علم البيان الأرسطي، أو علم البلاغة.

- **الرسالة اللسانية :** [1]

اللغة ،اللسان نظام من الدلائل تعبر عن الأفكار ، فهي تقابل الكتابة أبجدية الصم والبكم، الطقوس الرمزية، أشكال الأدب وإشارات الجيش ...إلخ .فهي الأكثر أهمية لهذه الأنظمة، إذ تتألف من رموز تنتظم فيما بينها مقاطع صوتية وكلمات وجمل.تشغل اللغة، خانة أساسية في السميولوجيا ،فهي أنظمة تعبيرية تساهم في توجيه معاني الصورة، وكذا المتلقي نحو الغرض المطلوب .إذن تقتصر الرسالة اللسانية على بحث الدلائل اللغوية، المتمثلة في الكلمات والجمل التي تحملها الصورة .والدليل اللغوي حسب فرديناند دي سوسير صوتي ومن تعبير من مضمون مدلول أي أنه يشمل مفهوما وصورة صوتية دال مفهوم، مضمون دلالي =مدلول دليل

صورة صوتية، تعبير صوتي = دال. إن العلاقة بين الدال" لكن ما يميز الدال والمدلول عن المرجع، والمدلول هي علاقة إعتباطية، أي ذات طبيعة إتفاقية عرفية تعارف عليها المجتمع

[1] شادي عبد الرحمن : **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**،مرجع سبق ذكره، ص 56.

وبالتالي فإن هذه العلاقة غير مبررة في الواقع المادي بخلاف المرجع، هذا بالنسبة لعلم اللسان، أما" بالنسبة للصور البصرية أو الصوتية صورة فوتوغرافية، ضجيج فإن علاقتها بالواقع ليست كلها إعتباطية، فقد تكون جزئيا أو كلية معللة مثلما هو الحال. وعلى حد قول بارث تسعى الرسالة اللسانية إلى الحد من تكاثر المعاني التعيينية، فبحث النظام اللغوي في الصورة، هو البحث عن" الحقيقة السوسيو ثقافية، أي البحث عن الوظائف التي تقوم بها عناصر القول في عملية التبليغ ومرتكزة على إقرار دي سوسير بأن الوظيفة الأساسية للسان هي التبليغ لذلك يؤكد– أندري مرتينيه –أن اللغة البشرية تتيح لكل إنسان تبليغ تجربته الشخصية إلى نظائر.

يقوم تحليل الرسالة اللسانية على تفكيك عناصرها إلى وحدات دالة عبر إجراء مبدأ تقطيع السلسلة الصوتية إلى مقاطع صوتية يتألف منها الكلام الإنساني، وهذا ما يدعو إليه الدكتور "جعفر دك الباب، الذي يعارض مبدأ التقطيع المزدوج المطروح من طرف اللسانيات الغربية التي تزعم أنه ينطبق على عامة اللغات البشرية، ذلك أن" للجملة العربية تراكيب خاصة بها، وتحدد درجة شدتها وقوتها في التعبير عن المعنى ولتجاوز أي إشكال حول تحديد الجوانب التي يتم عبرها تحليل الدلائل اللغوية، فقد يتم التركيز على بحث العلاقة التي يقيمها المدلول مع الأشياء التي يرمز إليها، أي معطيات العالم الخارجي، وهنا تكمن أهمية الرموز اللغوية وتزداد قوة وتأثيرا في إطار العملية الإعلامية.

ثالثا: المستوى التضميني:

يخص هذا المستوى القراءة الثانية و المعمقة للرسالة الكاريكاتيرية أي ما تحمله من دلالات و قيم رمزية يتم تحليلها في سياق ثقافي مشترك و التضمين هو قيمة اضافية للشئ علاوة عن مدلوله الاصلي، و هو عند "**بارث**" المستوى الذي يكون فيه المستوى التعييني في وضعية الدال ليعطي مدلولا اضافيا فمثلا: [1]حمامة بيضاء فهي في وضعية الدال " حمامة بيضاء" فقد ترمز الى السلام مثلا و ذلك هو المدلول الاضافي و قد يتعدد هذا المدلول من بيئة ثقافية الى اخرى او حتى في نفس البيئة الواحدة.

في هذا النظام يرى " **بارث**" ان التضمين يتعلق بالجانب الانساني الذي يتعلق بالتفاعل الذي يكون لما الدليل يقابل العواطف و المشاعر لدى القارئ، فالتضمين يتصل بالاطار السوسيوثقافي الذي يولد التعدد و الاختلاط في القراءة و الفهمن وهنا يرتكز اشكال التفاعلات الرمزية بكل تفرعاتها.

[1] شادي عبد الرحمن : **الأبعاد الرمزية للصورة الكاركاترية في الصحافة الوطنية**،مرجع سبق ذكره، ص59.

خاتمة:

مما سبق ذكره نستنتج ان فن الكاريكاتير يعد من ابرز الفنون التشكيلية القديمة قدم الانسان و انه وسيلة اتصالية كان يستخدمها الانسان للتعبير عن افكاره و احتياجاته على جدران الكهوف و المغارات، ومع التطورات التي شهدتها الانسانية تطور فن الكاريكاتير فاصبح له دور بارز في حل الكثير من القضايا الاجتماعية، و ذلك من خلال اعتماده على المبالغة و لما له من قدرة على ايصال الافكار للمتلقي عن طريق تصوير ما هو واقعي في قالب هزلي يبعث بالضحك و السخرية و لعل النكتة و الدعابة هي اسرع و اسهل طريقة لجذب انتباه القارئ و تشكيل معرفة لديه لما يحدث على ارض واقعه.

الفصل الثاني:
مدخل للتسول

تمهيد:

تعد ظاهرة التسول ظاهرة عالمية لا تختص بوطن عينه، بل هي منتشرة في كل بلدان العالم الفقيرة والغنية، ويعرف التسول بأنه طلب الانسان للمال من الأشخاص في الطرق العامة عبر استخدام عدة وسائل لاستثارة شفقة الناس وعطفهم فالاستعطاف أسلوبهم و جيوب المارة هدفهم، ويعد أحد أبرز الامراض الاجتماعية المنتشرة الذي لا يخلو منها مجتمع حول العالم. و يعرف الشخص المتسول بأنه الشخص الذي يطلب من الناس الاحسان عبر مد يده لهم وطلب الرزق سواء أكان في المحلات أو الطرق العامة أو غير ذلك.

و لقد عرفت مجتمعاتنا العربية والإسلامية بشكل كبير في الآونة الأخيرة تفشي ظاهرة التسول، ولاشك بأن هذه الظاهرة السلبية تؤشر على وجود عدد من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الأخلاقية في مجتمعاتنا، والتي سببت وجود مثل هذه الظاهرة. رغم أننا إذا نظرنا إلى الإسلام سنجد أنه حارب التسول حربا لا هوادة فيها وبالغ في النهي عن مسألة الناس، وعن الصدقات ومستحقيها لقوله تعالى: * **للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم*** -البقرة: 273-، بمعنى ان الصدقة ليست لهؤلاء المتسولين القادرين على العمل، ولكنها للفقراء الذين لا يستطيعون

السعي في طلب الرزق ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، لأنهم لا يسألون الناس شيئا ولا يتسولون ولكن تعرفهم أنهم فقراء بسمات الفقر التي تظهر عليهم.

والجزائر مثلها مثل الدول العربية الأخرى تعرف انتشارا واسعا لظاهرة التسول، فهناك متسولون يعانون من عاهات تشفع لهم عند الناس و هناك من يصطنعون العاهة. و تقاسم هذه الظاهرة كلا الجنسين نساء ورجال وجميع الفئات العمرية من كبار وصغار، حيث اصبح التسول إن صح القول حرفة يمتهنها بعض المواطنون، إلا أنه في الآونة الأخيرة عرف المجتمع الجزائري غزوا للمتسولين الأفارقة و الذين لم تمنعهم لا الحرارة المرتفعة ولا رطوبة الشتاء عن مسعاهم في طلب الأموال، و من أهم صفاتهم الالحاح في الطلب وتزاحمهم على المواطن و استعمال الأطفال الصغار فلم يتركوا فضاء للمتسولين الجزائريين حيث غزو المساجد ومحطات النقل والطرقات العامة، وهذا ما اصبح يزعج المواطنين بكثرة ويشوه صورة المجتمع ولان هذه الظاهرة تستفحل يوما بعد يوم وجب على صناع القرار وضع المشكل ضمن أولويات الحوار من أجل وجود حلول لهذه الظاهرة.

المبحث الأول ماهية التسول

المطلب الاول : لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول:

يعد التسول من المشاكل الاجتماعية المنتشرة في المجتمعات كافة ، والتي طالما خطط الرواد لها وعمل المصلحون الاجتماعيون في كل جيل لمحاولة اجتثاثها من جذورها. كما يعتبر التسول بصمة عار في جبين الشعب الذي يظهر فيه لان في ذلك لجوء الافراد اليه واستسهال هذه المهنة الدنيئة وتفضيلها على العمل الذي يقيهم ذل السؤال.

و التسول ظاهرة قديمة في المجتمع الانساني بشكل عام، وقد يظن الكثير من الناس ان التسول ظاهرة حديثة ولكن الدارس للتاريخ الاجتماعي للشعوب يتبين ان ذلك مناف للحقيقة، حيث توضح ادبيات التراث الاسلامي ان هناك فئة من المتسولين عاشت في القرن الرابع هجري كانت تسمى(الكرامية) وهم اصحاب محمد بن كرام اللذين انشئوا عددا من الخوانق ويذكر المقدسي انه كان لهم خوانق كثيرة بإيران وما وراء النهر وكان لهم ايضا خوانق ومجالس عند بيت المقدس. وكانت الكرامية جماعة من المتسولين داعية الى الزهد وترك الكسب الدنيوي .

كذلك توجد فئة الغجر او بني ساسان وهي التي كانت في القرن الثالث والرابع هجري، وكانت منتشرة على وجه الارض وقد برعت هذه الفئة في التسول والحصول على المال بطرق غير مباشرة وغير مشروعة، وقلما يعرف عن واحد منهم انه كانت تنقصه

الفكاهة او انشاء الشعر والتحايل وإعجاب الناس في المجالس، فكانت الحياة عندهم خالية من القيود.

وسوف نتعرف في مايلي على بعض جماعات المتسولين قديما وكذلك الاساليب والحيل التي يلجئون اليها:

- **الساسانيون:** هم جماعة من الناس تفرقوا في اقاليم شتى من العالم، وفي كل بلد يسمون بأسماء مختلفة ومنها **الغجر** و**النور**، وتعد ساسان من الجماعات التي اشتهرت بالتسول، ويذكر **عوض** ان من دأب هذه الجماعة التنقل والسفر من مكان لآخر بحثا وراء الرزق والعيش في كنف الطبيعة، واما اماكن سكناهم فهي الخيام والبيوت المتنقلة وهم سريعو التعلم للغات الامم التي ينزلون عليها، اما رجالهم فيتميزون بالكسل على عكس نسائهم اللاتي يتميزن بالنشاط والحيوية ويتفنن في لبس الملابس الزاهية ويبالغن في وضع الكحل ويتخذن من الرقص والغناء واللعب وسيلة لجمع المال، فهم اباحيون لا يتقيدون بمذاهب الاخلاق ودينهم طلاء ظاهري يغيرونه بحسب البلد الذي يذهبون اليه .
- **الشحاذون:** لقد عاش الشحاذون متشردين يتنقلون من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وقد ذكر **المنجد**: ""**ان الشحاذين حيثما لقطوا سقطوا**""، فكانوا يأخذون اطايب كل بلد، ولا يخافون ولا يهتمون او يرهبون، تلك كانت حياتهم فوضى يرون فيها لذة وحيل تبرر

عندهم الغاية وخدع كلها دناءة يضحكون من الناس ويلهون ويبتزون الاموال ولا يحزنون.

- **المكدون:** وتعرف الكدية بأنها "**حرفة السائل الملح** "يقال كدي اذا لح في المسالة، وهذا مكد اي سائل شحاذ، وهم المكدون اي الشحاذون.وذكر عنهم بأنهم وجدوا في الكدية من طمأنينة العيش وهدوء البال مالا يجده غيرهم في الصناعات فصناعاتهم محببة لذيذة وصاحبها في نعيم لا ينفذ ،فهو على بريد الدنيا وساحة الارض فحيثما حل لا يخاف البؤس يسير حيث شاء ويأخذ اطايب كل بلد وهو رضي البال .ومما تقدم يتبين لنا ان التسول مهنة قديمة ولا تزال في كل المجتمعات ولكن تتغير الطرق والأساليب من زمن لآخر ويذكر الجاحظ في كتابة البخلاء بعض حيل المتسولين قديما، وهي كالآتي كما ذكرها :

✓ **المخطراني** : هو الذي يأتيك في زى ناسك متعبد عليه سكينة ووقار ثم يفتح فاه كما يصنع من يتثائب فلا ترى له لسان، و لسانه في الحقيقة كلسان الثور (كما يقول الجاحظ)،و يصطحب المخطراني عادة رجلا يحكي قصته للناس و قد يحمل لوحا او قرطاسا كتب فيه شانه و قصته يعرضها على الناس .

✓ **مستعرض القافية:** و هو الذي يأتيك من قفاك و هو في ثياب صالحة كأنه هاب من الحياء فخاف ان يراه من لا يعرفه ثم يكلمك كلاما خفيا و يشكو لك فقرة و عسره و يقضي بذات نفسه.

- ✓ **الكاغاني:** فهو الذي يتجنن و يتصارع و يظهر انه مجنون تارة او مصروع تارة ويزيد حتى لا تشك ان لا دواء له لشدة ما ينزل بنفسه فترحمه و تواسيه و تبره بما تشاء.
- ✓ **البانوان:** وهو الذي يقف على الباب يستجدي فيفتحه قليلا و يقول (بانوا بانوا)،و تعني يا مولاي يا مولاي.
- ✓ **القرسي:** و هو الذي يعصب ساقه و ذراعه عصبا شديدا و يبيت على ذلك الليل كله فإذا تورم و اختنق الدم مسحه بشيء من صابون، و ينبت احمر اسمه (دم الاخوين) و قطر عليه شيئا من السمن اطبق عليه خرقة و كشف بعضه فلا يشك من يراه ان به اكله فيعطف عليه.
- ✓ **الاسطيل:** هو المتعامي ان شاء اراك انه منخسف العينين و ان شاء اراك ان بهما ماء.
- ✓ **العواء:** هو الذي يسال بين المغرب و العشاء و ربما طرب و كان له صوت حسن و خلق.
- ✓ **المزيدي:** هو الذي يدور و معه الدريهمات و يقول (هذه دراهم قد جمعت لي في ثمن قطيفة فزيدوني فيها) و ربما طلب في الكفن فسال الناس ان يساعدوه في تكفين ميت كذبا و بهتانا.

- **المعدس** :هو الذي يقف على الميت يسال في كفنه او يقف في طريق مكة على بعير يدعي ان كان له و يزعم انه عيق عن المضي في سفره بسبب موت الحمار او البعير و قد تعلم لغة الخراسانية و اليمانية او الافريقية .

المطلب الثاني: تعريف التسول

لغة: أصل كلمة سول و يقصد بذلك استرخاء البطن[1]

والتسول كلمة مشتقة من كلمة سول أي سأل، و سِؤل:ما يسأل و يطلب، فهو تعبير مولد استعمله الناس قديما.

اصطلاحا: لم يرد مفهوم التسول في كتب الاصطلاح القديمة و إنما ورد ذكر هذا المفهوم و بيانه في المعاجم الحديثة على النحو التالي:

حيث يعرف بدوي التسول بأنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، و يعد التسول في بعض البلدان جنحة يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن أو إذا هدد المتسول منه، أو إذا دخل في سكن دون استئذان؛ كما يكون التسول محضورا حيث توجد مؤسسات خيرية.[2]

كما ورد في تعريف البطريق للتسول بأنه: مد الأكف لطلب الإحسان من غيره أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعروض بهلوانية.[3]

---

[1] الانصاري عبد القدوس "**التسول والمتسولون**"؛ مجلة المنهل؛ الكويت؛ العدد (4-5) ديسمبر، 1952م.

[2] بدوي أحمد زكي، **معجم المصطلحات الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، طبعة الأولى، 1977، ص 97.

[3] البطريق محمد كامل، **مجالات الرعايات الاجتماعية وتنظيماتها**، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1970، ص 113.

و عرف المنشاوي المتسول بأنه:من يتكفف الناس إحسانا فيمد كفه يسألهم الكفاف من الرزق و العون في الطريق العام أو في المحلات العمومية.[1]

وقد قال نعامة بان التسول في القانون هو:الاستجداء من الغير، وهو ظاهرة اجتماعية تتخذ صورتين: صورة المتسول عرضا، وصورة المتسول بحكم تكويني.

فالتسول عرضا: هو الذي يغلب في تسوله فعل ظروف خارجية من البيئة العائلية أو الاجتماعية ويظهر بكثرة في فترات الضيق والفوضى الخلقية.

أما **التسول بحكم التكوين** يعزى التسول الى ميل كامن فيه مصحوب بضعف في الذكاء، وفتور في العاطفة، وبرود في قابلية الانفعال وإرادة ضعيفة، وعدم اكتراث بالمثل الأدبية، و يتجلى مفعول هذه الخصال في الركون إلى الكسل و الخمول و الزهد في العمل واستعذاب القعود و الالتجاء في التعيش إلى الطرق والمعاملات المتخفية و الملتوية.[2]

ويعرف السروجي المتسول بأنه: الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه، وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء غيره دون محاولة منه للحصول على غذائه بنفسه[3].وبذلك يصبح قوة معطلة لأنه غير منتج، بل أنه قد يصل في بعض الأحيان الى درجة تعطيل غيره عن الإنتاج.

---

[1] المنشاوي عبد الحميد، **الكتاب العربي الحديث**، الإسكندرية، ط2، 1933، ص 125.

[2] نعامة سليم، **سيكولوجيا الإنحراف**، دراسة نفسية اجتماعية، دمشق، مكتب الخدمات الطباعية، ط1، ص 124.

[3] السروجي طلعت مصطفى، **ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة**، القاهرة، ط2، (د.ت.ن)، ص 97

و في تعريف اخر هو الوقوف في الطرق العامة و طلب المساعدة المادية من المارة أو من المحلات أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أو عرض ألعاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور.

كما ورد تعريف التسول في الورقة التحضيرية عن مشكلة التسول الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية بأنه: طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة أو المساجد أو الأماكن العامة إما بأسلوب مباشر أو بأساليب تتخذ عددا من الوسائل والحيل لخداع المتصدقين.[1]

المطلب الثالث: أنواع وأشكال التسول

أنواع التسول:

ويقسم السعيد الصمدي التسول إلى عدة أنواع نذكر منها مايلي:

- **تسول مباشر:** يسمى أيضا بالتسول الظاهر و هو التسول الصريح الذي يطلب فيه المتسول المال، ويتم عن طريق ارتداء ملابس ممزقة ومتسخة أو مد يده للمارة أو إظهار عاهة معينة لديه، أو ترديد عبارات معينة كعبارات الدعاء التي تستثير عاطفة الناس او الجمع بين أكثر من وسيلة منها.[2]

[1] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، **ورقة تحضيرية عن مشكلة التسول**، الرياض، ط1، 1989، ص 98.
[2] السعيد الصمدي: الإصلاح الاجتماعي في الإسلام –ظاهرة التسول نموذجا-، مجلة الألوكة، 2016/08/21، العدد 8 ص 12.

- **تسول غير مباشر:** يسمى أيضا بالتسول غير الظاهر او المقنع، وهو أن يستتر المتسول خلف خدمات رمزية يقدمها للناس كدعوتهم لشراء بعض السلع الخفيفة، كالمناديل الورقية أو ممارسة عمل خفيف. [1]
- **تسول إجباري:** هو التسول الذي يجبر فيه المتسول على ممارسة هذا الفعل كحالات إلزام الأب أبناءه على التسول أو إجبار المتشردين على ذلك من قبل أفراد العصابات[2]. والتسول يمكن أن يكون بسيطا أو مخططا، فالتسول البسيط هو الذي يمارسه الأفراد بدون تنظيم وتخطيط مع متسولين آخرين. أما التسول المخطط فهو الذي يقوم به أفراد أو عصابة بشكل منظم للحصول على الأموال ثم تقسيمها[3].
- **تسول إختياري:** هو التسول الذي لا يكون فيه المتسول مضطرا لشيء سوى رغبته في كسب المال.
- **تسول موسمي:** هو التسول الذي يكون في المناسبات والمواسم فقط كمواسم الأعياد وشهر رمضان.
- **تسول عارض:** هو التسول الذي يكون طارئا وعابرا لحاجة ماسة حلت للشخص، كالشخص الذي ضل طريقه أو أضاع أمواله في الغربة حيث ينتهي هذا النوع من التسول بانتهاء حاجة الشخص المتسول.

---

[1] السعيد الصمدي: نفس المرجع: ص 13..

[2] – فاروق محمد العادلي، **ظاهرة التسول**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 1998، (د.د.ن)، ط1 ص123

[3] – أبو المعاطي ماهر، **تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية**، القاهرة، ط1، 2006م، ص 87.

- **تسول الشخص القادر:** هو التسول الذي يمارسه الشخص المقتدر على العمل والكسب، لكنه يحبذ التسول.
- **تسول غير القادر:** هو التسول الذي يمارسه الشخص العاجز او المريض والمتخلف عقليا، حيث يوضع في دور الرعاية المخصصة له حين القبض عليه.
- **تسول الجانح:** هو التسول الذي تصاحبه أفعال إجرامية كالسرقة، حيث يسهل غطاء التسول على المتسول ممارسة هذه الأفعال الاجرامية.

أشكال التسول:

يستخدم المتسولون اشكالا مختلفة للقيام بالتسول ويتخذون الكثير من الطرق والحيل للحصول على المال ويتقنون في ذلك، ومن هذه الاشكال:

- اظهار الحاجة الماسة للناس عبر البكاء، كأن يدعي المتسول أنه عابر سبيل ضاع ماله ونفذ فيطلب من الناس المساعدة[1] ، فيطلب العطاء من الزكاة أو من الصدقة أو على سبيل الاقتراض .يقوم المتسول بمناداة شخص يسير بالشارع ويدعي معرفته له ولأسرته بل وقد يدعي أنه صديق والده أو عمه أو خاله ثم يروي له أي ظروف كاذبة ويطلب منه مساعدته إكراما لصلة المعرفة المزعومة. [2]
- انتهال بعض الامراض والعاهات غير الحقيقية عبر الخداع والتمويه، كاستخدام المستحضرات التجميلية مثلا لاستثارة عواطف الناس. [3]

[1] السعيد الصمدي: مرجع سبق ذكره، ص 14.

[2] صلاح الدين المنجد،**الظرفاء والشحاذون**، بيروت،نشر دار الكتاب،1980، ص 128.

[3] السعيد الصمدي: نفس المرجع، ص 15.

- طلب التبرعات لأجل مشروع خيري كبناء المساجد او المدارس مثلا[1]، وهنا يستصدر ب وثيقة رسمية من جهة مسؤولة ومن ثم يستغلها في المسألة والحصول على المال والاسترزاق عن طريقها. [2]
- ادعاء الشخص اصابته بخلل عقلي عبر التلفظ بعبارات غير مفهومة أو التلويح بإشارات مبهمة لكسب شفقة الناس و أموالهم. [3]
- اصطحاب أطفال واستخدامهم كوسيلة للتسول مع دفع مقابل لأسرة الطفل، حيث يقومون بعمل عاهات مصطنعة للأطفال غالبا ما تكون باستخدام أطراف صناعية مشوهة. [4]
- استغلال مشاعر الناس وعطفهم عبر اظهار وثائق رسمية وصكوك غير حقيقية لحوادث وهمية يلزم دفعها كفواتير الماء والكهرباء أو وصفات الأدوية. [5] فقد يستغل البعض حاجته المشروعة لتكون وسيلة إلى المسألة وجمع المال فمثلا قد يصاب شخص ما بآفة أو ديون تثقل كاهله ويعجز عن سدادها فيلجأ إلى استصدار صك شرعي يثبت حاجته أو إعساره وعدم قدرته على السداد.، فيستغل هذا الصك أو الوثيقة فيصوره نسخا متعددة لعرضها على الناس لكسب عطفهم ومساعدته. [6]
- بعض دور المعاقين والمسنين في بعض الدول تستغل الفرص من أجل إرسال جمع من نزلائها وخاصة من كانت إعاقته ملفتة للنظر إلى الأماكن المقدسة مثل مكة المكرمة

[1] الإصلاح الاجتماعي في الإسلام –ظاهرة التسول نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص

[2] صلاح الدين المنجد،**الظرفاء والشحاذون**، بيروت،نشر دار الكتاب،1980، ص 128.

[3] الإصلاح الاجتماعي في الإسلام –ظاهرة التسول نموذج ، نفس المرجع، ص

[4] الإصلاح الاجتماعي في الإسلام –ظاهرة التسول نموذجا، نفس المرجع،ص

[5] الإصلاح الاجتماعي في الإسلام –ظاهرة التسول نموذجا، نفس المرجع، ص

[6] مها كريم المور، **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن**،الأردن، (د.د.ن)، ط1، 1983، ص 112

لاسيما في شهر رمضان وأشهر الحج، بقصد تليين القلوب واستدرار العطف والرحمة للحصول على أكبر قدر من المال عن هذا الطريق.[1]

- استغلال المرأة في التسول وذلك لمكانتها وصعوبة التعامل معها واستجوابها من قبل المارة وهو أمر خطير جدا حيث نجد أن بعض الرجال يستغلون ذلك فيدفعهم ذلك إلى التنكر بملابس النساء والجلوس أمام المساجد والأسواق والمحلات التجارية للتسول. [2]

المطلب الثالث: آثار ونتائج التسول

الآثار:

- أشار الباحثون إلى أن للتسول آثاره السالبة على المتسول ذاته، من حيث إهدار كرامته الإنسانية، وآثاره السالبة على المجتمع من حيث حرمانه من العمل المنتج الذي كان من الممكن أن يقوم به المتسول.
- وهناك العديد من الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة التسول على الفرد والمجتمع بسبب ممارسة بعض أفراده لهذه الظاهرة التي تدعو إلى الكسل إلى جانب ما يخلفه ذلك من تفشي الجريمة، حيث إن المتسول يحصل على الأموال دون مشقة وعناء، وبالتالي فمن السهل عليه أن يصرفها على الممنوعات التي تكون عواقبها وخيمة[3].

النتائج:

---

[1] محمد علي جمال، **التشرد والاشتباه**، القاهرة، نشر ينو أوفست للطباعة،ط1، 1989، ص 38

[2] **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن** ، مرجع سبق ذكره، ص

[3] يوسف القرضاوي، **مشكلة الفقر**، القاهرة، نشر مكتبة وهبة، ط4، 1990، ص 50.

إن نتائج التسول عديدة ومضاعفاتها خطيرة لا على الفرد فحسب، بل تأثيرها يصل حتى للمجتمع، سواء على المستوى الاقتصادي أو السيكولوجي، وتبقى أهم هذه المضاعفات تتلخص في ما يلي:

- الانحراف بشتى أنواعه سواء على المستوى الأخلاقي والفكري، فنجد كثير من المتسولين يلجؤون إلى تعاطي المخدرات، نتيجة الإحباطات النفسية التي يحدثها الفقر والحاجة.[1]
- تنامي ظاهرة الإجرام داخل المجتمع مما يسبب تهديدا وإخلالا بالاستقرار والأمن العام، فأصبحت عصابات منظمة تقوم بعملية السرقة والنصب والاحتيال والاعتداء على ممتلكات المواطنين.
- انتشار الفوضى والاضطرابات في شوارع المدينة وفي الأماكن العمومية، الأمر الذي أصبح يمس سلامة الأفراد.[2]

ومن خلال تقييم لهذه النتائج يتضح لنا بوضوح مدى خطورة هذه الآفة على العلاقات الاجتماعية الأساسية، بدءا من مؤسسة الأسرة والمدرسة ووصولا إلى الدولة، أن تنهض وتعمل جاهدة أملا في القضاء على هذه الظاهرة التي تهدد تماسك البنيات الاجتماعية.

[1] إبن منظور، لسان العرب، **مؤسسة التاريخ العربي**، بيروت، ط1، 1993، ص 75.

[2] أبو المعاطي ماهر،تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 95

المطلب الرابع: العوامل الراجعة إلى شخصية المتسول

المتسول هو انسان حقر نفسه، و اراق ماء وجهه، و استغنى عن كرامته و حيائه، و بدا يمد يديه للناس اعطوه او منعوه، هناك عوامل ترجع أساسا إلى التكوين البيولوجي والنفسي والعقلي للمتسول ومنها:

1- العوامل البيولوجية (الجسمية):

الاضطرابات الجسمية والتشوهات الخلقية الراجعة إلى اضطراب عملية النمو كنتيجة لاضطرابات إفراز الغدد الصماء بالجسم وأهمها الغدة النخامية فيؤدي ذلك إلى تشوهات بالجسم أو توقف النمو...الخ وبالتالي يدفعه ذلك إلى التسول.[1]

الأمراض التي يصاب بها إنسان ما خاصة الأمراض المزمنة كالإصابة بأمراض الكبد والكلى والقلب أو الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو العقلية.

الإصابة بالإعاقة الجسمية المختلفة والتي تسبب عجزا كليا أو نسبيا للشخص فتجعله فير قادر على العمل وكسب الرزق فيمتهن بعضهم التسول.[2]

2-العوامل النفسية الانفعالية:

وهي العوامل التي ترتبط بالمزاج النفسي والحالة الإنفعالية للشخص وإصابته بالأمراض النفسية:

---

[1] بسام خضر الشطي، **ظاهرة البطالة وطرق علاجها**، المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، طنطة، عدد 10، 1998، ص 274.

[2] شتا علي، **المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية**، المكتبة المصرية، الاسكندرية، 2004، ص 145.

- ✓ الشعور بالحرمان وبالتالي عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية له بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من الرعاية الوالدية في حالات الصغار والشعور بالحرمان من رعاية الأبناء في حالة كبر السن.
- ✓ الشعور بالإحباط واليأس والفشل وفقد الأمل في تحسين ظروف الحياة في المستقبل.
- ✓ الإصابة ببعض الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب ما يدفع الشخص إلى ارتكاب بعض التصرفات غير السوية ومن بينها التسول.[1]

3-العوامل العقلية المعرفية:

وهي العوامل التي ترتبط بالقدرات العقلية العامة والخاصة للشخص وإصابته بالأمراض العقلية التخلف أو الضعف العقلي:

- ✓ حيث قد لا يجد الشخص الضعيف العقل من يرعاه فيلجأ إلى التسول أو قد يستغله الآخرون في التسول لصالحهم.
- ✓ اضطراب الشخصية وتفككها أحيانا ما يجعل الشخص يتجه إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية من بينها التسول.[2]

4-العوامل الراجعة إلى الأسرة:

وهي العوامل التي ترتبط بظروف الأسرة والعلاقات والتفاعلات السائدة بينها ودرجة الرعاية التي يوليها الوالدان لأطفالهم أو يوليها الأبناء إلى آبائهم عند الكبر:

---

[1] فاروق محمد العادلي، **ظاهرة التسول**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2006، ط1، ص 65

[2] السروجي طلعت مصطفى،**ظاهرةالانحراف بين التبرير والمواجهة**، مرجع سبق ذكره، ص 120

- ✓ تفكك الأسرة وانهيارها بسبب الطلاق أو الخلع أو وفاة أحد الأبوين أو كلاهما أو بسبب الهجرة أو غيرها من الأسباب التي تدفع الأبناء إلى التسول للحصول على وسيلة لكسب العيش.
- ✓ أساليب التنشئة غير الاجتماعية غير السوية التي تنتهجها بعض الأسر في تربية أبنائها ومنها:
  - الإهمال وعدم الاستجابة لاحتياجات الطفل المادية والمعنوية.
  - معاقبة الطفل لأتفه الأسباب والإساءة الجسدية والنفسية للطفل وحرمانه من بعض حقوقه الأساسية.
- ✓ ضعف الروابط والعلاقات الأسرية وتفككها فيهمل أفرادها خاصة المسنين منهم فيلجأ إلى التسول للحصول على الموارد التي تشبع حاجاتهم[1].

5- عوامل أمنية:

- ✓ ضعف الإمكانات المادية والبشرية للأجهزة المختصة بالتسول، ما لا يمكنها من القيام بأدوارها بالكفاءة المطلوبة.
- ✓ غالبية المتسولين غير مسجلين جنائيا كإجراء أمني نظرا لعدم التأكد من شخصياتهم لعدم امتلاك معظمهم لبطاقات إثبات الهوية وبالتالي فحجم المشكلة الحقيقي غير معروف.[2]
- ✓ صعوبة تنفيذ الأحكام الصادرة ضد هؤلاء المتسولين لعدم وجود محل إقامة ثابت لهم.

---

[1] شتا علي،**المتسولون وبرامج رعايتهم**، مرجع سبق ذكره، ص 85.

[2] يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 89.

- ✓ عدم قيام بعض الجهات الأمنية (المرور.النجدة.....) بالمساعدة في مكافحة الظاهرة.
- ✓ عدم المواجهة الجدية للظاهرة عند الحاجة إلى إبعاد المتسولين من منطقة معينة أو شارع معين أو إبعادهم عن المناطق السياحية.[1]

[1] صلاح الدين المنجي، **الظرفاء والشاحذون**، بيروت، دار الكتاب، 1980، ط1، ص 113

المبحث الثاني: واقع ظاهرة التسول في الجزائر

المطلب الأول: علاقة التسول بالوضع الاقتصادي

لمشكلة التسول آثار سلبية على الاقتصاد الوطني حيث تعتمد كل أمة في تقدمها على مواردها البشرية، حيث يعد المتسولون طاقة بشرية معطلة لا تساهم في الاقتصاد الوطني، بل إنها في بعض الأحيان تكون معطلة للإنتاج، وحينما يتحول التسول إلى حرفة لبعض الأسر يحصلون على أموال وأرباح دون جهد أو تعب فتنعكس بالسلب على الدخل الفردي ويمثلون عبئا على المجتمع.

كما أن جهود مكافحة التسول سواء كانت جهودا شعبية أو حكومية أو أمنية تكلف أموالا طائلة سواء في العمليات الأمنية المرتبطة بالضبط والتقدم للمحاكمة أو في مراحل المحاكمة المختلفة وفي أماكن تنفيذ العقوبة ما يكلف المجتمع أموالا كان يمكن استخدامها في التنمية الاقتصادية.[1]

كما أن رعاية المتسولين غير القادرين أو المتسولين المفرج عنهم من مؤسسات الرعاية تحتاج إلى ميزانيات وأموال تقطع من ميزانية الدولة التي كان يمكن أن تنفقها على التعليم والصحة وتوفير فرص العمل...الخ.

ومن أكثر المشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمع والمترتبة عن التسول نذكر أيضا:

- ✓ انتشار مشكلات البطالة والفقر في المجتمع بحيث لا تتوفر الوظائف أو المهن فيضطر بعض الأفراد للتسول للتغلب على المشكلات الناتجة عن الفقر أو البطالة.

[1] مها كريم المور،**الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الاردن**، مرجع سبق ذكره، ص 119

✓ التقلبات الاقتصادية واضطراب الدورات الاقتصادية وموجات التضخم التي تزيد من معدلات الفقر والبطالة.

✓ مشكلات العمل التي يواجهها بعض الأفراد وسوء التوافق المهني والتي تعرض الفرد العامل للغياب أو عدم الاستقرار في العمل أو ترك العمل فيزيد عدد العاطلين.[1]

المطلب الثاني: الاسباب الاجتماعية للتسول

إن للتسول مشاكل اجتماعية عديدة التي أدت إلى ظهوره وتفاقمه في المجتمع تختلف باختلاف العصور والأزمان نجملها في ما يلي:

- **الفقر والحاجة:** إذ يعد الفقر والحاجة سببا من أسباب انتشار هذه الظاهرة، إذ أن الإنسان الفقير يسعى من خلال التسول إلى تأمين وسد احتياجاته من قوت غيره.[2]
- **الاستكثار:** ونقصد به أن يسأل المتسول الناس المال من أجل الكثرة، ومن أجل أن يصبح غنيا فليس السؤال والتسول من أجل قوت العيش، وإنما من أجل زيادة المال وجمعه وتكثيره.
- **البطالة:** البطالة هي ترك العمل فعدم وجود العمل أو تركه لا يسوغ للإنسان أن يتسول ويستجدي الناس بل الإسلام أمر الإنسان إن يبحث عن العمل ولا يجلس، لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم موجها في ذالك: "**والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره، خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه**".

---

[1] شتا علي، **المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية**، مرجع سبق ذكره، ص 145.

[2] مها كريم المور، **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الاردن**، مرجع سبق ذكره، ص 130.

- **امتهان فئة معينة من أبناء المجتمع هذه الحرفة وجعل التسول مهنة:** حيث أن هناك فئة معينة من المجتمع جعلت التسول مهنة يعيشون بها وهي وسيلة لكسب الرزق، فيعلمون أطفالهم عليها منذ الصغر؛ ويتوارثونها جيلا بعد جيل.
- **المشاكل الأسرية والاجتماعية:** تعد المشاكل الأسرية والاجتماعية من الأسباب المعاصرة للتسول، فالمشاكل التي تحدث في الأسرة، وما ينتج عنها من تفكك أسري كلها دوافع لممارسة التسول كما أن المشاكل الاجتماعية والأزمات التي تحدث هي دوافع لزيادة ظاهرة التسول.
- **سهولة التسول:** تعد سهولة فعل التسول من الدوافع لظهور وانتشار هذه الظاهرة، إذا إن المتسول لا يبذل جهدا كبيرا في فعل التسول، وهذا الفعل لا يتطلب مستلزمات، فهو مهنة لجلب المال بلا أي مجهود.
- **عدم القدرة على الكسب:** ونقصد بهذه العبارة أن يكون الإنسان فقيرا، غير قادر على كسب القوت ولا يوجد لهذا الشخص معيل يعيله وليس له مصدر رزق من أي جهة.[1]

المطلب الثالث: العوامل الراجعة الى شخصية المتسول

لا يختص مجتمع دون آخر بظاهرة التسول، لكنها تختلف من مجتمع إلى أخر، من حيث طبيعة المتسولين وطبيعة العبارات والمظاهر التي يعتمدونها في جلب الشفقة عليهم، حتى أن بعضها يدعو إلى السخرية أو الضحك أو الاشمئزاز أو التأمل. فظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في كثير من المجتمعات مع وجود فوارق في مدى

[1] شتا علي،**المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية**، مرجع سبق ذكره، ص 152.

انتشارها وحدتها من مجتمع لآخر. والمجتمع الجزائري أحد هذه المجتمعات التي بدأت تنتشر فيه هذه الظاهرة وأصبح المتسولين في المجتمع الجزائري يحترفون التحايل والخداع كوضع وصفات طبية وما يلاحظ في هذه الظاهرة الإقبال الكبير عليها وخاصة من النساء.[1]

إن للتسول أساليب كثيرة تختلف من بلد إلى بلد ومن عصر إلى عصر ومن شخص إلى شخص ولكن الغاية واحدة وهي الحصول على المال، ففي القديم كان المتسول يفترش الطريق ويسأل المارة، وأحيانا يطوف المتسول على المنازل سائلا الناس المال، أما الآن فقد تطورت أساليب التسول فأصبح المتسولون يبتكرون وسائل متطورة ومتقنة في عملية التسول لضمان الحصول على المال ومن هذه الأساليب نذكر:

- وضع وصفات طبية
- التظاهر بالعمى
- التستر بالملابس البالية، وعدم النظافة، والتظاهر بالجوع والحاجة
- استغلال المرض والإعاقة الحقيقة والمصطنعة
- عرض التقارير الحقيقة والمزيفة ووثائق أخرى توهم المواطنين
- اصطحاب الأطفال وعرضهم بطرق تدفع المواطنين لمساعدتهم
- استخدام ألفاظ وأدعية تستدر عطف المواطنين لمساعدتهم[2]

[1] محمد الطراونة، **ورقة عمل بعنوان مجتمع يعلم ... مجتمع آمن، قدمت في ندوة أقامتها وزارة التنمية الاجتماعية في الاردن تحت عنوان دور العمل في الحد من التسول**، عمان،2003م،ص9 .

[2] فاروق محمد العادلي، مرجع سابق، ص 175.

المطلب الرابع: واقع ظاهرة التسول في الجزائر

لا يختص مجتمع دون آخر بظاهرة التسول، لكنها تختلف من مجتمع إلى آخر، من حيث طبيعة المتسولين وطبيعة العبارات والمظاهر التي يعتمدونها في جلب الشفقة عليهم، حتى أن بعضها يدعو إلى السخرية أو الضحك أو الاشمئزاز أو التأمل فمن أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيدا وتشابكا، التسول الذي اخذ منحنى متزايدا في الجزائر في ظل تفاقم حالات البطالة والفقر والتشرد حيث يزداد عدد المتشردين يوما بعد يوم وأصبح التسول مهنة لها قواعدها وأصولها، إن ما يلفت الانتباه إلى هذه الظاهرة هو إقحام النساء والأطفال لهذا المجال وأصبح بذلك التسول سبيل المحتاجين تارة والمحتالين تارة أخرى. كما أن الظاهرة اتسعت رقعتها خاصة يعد توافد هذه الطريقة لا تحتاج إلى رأس مال كبير بقدر ما تحتاج إلى عاهة طبيعية أو مصطنعة كرجل أو يد مقطوعة، يرافقها ارتداء المتسول لزي عمله الرسمي والمتمثل غالبا في ثياب تعود للقرون الوسطى، إضافة إلى تعلم بعض الجمل والعبارات التي تحمل طابع الرحمة والشفقة مثل:من الله يا محسنين، ربي يسترك، الله يحفضك. وما إلى ذلك من عبارات الاستعطاف الرقيق التي يستعملها المتسول لكسب ود أصحاب الجود والكرم[1].

ينظر الجزائريون إلى فعل التسول على انه معيب فهم يعنفون أولادهم على قبول إكراميات من الآخرين، أما إذا أيديهم فان ذلك يصبح يدعي لان يضربوهم، لكنهم يشفقون على المتسول في المقابل ويحسنون إليه، ويستنكرون البخل في هذا

[1] من الموقع الالكتروني: www. dspace.uni-km.dz.com 17/04/2018 20 :30

الباب، بل إن كثيرا منهم يولي اهتماما خاصا لدعاء التسول خاصة إذا كان طاعنا في السن، طامعا في حالة الدعاء الايجابي وخوفا في حالة الدعاء السلبي[1].

في العقود الأربعة التي تلت الاستقلال الوطني، كانت مظاهر الغش لدى المتسولين طفيفة، في ذلك أن معظمهم كان معروفا في البيئة التي يتسول فيها فهي تعطيه انطلاقا من معرفة بصوله وظروفه، إما اليوم في ظل اتساع رقعة العمران وتوفر وسائل النقل، فمن النادر أن تجد متسولا لا يتحرك في بيئته الأصلية، وتكفي معرفة بسيطة بطبيعة اللهجات لإدراك الجهة التي جاء منها كل متسول، إلا في الحالات التي يلجا فيها إلى تزوير لهجته، ضمن القائمة الطويلة للحيل التي باتت سائدة داخل مشهد التسول في الجزائر. ورغم إقرار القوانين السابقة، فان المتجول في الشوارع الجزائرية وفي الساحات العمومية والمسافر عبر الطرق السريعة يلاحظ قوافل من المتسولين وخاصة النساء من جنسيات افريقية عديدة إلى جانب سوريات وجزائريات يحملن أطفالا صغارا ورضعا في درجة حرارة تفوق الأربعين درجة أحيانا في مشهد يثير الشفقة تارة على هؤلاء النسوة، والغضب والاستنكار تارة أخرى لاستغلال الأطفال في عمر الزهور في التسول وتعريض حياتهم ومستقبلهم للخطر[2].

[1] من الموقع الالكتروني: https://www.shababdz.com" 06: 20 17/04/2018

[2] من الموقع الالكتروني: www.elmihwar.com 30: 20 17/04/2018 .

الخاتمة :

إن الناظر لمشكلة التسول يعلم أنها موجودة منذ زمن طويل ولعل وجودها في الماضي كان سببه الفقر في الغالب ولكن الملاحظ في زمننا الحاضر أن الدافع للتسول ليس الحاجة بل الاحتيال وأكل أموال الناس بالباطل فقد انتشرت في السنوات الأخيرة وزادت اتساعا بأكثر مدن الجزائر وتنوعت طرقها وأصبحت إزعاجا للمجتمع. فمن خلال النتائج التي توصلنا اليها يمكننا اقتراح بعض الحلول التي من شانها ان تساعد في الحد من الظاهرة او التقليل منها:

- عمل دراسات اجتماعية على هذه الفئة ومعرفة الأسباب الحقيقية وراء هذه المشكلة وطرح الحلول المناسبة لها [1].
- دعم مراكز مكافحة التسول عن طريق زيادة عدد الموظفين والمراقبين المتجولين وفتح مراكز جديدة كافية في المناطق ذات الحاجة والتي يكثر فيها التسول.
- توعية المجتمع بمشكلة التسول عن طريق عرض برامج توعية عن التسول ومضاره على المجتمع لكي يساعد المجتمع في مكافحته.
- وضع رقم هاتف مجاني لتلقي البلاغات عن أماكن تواجد المتسولين وطرح الحلول من قبل الأفراد للمساعدة في حل هذه المشكلة.
- تطبيق العقاب الصارم على من يقف وراء هذه المجموعات ويستغلها لمصالحه.

[1] محمد الطراونة، مرجع سابق، ص 180

- دعم الجمعيات الخيرية بالمال والمساعدات العينية لسد حاجات المحتاجين وكفهم عن السؤال والتسول.
- دعم التواصل والتكافل الاجتماعي بين المجتمع بعضه مع البعض وتلمس المحتاجين بالمجتمع عن طريق مجالس الأحياء وجماعة المسجد.
- إشراك الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف في القبض على المتسولين.[1]

هذه بعض الحلول لمشكلة التسول ولا شك في أن هذه الظاهرة تحتاج إلى مجهود من أفراد المجتمع.

أما عن كيفية التصدي لظاهرة التسول وعلاجها فُيمكن القول إن الجهات المختصة للدولة تسعى إلى التصدي لها انطلاقاً من التوجهات العامة وهذا يتطلب اتخاذ إجراءات فعّالة للوقاية منها قبل حدوثها ولمكافحتها حال حدوثها و من أهم الوسائل التي يُمكن اللجوء إليها في هذا الصدد القضاء على الفجوة بين الفقراء والأغنياء ما يغرس بذور الأمن الاجتماعي ويساعد على الوقاية من جرائم عديدة تُحركها الحاجة والفقر، ومن ثم فالزكاة تُعتبر المؤشر الصحيح في المجتمع الإسلامي على سلامة أوضاعه لتفعيل دور التكافل والتضامن بين أبناء المجتمع.

- إنشاء قاعدة بيانات للأسر الفقيرة بحيث تتضمن جمع المعلومات الاقتصادية والاجتماعية عن كل فرد من أفراد الأسرة, حتى يُمكن توجيه المساعدات والمعونات النقدية والعينية بصورة شهرية أو متكررة أو طارئة أو استثنائي.

[1] محمد الطراونة، مرجع سابق، ص 187

- العناية بالأحياء الفقيرة برفع مستوى الخدمات والبنية الأساسية فيها ونشر دور الرعاية الاجتماعية فيها وتنفيذ برامج لشغل أوقات الفراغ لدى الأطفال والشباب والنساء والمسنين.
- يمكن عمل مشروع خيري يحمل شعار إغاثة ومساعدة أطفال الشوارع وذلك بإنشاء مراكز متخصصة لاستقبال أطفال الشوارع وتوجيههم اجتماعياً ودينياً, وإنشاء دور للإقامة المؤقتة أو الدائمة ومشروع متكامل للتنمية
- معالجة ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس، وتشجيع برامج محو الأمية للكبار ممن فاتهم قطار
- التعليم والاهتمام بمدارس التعليم الفني والمهني المتخصصة.

الجانب التطبيقي

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق الى الجانب الميداني من الدراسة حيث سنعمل على توظيف خطوات التحليل السيميولوجي باستخدام مقاربة رومان جاكبسون على عينة من الصور الكاريكاتورية. و عليه وبناء على قلة الصور الكاريكاتورية الاجتماعية التي تناولت موضوع التسول قمنا بحصر عينة الدراسة بصفة قصدية على ثلاث صور كاريكاتورية بحيث ان كل صورة تعبر عن نموذجا ممثلا لواحد من حالات التسول.

1-بطاقة فنية حول جريدة الشروق:

الشروق جريدة يومية وطنية مستقلة شاملة تصدر باللغة العربية عن مؤسسة الشروق للإعلام "الشروق اليومي"، تحت شعار- **رأينا صواب يحتمل الخطأ و رأيكم خطأ يحتمل الصواب-**، ظهرت سنة 2000م، و كان أول عدد لها في 2000/11/02م تكونت من مهنيين قدماء كانت لهم الخبرة و الممارسة.

إشتغل فيها فيما بعد 13 صحفيا، و بعد أشهر قليلة من صدورها صارت تحتل المرتبة الثانية في الجزائر بسحب تجاوز آنذاك 300 ألف نسخة، و في عام 2005 كانت إنطلاقة جديدة للشروق اليومي عن طريق تجديد الطاقم الصحفي و الإداري بالكامل، هذه الإستراتيجية أثمرت نتائجها حيث مع عام 2007 صارت تحتل المرتبة الأولى وطنيا و مغاربيا و بقيت في تطور إلى أن تجاوزت مليون نسخة يوميا و هو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني، و في مرحلة الحرب الإعلامية مع مصر أي ما بعد مباراة الفريق الوطني قبل 14 نوفمبر بلغت مليوني نسخة.

الشروق توزع عبر كامل التراب الوطني و لديها مراسلين عبر كل الولايات و حتى في الخارج و تصدر الجريدة عن دار الإستقلال و يقع مقر الجريدة في 02 شارع فريد زويوش القبة – الجزائر.

و للجريدة موقع على شبكة الأنترنيت هو: www.echoroukonline.com، ليعد الموقع الأول مغاربيا و الثالث عربيا من حيث التصفح و من حيث كونه مصدر لمختلف الأخبار و وسائل الإعلام الدولية.

و بريد إلكتروني وضعته الجريدة لتسهيل مهمة الإتصال هو:

infos.echoroukonline.com

مديرها العام علي فوضيل و رئيس التحرير محمد يعقوبي، أما بالنسبة لطاقمها فيتكون من 29 صحفي، و مجموعة من المراسلين يتوزعون عبر مختلف ولايات الوطن [1].

[1] من الموقع الإلكتروني: www.algeriepress.com : 2018،14:45/03/24.

2- أ- بطاقة فنية عن رسام الكاريكاتير عبد القادر عبدو " أيوب ":

عبد القادر عبدو أو كما هو معروف " أيوب" و هو رسام كاريكاتير في جريدة الشروق الجزائرية، أخذ الرسام عبد القادر عبدو اسم "أيوب" كاسم مستعار خلال فترة الإرهاب الدامي في الجزائر، بسبب التهديدات التي كانت توجهها المجموعات الإرهابية المسلحة، ضد الصحافيين و الفنانين والمثقفين، حيث اغتالت 53 صحافياً.

و بدأت رحلة أيوب مع الخبر منذ عام 1990، حيث كان أحد مؤسسي الصحيفة التي أصبحت منذ منتصف التسعينات أكبر صحيفة في الجزائر و مسيرة الرسام أيوب المهنية تمتد لحوالي 30 سنة"

و يعد أيوب من بين أحسن الرسامين الكاريكاتيريين في الجزائر، وكان من الأوائل الذين التحقوا بـ "الخبر" مع انطلاقها، يتابع رسوماته القراء من مختلف المستويات التعليمية والطبقات الاجتماعية، يجيد الكاريكاتير السياسي ويبدع في الاجتماعي

وعُرف عن الرسام أيوب جرأته وتخطيه لكثير من الخطوط الحمراء، حيث تعرض في رسوماته لجنرالات الجيش، ولقادة المجموعات الإرهابية، برغم التهديدات التي كان يتلقاها.

وتعرّض أيوب بالسخرية بشكل كبير للرئيس بوتفليقة ورؤساء البرلمان المتعاقبين منذ التسعينات، إضافة إلى قادة الأحزاب السياسية [1].

[1] أشهر رسامي الكاريكاتير الجزائريين يستقيل لأسباب مالية، من الموقع الإلكتروني: www.alarabiya.net، 2018،15:30/03/24.

ب- بطاقة فنية عن فاتح بارة:

3- تطبيق مقاربة رومان جاكبسون على الصور الكاريكاتورية:

الصورة الأولى:

1-قراءة وصفية للصورة:

صورة كاريكاتيرية بجريدة الشروق اليومي بتاريخ 2015/11/11 من العدد 7909 حول ظاهرة التسول للرسام الكاريكاتيري "**فاتح بارة**"، جاءت الصورة في مستطيل في الجزء العلوي من الصفحة الثانية للجريدة، باطار اسود و خلفية رمادية و زرقاء فاتحة، و هناك

خلفية رمادية تمثل نوافذ التراموای، تتضمن الصورة مجموعة من العلامات اللغوية و غير لغوية و هي كالآتي:

تتضمن الصورة مجموعة من الأشخاص على متن التراموای، هناك اشخاص جالسين وهم مواطنون عاديون و 3 اشخاص واقفين و هم متسولون.

الشخصيات الجالسة متمثلون في مواطنون عاديون و ذلك من خلال لباسهم ،فالمواطن الأول مثل برجل اصلع الراس، متوسط العمر يرتدي قميص اصفر و سروال اخضر فاتح و على وجهه علامات التعجب و ينظر خلفه الى المتسول الافريقي و تحت مقعده يوجد حقيبة . اما المواطن الثاني فهو مواطن متوسط العمر و على وجهه علامات الغضب يرتدي قميص ابيض و سروال رمادي و بيده نقود يمدها للمتسول، و المراة التي بجانبه ترتدي قميص اخضر و سروال بني و ذو شعر اشقر و مقابلهم مواطن آخر و عليه علامات الغضب و السخط .

يقف بجانب المواطنين ثلاث (03) شخصيات واقفة و هم متسولون: طفل صغير ذو بشرة سوداء (افريقي) و يرتدي ملابس بيضاء و بيده (صحن بلاستيكي) و يصاحب الرسم رسالة السنية صادرة عن شخصية المتسول الافريقي(.... أيا اتيني sadaka أيا). وراء الطفل يوجد رجل يرتدي ملابس رثة و مرقعة بالاحمر و يحمل كيس على كتفه و عليه علامات الغضب و يصاحب هذه الشخصية رسالة السنية (.... ما بقى والو خبز الدار

ياكلوا البراني) . اما الشخصية الثالثة هي امراة ترتدي حجاب اسود و حقيبة حمراء و تصاحبها رسالة السنية (... انا مواطنة سورية ماليش مصاري لله يا محسنين)

2-التحليل السيميولوجي للصورة بمقاربة " رومان جاكبسون ":

1-الوظيفة التعبيرية:

تتعلق الوظيفة التعبيرية حسب " **رومان جاكبسون** " بالمرسل و حسب الصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2015/11/11 و التي يدور موضوعها حول التسول. يتبين لنا ان المرسل يظهر فيها بطريقة غير مباشرة من خلال امضاءه في اسفل الصورة الكاريكاتورية و هو الرسام الكاريكاتوري في جريدة الشروق " **فاتح بارة**".

حيث يريد رسام الكاريكاتير " **فاتح بارة**" التعبير او إعطاء انطباع عن مجموعة من الانفعالات و المشاعر و العواطف الخاصة به عن ظاهرة التسول في الجزائر، و التي مثلها في الصورة الكاريكاتورية بمجموعة من المتسولين و الكلمات او العبارات التي يستخدمونها للتسول، فبمجرد ان تمتطي الحافلة فيحط عليك متسول بوابل من " دعاوي الخير " حتى يقتطع منك بضع دنانير، و ردة فعل المواطنين على ذلك موظفا مجموعة من الدلائل و الإشارات التي تبرز موقفه و احاسيسه اتجاه القضية و المتمثلة في المظهر الخارجي للشخصيات المتحاورة في الصورة الكاريكاتورية (المواطن و المتسول). و كذا الرسالة الالسنية المصاحبة و التي تتمثل في تعابير و ايماءات الوجه الدالة على الغضب و الحزن و القلق على وجه المتسولين، و ردة فعل المواطنين من غضب و سخط.

أي بما ان المرسل هذا هو عامل و مواطن جزائري كغيره من عامة الشعب فان ما عليه ما على المواطنين الاخرين من نبذه لظاهرة التسول. و يريد ان يبث مجموعة من الأفكار مفادها ان ظاهرة التسول استفحلت أي كثرت و زاد عدد متبنيها بشكل رهيب فبات هؤلاء يسعون لتطوير وسائلهم، و البحث عن مناخ آمن و ملائم " للطلبة " تكون فيه الراحة اوفر كما الدخل المادي، فتجدهم يزحفون من الشوارع العامة و المساجد ،القطارات ، الحافلات نحو محطات الميترو و رحلات الترامواي التي اصبحت وسيلة نقل عمومية بمثابة الخزنة التي تدر الكثير من المال على هؤلاء الافارقة المتسولين، اين الجو المعتدل شتاء و البارد صيفا فتزيد قدرتهم على استعطاف المسافرين ذلك من اجل دفع المواطن لتصديقه وجعله يحن عليه و الحاحهم المستمر الذي يجعل المواطن يتذمر و ينزعج من الظاهرة . فلا يمكنك التنقل من محطة لاخرى باستخدام الترامواي دون ان يداهمك متسول يظل قابعا امامك يتوسلك حتى يبتز منك نصيبا من المال، فمهما كانت رحلتك قصيرة ستنتظر محطتك بفارغ الصبر، فقط لتتخلص من الشكاوى و الانين و عبارات التسول: " صدقة صدقة" ، " لله يا محسنين"، و متسولون لا يملون من مضايقتك، تركوا الشوارع العمومية ليزاحموا المسافرين في تنقلاتهم، و قد بدات الظاهرة هذه تتفشى منذ دخول المتسولون السوريين و هم يرددون عبارات التسول بسمفونيتهم الخاصة طلبا للمال. ثم تفطن الوافدون الافارقة للامر فاصبحوا يستخدمون أطفالهم الصغار اكثر من اجل استمالة مشاعر الجزائريين.

2-الوظيفة التاثيرية:

تتعلق الوظيفة التاثيرية بالمرسل اليه مستقبل الرسالة و في الصورة الكاريكاتيرية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2015/11/11 ، لا يظهر المرسل اليه بصورة مباشرة، انما نتعرف عليه بالاستناد الى ان الكاريكاتير كنوع صحفي موجه الى الجمهور من قراء الجريدة لذا فان المرسل اليه هنا هو المواطن الجزائري.

موضوع التسول يشكل نقطة تخوف لدى المواطن الجزائري باعتبار انه اصبح في الوقت الراهن حرفة يمتهنها الصغير و الكبير، فكان التسول في البداية مقصورا على حالات منعزلة في مناطق محدودة من المدن غير انها اصبحت اليوم ظاهرة امتدت الى كل الانحاء الحضرية و الريفية، مما سبب ازعاجا كبيرا لدى الكثيرين من ابناء هذه المجتمعات، كما يعكس الكثير من المخاوف الاجتماعية و الحضارية و الامنية، بل ان الاكثر انزعاجا في المسالة هو استغلال هؤلاء المتسولين الناس بشتى انواع الادعية لابتزازهم و انتزاع ما يريدون منهم برضا تام و شعور بفعل الخير مما حول التسول الى تجارة مربحة تجتذب العديد الى صفوفها يوما بعد يوم تاخذ منعرجا خطيرا في تشويه صورة المدن الكبرى و الوطن خاصة و عرفت هذه الظاهرة نموا خطيرا في الاونة الاخيرة و اصبحت مودة العصر ان صح التعبير لدى المتسولون سواء كانوا متسولون فعلا ام يلبسون قناع التسول لاخفاء حقيقتهم التي بات الجميع يعرفها اليوم.فالمواطن له وجهة نظر معينة فيما يخص الموقف الذي صوره الرسام، تتمثل في السخط و الغضب من ظاهرة التسول، فالجميع اليوم بات

يعرف ان هؤلاء المتسولون معظمهم شيدوا قصورا وراء مهنتهم التي اصبح البعض ياخذها على انها مهنة شريفة و مربحة جدا على ظهر المواطن البسيط الذي يكد و يتعب لاجل لقمة العيش في حين ان المتسولون يحصلون عليها بسهولة و بدون تعب.و من جهة اصبح المتسول الجزائري متذمر من اكتساح المتسولون الاجانبمن الافرقيقين و السوريين مجاله فلم تعد تؤثر الحرب التي تدور رحاها في سوريا سلبا على السوريين فقط الذين تشتتوا في جميع اقاصي العالم، بل حتى على المتسوليين الجزائريين الذين بات يزعجهم وجود اقرانهم من سوريا برفقتهم.و من الافارقة الذين صاروا بارعين في استجداء عطف الجزائريين الذين لا يتوانى بعضهم في اعطائهم "صدقة" الامر الذي بدا يزعج المتسول الجزائري و تذمره من الوضع.

3-الوظيفة الشعرية:

ترتبط هذه الوظيفة بالرسالة باعتبارها حاملة للمعنى، و قد جاءت الصورة الكاريكاتيرية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2015/11/11، حاملة للعديد من الدلالات التي تكمل و تؤكد المعنى الذي يقصده الرسام الكاريكاتيري و هي جلية في الرسم و الرسائل الالسنية المصاحبة له، فقد اضافت على الرسالة جانبا فنيا و جماليا حاول الرسام ابرازه، حتى و ان الموضوع هو موضوع اجتماعي حول ظاهرة او آفة متداولة كثيرا و فيها الكثير من الجدية، لكن الرسام اعتمد على مجموعة من الدلالات و العلامات لاضفاء اللمسة الجمالية على

الموضوع لجعل القارىء يتمعن دون ان يمل، فقد اعتمد أسلوب الحوار بين شخصيتي المواطن و المتسول و ذلك لابراز وجهتي نظر مختلفتين بين طرفين متناقضين.

مثل شخصية المتسول بملابس رثة و بالية تظهرهم في شكل يرثى له حتى يثيروا الشفقة و استعطاف في نفوس المواطنين ،اما الشخصية الثانية في الحوار و هو المواطن فتظهر مكانتهم الاجتماعية ووضعهم المادي من خلال ملابسهم، يرتدون ملابس عادية و يبدون بسطاء و ملامح وجوههم تبين انهم غاضبين و ساخطين.

و جاءت دلالات الالوان الموجودة في الصورة على ما يلي:

اللون الطاغي هو اللون الاحمر فقد استعمل للدلالة على التعبير عن المشقة و الشدة و الخطر و اشتعال الحروب فاللون الاحمر يرتبط بلون الدم [1]، اما اللون الابيض فهو دلالة على الشؤم حينما ارتبط بلون ملابس المتسول و كذا الحالة النفسية التي تدل على الفقر و الحرمان[2]، و ايضا تم استخدام اللون الاسود الذي يتمظهر في لباس المواطنة السورية و قد استخدم اللون الاسود هنا للدلالة على الظلمة التي يعيشها الشعب السوري جراء النكبة و الهزائم التي يعيشها البلد.

كل ما وظفه رسام الكاريكاتير من دلالات و علامات و صور تم ذكرها سابقا في قالب هزلي و ساخر انما يعد تاكيدا و توضيحا لمضمون الرسالة التي جاء خفيا ما كنا ندركه لولاها.

[1] عبيدة صبطي، نجيب بخوش: الدلالة و المعنى في الصورة، دار الخلدونية، الجزائر، الطبعة 1، 2009، ص 40.
[2]

4-وظيفة إقامة الاتصال:

تتمحور هذه الوظيفة حسب " رومان جاكبسون" بالوسيلة او القناة الحافظة للرسالة، و تتمثل القناة الحافظة للصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق، و هي جريدة إخبارية يومية تصدر باللغة العربية في الجزائر، حيث يبدا الاتصال او فعالية الصورة الكاريكاتورية من الدقيقة الأولى لصدور عدد الجريدة و هو العدد 7909، الصادر بتاريخ 2015/11/11، و يمتد الاتصال طول فترة صلاحية الجريدة أي طيلة اليوم و ينقطع الاتصال عند موت الجريدة او انتهاء صلاحيتها، و صدور العدد الموالي من اليوم التالي

5- الوظيفة المرجعية:

و هي الوظيفة التي تربط الموضوع بالمرجع ، و المرجع الذي تستند اليه الصورة الكاريكاتيرية هي جريدة الشروق اليومي الصادرة باللغة العربية من العدد 7909 الصادر بتاريخ: 2015/11/11، و قد جاءت الصورة في الجزء العلوي للصفحة الثانية من الجريدة.

موضوع الصورة حول التسول الذي يعد احدى أنواع الافات الاجتماعية الواسعة الانتشار في المجتمع الجزائري، حيث توجد ظروف و معطيات راهنة جعلت الرسام الكاريكاتيري يتطرق الى هذا الموضوع حتى و ان كان التسول ظاهرة اجتماعية لها ارتباط بالجانب الاقتصادي فظاهرة التسول في الشوراع الجزائرية ليست وليدة الامس، فهي واحدة من الأمور التي أضحت تصادف المواطنين يوميا و ان تعددت أسبابها و ظروفها، كما اختلف المتسولون الذين يلجاون الى الجزائر من حيث الجنسية، حيث لم تعد تقتصر على

أبناء الوطن بل تعدتها الى رعايا و أجانب قصدوا الجزائر بحثا عن ظروف معيشية احسن، بما ان بلادهم تعيش حالة من اللامن و الاستقرار و هو حال بعض اشقائنا السوريين الذين يتواجدون في ربوع الجزائر، حيث وجدوا في فكرة التسول في الشوارع افضل و اسهل الحلول للحصول على قوت يومهم و لقمة عيش أولادهم.

اما الرعايا الذين دخلوا الى الجزائر عبر الحدود قادمين من مالي و نيجر و بعض البلدان الأخرى فهم يعتقدون ان العيش في الجزائر افضل بكثير من المكوث في بلدانهم التي تشهد هي الأخرى حالة من الحروب و المعيشة الضنكى، و يختار المتسولون الافارقة المكان الذي يتواجدون فيه بعناية فتجدهم يتمركزون في المحطات و امام المساجد و بالقرب من الأسواق.....الخ. بحيث :

ورد تقرير صحفي في الجزيرة ل ياسين بودهان حول **الجنسيات المتعددة من المتسولين:**

جنسيات متعددة:[1] ورغم اقرار القوانين السابقة، فان المتجول في الشوارع الجزائرية و في الساحات العمومية و المسافر عبر الطرق السريعة، يلاحظ قوافل من المتسولين، وخاصة النساء من جنسيات افريقية عديدة الى جانب سوريات و جزائريات يحملن اطفالا صغارا و رضعا في درجة حرارة تفوق الاربعين درجة احيانا، في مشهد يثير الشفقة تارة على حال هؤلاء النسوة، و الغضب و الاستنكار تارة اخرى لاستغلال الاطفال في عمر الزهور في التسول و تعريض حياتهم و مستقبلهم للخطر.

[1] http://www.aljazeera.net :27/04/2018 : 15 :13.

هذا المشهد حرك و اثار اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية و حماية حقوق الانسان (هيئة تابعة للدراسة) و التي وجهت عبر رئيسها المحامي فاروق قسنطيني دعوة للحكومة من اجل اتخاذ اجراءات قانونية لوضع حد لظاهرة استغلال الاطفال و الرضع في التسول عبر الساحات العمومية و امام المساجد و الطرق السريعة.

و كشف قسنطيني للجزيرة ان اشخاصا من مختلف الجنسيات يمدون ايديهم في الطريق، حيث يستغل الاطفال من طرف الكبار في عملية التسول مؤكدا ان هذه الظاهرة تمس بسمعة الجزائر و بالنظام العام و دعا السلطات العمومية للتدخل بسرعة و بجدية لمحاربة الظاهرة.

و صدر في جريدة الشعب ليوم 2017/08/23 مقال لامين بلعمر بعنوان : التسوّل .. الخطر المسكوت عنه !؟[1]

لا شك أن الكثيرين لاحظوا أن المتسولين من المهاجرين غير الشرعيين القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء الذين غزوا المدن و نقاط الازدحام، أنه و بمجرد حلول الليل لا تجد لهم أثرا ولا للأطفال الذين يرافقونهم ! مما يطرح الكثير من التساؤلات عن وجهة هؤلاء الذين تعج بهم الطرقات. والشوارع في وضح النهار وهذا ما يعزز فرضية وجود شبكات منظمة تستغلهم في التسول أبشع استغلال وتعرض حياة أولئك الأطفال للخطر وهي صافرة تنبيه للسلطات العمومية تنذرها بخطر استفحال هذه الظاهرة ،أمام هذا لم يبق أمام السلطات

[1] جريدة الشعب: 2017/08/23.

العمومية إلا تنظيف الشوارع من أولئك المتسولين سواء كانوا من المهاجرين الأفارقة أو من الجزائريين الذين أصبحوا يتحرشون بالمواطنين في مشهد لا يليق ببلد بحجم الجزائر.

و في تقرير آخر بجريدة الشروق اليومي يوم 2017/08/13 الذي جاء بعنوان : **تسول متعدد الجنسيات يغزو شوارع وطرقات المسيلة**

أفارقة وسوريون يغزون الشوارع ومفاصل الطرقات لبيع المناديل وطلب الصدقات

تغزو شوارع وأحياء مدن ولاية المسيلة، على غرار كافة ولايات الوطن، قوافل من المتسولين منذ فترة، مع تسجيل تزايد في عدد اللاجئين الأفارقة القادمين من دولة النيجر ومالي بدرجة قليلة، الذين يتنقلون جماعات وفرادى من حي لآخر تحت أشعة الشمس الحارقة، خلال الأشهر الأخيرة طلبا للصدقات والمساعدات وضمانا لقوتهم اليومي ومزاحمة المتسولين المحليين على أبواب المساجد وفي الطرقات والأماكن الكبرى المعروفة الذين لم يجدوا موقعا نتيجة هذا الارتفاع الملحوظ في تعدادهم من أسبوع لآخر .

ويلجأ هؤلاء الأفارقة إلى المبيت في الأقبية وبالقرب من المساجد، بينما يفضل السوريون استئجار المنازل والعمل لدى الورشات واستغلال مفاصل الطرقات الوطنية والوقوف وسطها من أجل استعطاف أصحاب المركبات، والوقوف وسط الطريق سواءً لبيع المناديل أو بيع حلي الزينة مثلما يقوم به الأفارقة أو للفت الأنظار من أجل الحصول على المساعدات واستعطاف المواطنين، رغم ارتفاع درجات الحرارة التي لم تمنعهم من التواجد في تلك الأماكن رفقة فلذات أكبادهم وأبنائهم الرضع فيما اختار البعض منهم استئجار مركبات

والتنقل نحو القرى والمناطق البعيدة حتى نحو القرى والمداشر والمكوث أمام أبواب المساجد ومنه العودة في المساء ألى مواقع النوم التي يستأجرونها لدى الخواص ، حيث طالب بعض من تحدثت إليهم "الشروق" حول هذه الظاهرة من السلطات بضرورة تنظيمهم واحصائهم ومنحهم أماكن للمبيت بدلا من الوضعية الراهنة، فيما طالب آخرون بوضعهم في شكل مخيمات صغيرة والتكفل بهم من ناحية الأكل والعلاج خوفا من امكانية انتقال أمراض معدية وغيرها، فيما أبدى البعض ارتياحا بعد القرار الأخير بتحويلهم إلى بلدهم الأصلي

6-وظيفة تعدي اللغة:

و هي الوظيفة التي تربط الصورة بنصها الالسني، و قد ورد في الصورة الكاريكاتيرية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2015/11/11، ثلاث رسائل السنية مصاحبة للرسم و موضحة و هي :

واحدة باللهجة الجزائرية و المندرجة ضمن خلفية سوسيوثقافية المواطن الجزائري، و الثانية باللهجة السورية، و الثالثة هي لهجة مفتعلة.

رسالة صادرة على لسان المتسول الجزائري: (ما بقى والو خبز الدار ياكلو البراني).

هو مثل يقوله الجزائري يقال عندما يستفيد الغريب بخير بيتك و انت تحرم منه.

ما بقى والوا: هي كلمة باللهجة الجزائرية و تعني لم يبقى اي شئ.

خبز: الخبز، " الواحدة " خبزة ، و من الفعل خبز، و هو ما يكتل من الدقيق المعجون ثم يمد و يشوي في النار.[1]

الدار: [2]مؤنثة و قد تذكر، جمع دور و ديار و ادور و ادور و ادورة و ديارة و ادوار و دورات و ديارات و دوران و ديران: المحل و المسكن.

ياكلوا: من الفعل اكل، اكلا و ماكلا

اكل الطعام: تناوله و بلعه بعد مضغه.[3]

البراني:[4] اي الغريب جمع غرباء، البعيد عن وطنه

رجل غريب: ليس من القوم.

براني: في اللهجة الجزائرية بمعنى خارجي/ دخيل/ اجنبي.

و المعنى ان صدقات المواطنين الجزائريين يستفيد منها العامل الاجنبي.....

رسالة صادرة على لسان المتسول الافريقي: (أيا اتيني sadaka أيا).

آيا: حرف نداء للبعيد و قد تبدل همزتها ها فيقال "هيا".[5]

آيا: مصطلح جزائري للتعبير عن الاستغراب و التعجب من اللغة التركية aya (عجبا).

اتيني: هي لغة مفتعلة من المتسولين الافريقين معناه اعطيني.

Sadaka: هي لغة مفتعلة من الافرقين و تعني صدقة.

---

[1] قاموس المنجد في اللغة و الاعلام، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت– لبنان، طبعة جديدة منقحة، ص 167.

[2] قاموس المنجد في اللغة و الاعلام: نفس المرجع، ص 229.

[3] نفس المرجع، ص 15.

[4] نفس المرجع، ص 547.

[5] نفس المرجع، ص 22.

صدقة: تصدق: اعطى الصدقات على الفقير بكذا: اعطاه اياه صدقة.[1]

الصدقة: جمع صدقات: عطية يريد بها المثوبة لا المكرمة.

صدقة: (اسم)

الجمع: صدقات

الصدقة: ما يعطي للفقير و نحوه من مال او طعام او لباس على وجه القربى لله.

رسالة صادرة على لسان المراة المتسولة: (انا مواطنة سورية ماليش مصاري لله يا محسنين).

انا: ضمير رفع منفصل مبني على السكون للمتكلم او المتكلمة، الفه الاخيرة تكتب و لا تلفظ الا في الوقف او صرورة الشعر، يجمع على نحن، و لا يثنى و لا يقع مضافا ولا نعتا ولا منصوبا.[2]

(الانا) (علوم النفس) ادراك الشخص لذاته و هويته.

مواطنة: اسم مصدر الوطن

المواطنة: صفة المواطن، كل مواطن له حقوق المواطنة.

مواطن: من نشا في وطن واحد و ترعرع فيه له حقوق و عليه واجبات.

سورية: اسم، من البلدان العربية بالشرق الاوسط (الجمهورية العربية السورية) عاصمتها دمشق.

[1] قاموس المنجد في اللغة و الاعلام: مرجع سبق ذكره، ص 420.

[2] نفس المرجع، ص 19.

ماليش: كلمة باللهجة السورية و التي تعني ليس لي.

ليس: تكون كلمة دالة على نفي الحال و تنفي غيره بالقرينة.[1]

مصاري: كلمة باللهجة السورية و تعني نقود.

النقود: ما يعطى من الثمن معجلا : الدرهم[2]

لله:

يا: حرف نداء للبعيد و القريب.[3]

محسنين:جمع محسن

استحسن، يستحسن، استحسانا، فهو مستحسن و المفعول مستحسن.

[1] قاموس المنجد في اللغة و الاعلام: مرجع سبق ذكره، ص 742.

[2] نفس المرجع: ص 830.

[3] نفس المرجع: ص 922.

الصورة الثانية:

1- قراءة وصفية للصورة:

صورة كاريكاتيرية صادرة بجريدة الشروق اليومي بتاريخ 2017/07/19 من العدد 3539للرسام الكاريكاتيري **فاتح بارة** ، جاءت الصورة في الجزء العلوي من الصفحة الثانية للجريدة و تتضمن الصورة مجموعة من العلامات:

شخصية مواطن جزائري و هو رجل معتدل القامة، اصلع الراس من الامام و شعر غير مصفف من الخلف، يرتدي ملابس مهترئة و قميص اصفر فاتح سروال رمادي و حذاءه ممزق و على وجهه علامات الحيرة الغضب و التحسر، اما يديه فهو يمسك بهما جيبه للدلالة على انه لا يمتلك هو بذاته نقود. و في مقابله ثلاث اشخاص مسودي الاوجه و هم

يمثلون عائلة افريقية متكونة من الام منحنية الظهر اما الاب و ابنه فهما ممددان في الارض من كثرة الارهاق و الجوع و الفقر، و هم يتطلعون الى المواطن الجزائري بنظرات توحي على شدة البؤس و الحرمان. و كل افراد هذه العائلة مثلهم الرسام في اجسام هزيلة(هيكل عظمي) لا وجود لملابس عليها، ما عادا الام التي مثلها بقيص و خمار على راسها بنفسجي اللون و تنورة صفراء بالية.

2- التحليل السيميولوجي للصورة بمقاربة " رومان جاكبسون ":

1- الوظيفة التعبيرية:

ترتبط الوظيفة التعبيرية بمرسل الرسالة او القائم بالاتصال، و بالنسبة للصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي بتاريخ 2017/09/17، فان المرسل فيها يظهر بشكل غير مباشر من خلال امضاءه في جانب الصورة و هو الكاريكاتور "**فاتح بارة** ".

يريد فاتح بارة من خلال الصورة الكاريكاتورية ان ينقل لقارئ الجريدة احاسيس و مشاعر المواطن الجزائري اتجاه المتسولون الافارقة و ردة فعل المواطن من الافارقة اللذين غزو المجتمعات الجزائرية

موظفا في ذلك مجموعة من العلامات و الدلائل التي تعزز الموقف و توضحه.

و من خلال هذه الصورة يريد ان ينقل الرسام مدى المعانات و الالام الذي يعيشه المهاجرون الافارقة و حياة الذل و الباس و التشرد في غير وطنهم حيثوا احتلوا المجتمع

الجزائري و اخذوا منه موطنهم الذي يحميهم وياويهم فترى هؤلاء المتسولون الافارقة ينتقلون جماعات و فرادى من حي لآخر تحت اشعة الشمس الحارقة طلبا للصدقات و المساعادات و ضمانا لقوتهم اليومي فلا تجد حي او مدينة او محطة او محل يخلوا منهم فهم منتشرون في اغلب الاماكن " عائلات، شباب، بنات و حتى الاطفال الصغار الذي لا يتعدى سنهم الخمس سنوات .و رغم تعاطف الذي يجده هؤلاء المتسولين من طرف المواطنين الذين لا يبخلون في مساعدتهم سواء ماليا او من خلال ضمان الاطعمة و الملابس و غيرها، الا ان تزايدهم خلال الوقت الحالي بشكل واضح اثار ردود و افعال متباينة لدى المواطنين و هذا راجع الى الحياة الاجتماعية و الاقتصادية المزرية التي يعيشها المواطن الجزائري اليوم الناجمة عن ارتفاع و غلاء المعيشة و مزاحمة الافارقة للمواطن الجزائري في كل حياته مما ادى به الى امقات الافريقي في كل محل.

2- الوظيفة التاثيرية:

ترتبط الوظيفة التاثيرية حسب " رومان جاكبسون" بالمرسل اليه أي علاقة الرسالة بالمرسل اليه و بالنسبة للصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2017/09/19 فان المرسل اليه فيها لا يظهر بطريقة مباشرة في الصورة و انما ندركه من خلال ان الكاريكاتير هو نوع صحفي يسعى الى التواصل مع الجمهور من قراء الجرائد، و بالتالي فان المرسل اليه هو المواطن الجزائري.

3- الوظيفة الشعرية:

ترتكز الوظيفة الشعرية على الرسالة باعتبارها حاملة للمعنى، أي علاقة الرسالة بالرسالة في حد ذاتها، و بالنسبة للصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ: 2017/09/19، فقد جاءت لعلامات مؤكدة لمعنى الرسالة.

وظف الرسام علامات في سياق الصورة جاءت مؤكدة للرسالة فقد استخدم أسلوب الحوار بين شخصيتين المواطن و المتسول من اجل ابراز الموقف و تأكيده، و لو انه لا توجد أي رسالة السنية صادرة من المواطن و المتسول إلا ان العلامات الغير لغوية تحل محلها، حيث تبدو حواجب المواطن الجزائري و فمه المفتوح على الغضب من المتسولين اللذين اصبحوا يمثلون خياله اينما كان.

كما استخدم الرسام بعض العلامات التي تدل على المتسولون الافارقة و نظرتهم الغريبة من المواطن فاستخدم الرسام اسلوب المبالغة و التضخيم في الجسد بما يحرفها عن التشابه و التطابق مع الشخصية الذي يقصدها، فبالتركيز على اجساد الافارقة فتراها مسودة و في شكل هيكا عظمي لا وجود لملابس عليها بالتاكيد هذه المبالغة ليست صدفة و انما هي مقصودة من قبل الرسام بغية ايصال الوضع المزري الذي يعيشه الافريقي من جوع و فقر و مرض.

كما وظف الرسام الالوان كقيم جمالية لاضفاء اللمسة الفنية على الصورة فقد قام باستخدام اللون الاسود فهو دال على الظلمة و الكآبة و الاستياء و الجوع و المرض الذين يعانون منه.

4-الوظيفة المرجعية:

و هي الوظيفة التي تربط الموضوع بالمرجع أي علاقة الرسالة بالمرجع، و بالنسبة للصورة الكاريكاتورية فان مرجعها هو جريدة الشروق و هي يومية وطنية صادرة باللغة العربية، العدد 3539 الصادر بتاريخ 2017/09/19، و قد جاءت الصورة في الجزء العلوي من الصفحة الثانية للجريدة.

يدور موضوع الصورة حول " ظاهرة التسول الافارقة السود في الجزائر " حيث توجد العديد من المعطيات و الظروف التي جعلت الكاريكاتير يتطرق الى هذا الموضوع باعتبار ان ظاهرة التسول أصبحت آفة اجتماعية طاغية في المجتمع الجزائري و اصبح موضوع يدور في الساحة منذ العديد من السنوات.

لا يزال اللاجئون الأفارقة يبحثون عن إطار قانوني للعيش في أمان في دول قدمت لهم الدعم لاستضافتهم وتقديم يد المساعدة لهم، بعد أن أرغمتهم النزاعات السياسية والصراعات على مغادرة بلدانهم واللجوء الى البلدان المجاورة، طلبا للعيش في أمان وهو ما سعت إليه الجزائر من خلال قوانين واتفاقيات دولية لاستضافة اللاجئين الأفارقة. لمحلل السياسي

البروفيسور صالح سعود: "لا بد من وضع إطار قانوني للاجئين الأفارقة لأن وضعهم الحالي يلحق بهم أضرارا كبيرة" [1]

أكد المحلل السياسي البروفيسور صالح سعود أنه يجب ان نعترف بأن الشعب الجزائري قد عرف التهجير من بلده أثناء الثورة التحريرية واستضافته البلدان المجاورة وكانت مرتبطة بالعقد والإنسانية، وبعد الاستقلال ظلت الجزائر مدافعة عن الشعوب المقهورة فكانت بوابة وقبلة للثوار.وقال سعود في تصريح لـ«البلاد" إن الجزائر تعيش في وسط جغرافي ومحيط متفاعل مع دول الجوار ما أدى بشعوب هذه الدول إلى الهجرة نحو الجزائر بطريقة نظامية او غير نظامية، مؤكدا في سياق حديثه أن الجزائر ظلت تستقبل اللاجئين من منطلق الحفاظ على مبادئ الأنسان.ويضيف سعود قائلا إن الجزائر تصرفت بما يمليه القانون الدولي الذي ظلت تدافع عنه، وأن ترحيل هؤلاء اللاجئين لا بد أن تتماشى مع القانون الدولي ومع مصلحة الإنسان المعاصر. واذا ارتأت أن تبقي عليهم فلا بد أن تضع لهم إطارا قانونيا يحميهم لأن وضعهم الحالي سيلحق بهم ضررا كبيرا.

المختصة الاجتماعية دروش فضيلة: "غياب دراسة علمية اجتماعية عن ظاهرة الأفارقة في الجزائر غيّب الوعي الاجتماعي في المجتمع"

أكدت المختصة الاجتماعية فضيلة دروش أنه لا توجد دراسة أكاديمية علمية عن ظاهرة ." تواجد الأفارقة بالجزائر والدواعي التي ادت الى انتشارهم مع أولادهم في مختلف شوارعنا.

[1] https://fibladi.com/.../770026 :2018/04/27 :14:46.

صادفنا التسول بالأطفال، النوم في الشارع بالأطفال والنساء، التسول بكثرة في كل مكان مما جعل المجتمع يتضايق من هذا الغزو الذي لا مثيل له. يمكن اعتبار أن الارضية لم تكن مهيأة لاستقبال هؤلاء اللاجئين الذين طغوا على المجتمع بكل ما يحملونه من آفات اجتماعية وظواهر غريبة مما أدى إلى نفور الكثير من هؤلاء الافارقة الذين سيطر عليهم المشهد اللاأخلاقي من خلال ممارسات غير مقبولة من الترويج للمخدرات والأمراض والترويج لبعض الطقوس الغريبة. وترى محدثتنا أن الترحيل جاء في وقته مع احترام كل الاطر الأخلاقية والتعاملات الإنسانية لحفظ صورة الجزائر التي تبقى قبلة للثوار واللاجئين الذين اضطرتهم الظروف السياسية إلى الخروج من موطنهم.

رئيسة الهلال الأحمر الجزائري سعيدة بن حبيلس: "رحلنا 18640رعية و6000 قاصر دون مرافق مستغلين في التسول منهم 3000 امرأة مستغلة في الدعارة"

قالت رئيسة الهلال الأحمر الجزائري سعيدة بن حبيلس إن عملية ترحيل الافارقة النيجيريين المتواجدين بطريقة غير قانونية جاء بطلب من الحكومة النيجيرية بعد ان تم اكتشاف شبكات اجرامية تنشط في الجزائر والنيجير تتاجر بالبشر وتستغل النساء للعمل في الدعارة والأطفال في التسول.

وأكدت بن حبيلس في تصريح لـ«البلاد" أن عملية الترحيل بدأت في 2014 واستمرت الى 2017 وقالت: "رحلنا 18640 رعية و6000 قاصر بدون مرافق مستغلين في التسول منهم 3000 امراة مستغلة في الدعارة.

وعن عملية الترحيل التي انطلقت مند أكثر من أسبوع أنه تم ترحيل 500 رعية متواجدة بطريقة غير شرعية مؤكدة أن كل المقاييس الدولية المعمول بها في عملية الترحيل من معاملات إنسانية بتوفير كل المتطلبات الضرورية من أطباء وسيارات إسعاف ترافقهم في الترحيل مع توفير حافلات مكيفية لنقلهم الى مراكز الإيواء، خاصة أن الجزائر تسعى بكل الوسائل لإنجاح عملية ترحيل اللاجئين الأفارقة على كل المستويات الإنسانية والتنظيمية بهدف إعطاء صورة مشرفة للمجتمع الدولي عن الجزائر".

5- وظيفة تعدي اللغة:

و هي الوظيفة المتعلقة بالشفرة و التي تشرح اللغة،و بالنسبة للصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2017/09/19، فقد جاءت متضمنة لرسالة السنية واحدة 01 جاءت كعنوان للصورة " ظاهرة التسول الافارقة السود في الجزائر " و هو موضوع الصورة الكاريكاتيرية.

" ظاهرة التسول الافارقة السود في الجزائر

ظاهرة:

التسول: فعل

تسوا: يتسول، تسولا فهو متسول

تسول: سول

تسول فلان شحذ، سال و استعطى، طلب العطية و الاحسان

الافارقة:

السود: الاسود و جمع سود و سودان و سوداء: ما كان لونه السواد.[1]

في: حرف جر و ما تدل على المكانية.[2]

أما **الجزائر** فهي: بلد يقع في شمال إفريقيا وتبلغ مساحتها 2,381,741 كلم^2 وهي بذلك أكبر بلد إفريقي. تتنوع التضاريس بها من الشمال إلى الجنوب، فمن شريط ساحلي أغلبه سهول إلى هضاب عليا إلى صحراء

الجزائر أو رسمياً الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دولة عربية تقوم على ثوابت وطنية هي الإسلام والعروبة والأمازيغية والأرض والتاريخ الطويل والثقافة المشتركة التي تجمع الأمة الجزائرية.

الجزائر أكبر بلد أفريقي وعربي من حيث المساحة، والعاشر عالميا. المرتبة التي صعد إليها بعد انفصال جنوب السودان عن السودان في 9 يوليو 2011. تقع في شمال غرب القارة الأفريقية، تطل شمالا على البحر الأبيض المتوسط ويحدها من الشّرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي والنيجر ومن الغرب المغرب والصحراء الغربية وموريتانيا.

الجزائر عضو مؤسس في اتحاد المغرب العربي سنة 1988، وعضو في جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة منذ استقلالها، وعضو في الإتحاد الإفريقي والأوبك والعديد من المؤسسات العالمية والإقليمية.

---

[1] قاموس المنجد في اللغة و الاعلام: مرجع سبق ذكره، ص 321.

[2] نفس المرجع: ص 601.

تلقب ببلد المليون ونصف المليون شهيد نسبة لعدد شهداء ثورة التحرير الوطني التي دامت 7 سنوات ونصف. وتلقب تاريخيا بأرض الإسلام نظرا لتعلق شعبها بالإسلام وانطلاق الفتوحات منها نحو الأندلس وإفريقيا.

أصل التسمية: تقول المصادر التاريخية أن بلكين بن زيري مؤسس الدولة الزيرية في الجزائر، حين أسس عاصمته عام 960م على أنقاض المدينة الرومانية إكوزيوم أطلق عليها اسم جزائر بني مزغنة نظرا لوجود 4 جزر صغيرة غير بعيد عن ساحل البحر قبالة المدينة. وهو ما أكده الجغرافيون المسلمون مثل ياقوت الحموي و الإدريسى.

العثمانيون هم من أطلق اسم الجزائر على كافة البلاد باشتقاقه من اسم العاصمة.

و يبلغ عدد سكان الجزائر 34.9 مليون نسمة حسب تقدير يناير 2010.

تمتلك الجزائر احتياطات طاقوية ومنجمية مهمة تتواجد عموما في جنوبها. ووفقا لشركة سوناطراك فإن 67% من احتياطات البترول والغاز في حاسي مسعود ووادي ميا. الغاز في حاسي الرمل والنفط في حاسي مسعود، إليزي تحتوي على 14% من الاحتياط والبقية تتوزع على مناطق عدة. ويتم البحث عن النفط والغاز في حاسي مسعود، حاسي الرمل، عين أمناس، رورد نوس، تين فويي تابنكورت، القاسي الطويل، حاسي بركين، رهود أولاد جمعة، توات، عين صالح.

تزخر الجزائر بثروة هائلة من المعادن، فهناك أكثر من 30 معدن المستخدمة في مختلف الحاجيات البشرية من بينها : الحديد، الملح، الزنك، الرصاص، الباريت، الرخام، التنغستن، الذهب والمعادن الثمينة كالألماس، والأحجار الكريمة والمعادن النادرة. الحديد يتواجد في كل من منجمي الونزة وبوخضرة، خانقات الموحد، تمزيرت، بني صاف.أما أكبر منجم من حيث الاحتياطي فيوجد في غار جبيلات الذي اكتشف سنة 1957 شرق تندوف ومنجم مشري عبد العزيز (35 مليار طن من الحديد).في الهقار يوجد 173.000طن من الذهب الخام في منجمي تيراك وأمسماسة واللذان ينتجان 18 غ/طن.وأما معدن الباريت فيحتوي على احتياط يساوي 40.000 طن والذي يستخرج من منجمي عين ميمون بخنشلة وبوقايد بتيسمسيلت. وأما الرصاص والزنك فهما يستخرجان من مناجم الشمال أهمها منجم سيدي كمبر في سكيكدة وعين بربار قرب عنابة، ومنجم العابد القريب من الحدود المغربية ووادي زندر بتلمسان وكذلك منجم الونشريس جنوب الشلف وجبل قسطر ب العلمة ومنجم خرزة يوسف بسطيف .البنتونيت يستخرج من منجمي قريبان من مغنية ومستغانم. وأما الفوسفات فهو يتركز بمنجمي جبل العنق والكويف وهو يقدر في الأول بمليار طن وسماكة احتياطه ما بين 5 و 30 م. اليورانيوم يتركز في مناجم الهقار[1].

هذه الأرقام الضخمة تدل على أن الجزائر هي بلد الخيرات من موارد طبيعية، خاصة قطاع النفط الذي يقوم عليه أكثر من 60% من إقتصاد الجزائر فشركة

[1] من الموقع الإلكتروني: www.vb.elmstba.com ، تاريخ المعالجة الإلكترونية: 2018/05/03 ، على الساعة 16:45 .

سوناطراك النفطية هي المحرك الإقتصادي للجزائر و تتعدى ذلك إذ أن لها تأثيرات سياسية و إجتماعية و هي الوجه التجاري لبلد الجزائر، و الأساس الذي تقوم عليه الجزائر هو النفط .

لكن مع مرور السنوات المداخيل الضخمة للبترول و إمتلاء الخزينة العمومية و إتساع المشاريع التنموية ذات الميزانيات الكبيرة وعدم مراقبة استغلال الثروات الطبيعة، و هذا هو ما توضحه الصورة الكاريكاتيرية فالعلامات اللغوية و الغير لغوية التي تتضمنها الصورة تحيل إلى إدراك حقيقي واقعي مفاده أن الجزائر بلد الخيرات و الثروات الطبيعية

الصورة الثالثة:

1-قراءة وصفية للصورة:

صورة كاريكاتيرية صادرة بجريدة الشروق اليومي بتاريخ 2016/12/19 من العدد 11021، للرسام الكاريكاتيري عبد القادر عبدو الملقب " أيوب" حول التسول، جاءت الصورة في مستطيل في الجزء العلوي من الصفحة الثانية للجريدة بايطار ابيض و خلفية زرقاء فاتحة تدل على السماء و خلفية بيضاء مثل الحائط.

تتضمن الصورة 03 شخصيات، الشخصية الأولى تمثل رجل عصابة و هو ذو وجه طويل اصلع الراس و له انف طويل، ظهر بمجموعة من العلامات الدالة على شخصيته،

على وجهه و راسه و خده ضربة سكين و التي تدل على انه من العصابات، إلا ان جسمه لا يظهر بشكل كامل فقد اكتفى الرسام بتصوير وجهه و جزء من جسمه الأعلى بينما الجزء السفلي من جسمه لا يظهر و هو يراقب الرجلان اللذان امامه.

هناك رجل جالس على كرسي يبدو هزيل الجسم و قصير القامة و بيده و رجليه عاهة ومكفوف يرتدي قميص اخضر و سروال رمادي و على راسه قبعة حمراء، ذو وجه و انف طويل و فم كبير مفتوح، و امامه رجل اذ ما قارناه به فهو طويل القامة ذو شعر اسود و انف طويل و ذو شوارب خفيفة و هو متوسط العمر يرتدي قميص اخضر اللون و قطعة منه مرقعة بقطعة صفراء و سروال رمادي و هو من ذوي الاحتياجات الخاصة و بيده عكازتين.

يصاحب الرسم رسالة السنية صادرة عن شخصية المتسول " لله يا محسنين".

2- التحليل السيميولوجي للصورة بمقاربة " رومان جاكبسون":

1-الوظيفة التعبيرية:

تتعلق الوظيفة التعبيرية هنا حسب " رومان جاكبسون" بالمرسل، و حسب الصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي بتاريخ 2016/12/19 للعدد 11021، و التي يدور موضوعها حول التسول، يتبين لنا ان المرسل يظهر فيها بطريقة غير مباشرة من خلال امضاءه في اسفل الصورة الكاريكاتيرية و هو الرسام الكاريكاتيري في جريدة الشروق "عبد القادر عبدو الملقب بأيوب " .

يريد الرسام الكاريكاتيري أيوب من خلال الصورة ان ينقل لنا موقفه و احاسيسه اتجاه ما يعرف بعصابات التسول في الجزائر ، موظفا مجموعة من العلامات و الرموز و الدلائل التي تلخص نظرته حول عصابات التسول التي اصبحت تسيطر على مشاعر و عواطف الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من اجل كسب المال لها و اللعب بحياتهم بما لا يرضي المجتمع من اجل اكتساب اموال طائلة بطريقة بسيطة و ملتوية دون ان يعطوا لهم ابسط حقوقهم.

فانتشرت ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري انتشار النار في الهشيم، و لم تعد وسيلة لسد الرمق فحسب بل تحولت إلى ظاهرة تمارس باحتراف و تدر على المتسولين اموالا ضخمة و طريقا سريعا للغنى الفاحش و اصبح مألوفا جدا انتظام هؤلاء المتسولين في شكل ديكور اجتماعي بات يميز الأرصفة و أبواب البنوك و الأسواق العمومية.... الخ. و تحولت عند البعض إلى أسلوب سهل للعيش دون احتساب لمسمى الكرامة و عزة النفس، و الكل يتغنى في اصطياد فريسته سواء بالتحايل كعرض وصفات الدواء و اتخاذ مظاهر معينة كارتداء ملابس قديمة و رثة و التقمص و لعب دور الضحية، الكذب والتمثيل و انتقاء الكلمات المؤثرة او التظاهر بالعمى و الاعاقة و المهم في النهاية تحقيق عائد مادي كبير.

فالرسام الكاريكاتيري استعمل مجموعة من العلامات الدالة على رجل العصابة، فضربة السكين على راسه و وجهه دلالة على انه من رجال العصابات كما ان ملامحه تعبر عن الاجرام

2-الوظيفة التاثيرية:

يربط " رومان جاكبسون " الوظيفة التاثيرية بالمرسل اليه الذي يسعى المرسل للتاثير عليه من خلال الرسالة، و المرسل اليه في الصورة الكاريكاتيرية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ 2017/12/19، و التي يدور موضوعها حول عصابات التسول في الجزائر نتعرف عليه بما ان الكاريكاتير هو نوع صحفي هدفه التواصل مع الجمهور من قراء الجريدة فان المرسل اليه هنا هو المواطن الجزائري.

موضوع التسول يشكل نقطة حساسة لدى المواطن الجزائري، حيث اصبحت حقيقة قائمة بذاتها بعد ان كانت و الى وقت غير بعيد حكرا على المعوزين و الفقراء الذين دفعتهم ظروفهم الاجتماعية القاهرة الى مد يدهم للغير بعدما استحال كسب قوتهم بالطرق الكريمة، غير ان ما يلاحظ في وقتنا هذا هو ان هذه الظاهرة لم تعد حكرا على تلك الفئة فقط.

فظهرت عصابات التسول التي تبرز الى حد كبير مدى استغلال العديد من غير المحتاجين و اغلبيتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة من اجل استغلال البعض منهم لعاهاتهم او حتى الحاق الضرر بصحتهم لاستمالة المارة في كل مرة لكسب اموال طائلة في وقت قصير نسبيا و الحصول عقب ذلك على مزايا اجتماعية عديدة دون عناء و تعب و دون أية مراقبة او متابعة من احد. لكن الاخطر هو قيام مافيات وعصابات بتنظيم عمل هؤلاء المتسولين من خلال نشرهم في المناطق المحددة وتقاطعات الشوارع وفي نقاط السيطرات الامنية حيث تشهد ازدحامات مستمرة

فكل العلامات و الدلائل وظفها الكاريكاتيري تشكل مجتمعة صورة تجسد موقفا له معنى معين من شانه ان يدفع القراء او متلقي الكاريكاتير الى طرح تساؤلات و إثارة بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع، وهذا حسب مقدرة المتلقي في التعامل مع الصورة فهما و استيعابا ثم تاويلا ثم يربط الاحداث مع بعضها وصولا الى فك علاماتها و فهم معنى الرسائل رغم ان صورة المتلقي لم ترد في الرسم الكاريكاتيري

3-الوظيفة الشعرية:

تتعلق الوظيفة الشعرية بالرسالة باعتبارها حاملة المعنى حسب " رومان جاكبسون"، و بالنسبة للصورة الكاريكاتيرية الصادرة بجريدة الشروق بتارخ 2017/12/19، موضوعها حول عصابات التسول في الجزائر.

تتوسط الصورة مجموعة من العلامات اللغوية و غير اللغوية تتمثل في شخصية رجل العصابة الذي ظهر مميزا بمجموعة من الدلائل التي جاءت مؤكدة لما يريد ان ينقله رسام الكاريكاتير فضربة السكين على وجهه و راسه تدل على الفعل الذي يرتكبه و انه من رجل العصابات و المافيا و يدل على الاجرام.

كما ان ملامحه تدل على عدم الاهتمام للامر فنظرته الساخرة تدل على رضاه بما يفعل و تدل على الاستهزاء و عدم مراعاة شعور المتسولين ذوي الاحتياجات الخاصة و كانه يقوم بعمل شريف.

وظف الرسام اللون الأزرق الفاتح لخلفية الصورة و هو لون بارد يحيل الى الهدوء و الراحة والطمانينة، و في الصورة الكاريكاتورية يدل على السماء.

4-الوظيفة المرجعية:

و هي الوظيفة التي تربط الموضوع بالمرجع او السياق الذي جاء فيه، و بالنسبة للصورة الكاريكاتيرية فان مرجعها هو جريدة الشروق اليومي الصادرة باللغة العربية بالجزائر، العدد 11021 بتاريخ 2017/12/19. و قد جاءت الصورة في الجزء العلوي للصفحة الثانية بالجريدة، وهو مكان ثابت للكاريكاتير في الجريدة.

يدور موضوع الصورة حول التسول بالجزائر ، وبالاحرى تطرقت الى جانب من الجوانب المتعددة لهذا الموضوع يتمثل في عصابات التسول، حيث توجد العديد من المعطيات الراهنة التي جعلت الرسام الكاريكاتيري يتطرق الى هذا الموضوع و يرسم الصورة الكاريكاتيرية بحيث:

ورد خبر في **جريدة المحور اليومي في يوم 2017/02/01 لحكيمة ذهبي بعنوان** [1]:

" 97 شخصا يحترفون التسوّل في عصابات أحيلوا على القضاء في 2016"

أكد الملازم أوّل لدى مديرية الأمن الوطني، محمد صداقي، أنّ ظاهرة احتراف التسوّل في الجزائر تعرف انخفاضا، حيث سجّلت في 2016 تراجعا بنسبة 66 بالمائة، مبرزا أنّ

[1] جريدة المحور : 2017/02/01.

مصالح الأمن قدّمت في نفس السنة 97 حالة على القضاء، بينما في 2015 سجلت 280 حالة.

قال محمد صداقي، إنّ هناك عملا تنسيقيا مع مديرية النشاط الاجتماعي بولاية الجزائر، لإعداد بطاقية خاصة بالأشخاص دون مأوى، وفي التفاصيل يتمّ إحصاء أولئك الذين يخرجون للشارع لاحتراف التسوّل باستعمال الأطفال والمعاقين، وهو أمر يعاقب عليه القانون، لذلك يحال الأشخاص الذين يسجّل أنهم عادوا عدّة مرات لاحتراف التسوّل رغم أن الدولة تكفّلت بهم داخل مراكز، على المصالح القضائية. وبهذا الخصوص، سجّلت مصالح الأمن الوطني، إحالة 97 شخصا على القضاء، بسبب التورّط في عمليات تسول ممنهجة بالتنسيق مع عصابات ومجموعات خلال 2016، بينما كان العدد في 2015 مضاعفا ثلاث مرات. ولفت الملازم أول لدى مديرية الأمن الوطني، إلى أنّ مصالح الأمن تتعامل مع هذا الملف بحساسية قصوى، بالنظر إلى الوضع الإنساني الهشّ لهذه الفئة، حيث تتمثّل مهمتها بالأساس في الحفاظ على الأرواح. ولفت المسؤول لدى مديرية الإعلام بالأمن الوطني، إلى أنّ مصالح الأمن هي التي تقوم بإحصاء ومعاينة الأماكن التي يتمركز فيها المتشرّدون والأشخاص دون مأوى، وتتحرّى في خلفياتهم بعد عدّة خرجات مرافقة ضمن اللجنة المشتركة التي تتكفّل بهم، وتتمّ معاينة الأشخاص الذين يحترفون التسوّل عبر تلك العملية، حيث يؤخذ بعين الاعتبار عدد المرات التي تمّ فيها انتشال الشخص من الشارع،

وينظر في وضعه الاجتماعي والنفسي، وكذا علاقاته مع عصابات تحترف جمع الأموال عن طريق احتراف التسوّل.

و ورد خبر في جريدة الجزائر في 2017/02/14 بعنوان: **الامن يتابع عصابات مجهولة تستغل الاجانب في التسول بالعاصمة** "[1]

كشفت مصادر امنية" ان المصالح الامنية فتحت تحقيقا معمقا لكشف افراد عصابة مجهولة العدد تقوم باستغلال الاجانب في اعمال التسول و الاستيلاء على حصيلة اعمالهم التي يتحصلون عليها من صدقات المارة، و هي الشهادة التي اكدها العديد من المواطنين الذين شاهدوا حافلة قامت بانزال العشرات من المتسولين من الجنسين من بينهم اطفال في محطة الحافلات تافورة بالعاصمة ثم عادت من حيث اتت.

5-وظيفة تعدي اللغة :

و هي الوظيفة الشارحة للغة حسب " رومان جاكبسون " و قد ورد في الصورة الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق بتاريخ2017/12/19، رسالة السنية واحدة مكملة لرسالة الرسام و عي " لله يا محسنين"

[1] جريدة الجزائر : 2017/02/14.

4- نتائج تحليل الصور الكاريكاتيرية بمقاربة رومان جاكبسون:

إنطلاقا من التحليل السيميولوجي لمجموعة الصور الكاريكاتيرية التي تمثل عينة الدراسة، بمقاربة رومان جاكبسون، و التي تطرقنا فيها إلى كل وظائف التواصل لرومان جاكبسون عدا وظيفة اقامة الاتصال المتعلقة بالوسيلة أو القناة الحافظة للرسالة و هي التي تعمل على إقامة الإتصال و المحافظة عليه ثم قطعه، و المتمثلة هنا في جريدة الشروق اليومي فقد تكررت في كل مفردات عينة الدراسة حيث كانت الوسيلة هي جريدة الشروق بالنسبة لكل الصور، فقد إكتفينا بالتطرق إليها في الصورة الأولى فقط توضيحا لها و توصلنا إلى ما يلي:

الصورة الأولى الصادرة بتاريخ 2015/11/11:

في الصورة الكاريكاتيرية ظهر المواطن بمجموعة من العلامات التي دلت على شخصيته فهيئته تعكس الوضع الإقتصادي و المكانة الاجتماعية التي يعيشونها فهم يبدون مواطنين من الطبقة المتوسطة و عاملين بسطاء، ومنهم من يبدو غاضبا و ساخطا من المتسولون الثلاث ، من خلال حواجبه المقطبة و ملامح وجهه و نظرته للمتسول مما يعني عدم رضاه عن كثرة المتسولين من كافة الجنسيات، و منه من يبدو في حيرة من الوضع بل و يتعدى ذلك إلى أنه غير راض بالوضع السائد ككل، و منه فإن كل من يتميز بهذه العلامات فإنه بالضرورة في نظر المجتمع الجزائري أنه مواطن بسيط و فقير.

- بينما ظهر المتسولين بملابس رثة و بالية وممزقة و التي تدل على الفقر و الحرمان و ظهر متسولين من كلا الجنسين و مختلف الجنسيات فهناك امراة سورية و صبي افريقي و شاب جزائري متوسط العمر.
- من النتائج السابق ذكرها نستنتج أن المواطن الجزائري و رغم تعاطفهم مع المتسوليين الا ان كثرتهم و تعدد جنسياتهم و خوفهم من انهم ليسوا بمتسوليين محتاجين في الحقيقة و انهم اخذوا من التسول مهنة مربحة ادى بهم الى كرههم ،بالاضافة الى الوضع الاقتصادي التي تعيشه البلاد و غلاء المعيشة و قلة دخل المواطن البسيط ادى الى تذمره من الوضع.
- المسافة بين المتسول و المواطن توضح بانه لا يوجد فرق بينهم ، من حيث المكانة و الوضع فالمواطن في الصورة يبدو في مكان من نفس مكان المتسول.
- الوظيفة الطاغية في الصورة الكاريكاتيرية هي وظيفة تعدي اللغة فقد تضمنت الصورة العديد من الرسائل الألسنية الموضحة للموقف الذي يرغب الرسام في نقله،فكل هذه الرسائل هي عبارت الاستعطاف و الرافة و الشفقة و ذلك لاستمالة اوالحصول على بضع دنانير من المواطنين. فالرسالة الاولى " ما بقى والوا خبز الدار ياكلوا البراني " جاءت باللهجة الجزائرية و هو مثل يقال و الذي يعني ان صدقات المواطنين الجزائريين يستفيد منها العامل الاجنبي أما الرسالة الثانية على لسان المتسول الافريقي" ايا اتيني sadaka ايا " و هي لغة مفتعلة و التي تعني "اعطيني صدقة "، و التي تدل على ان

المتسول الافريقي تعلم لغة من اجل كسب قلوب المواطنين لاستمالة بعض الدنانير منهم، فيما جاءت الرسالة الثالثة على لسان المتسولة السورية " انا مواطنة سورية لله يا محسنين ماليش مصاري" و التي تدل على انها تعرف بنفسها و على انها ليست جزائرية و ليست في وطنها من اجل الاستعطاف عليها و مساعدتها.

الصورة الثانية الصادرة بتارخ 2017/11/11:

- الوظيفة الطاغية في الصورة هي الوظيفة الشعرية، فقد جاءت الصورة متضمنة للعديد من القيم الجمالية التي تكسب الصورة طابعا جماليا مؤكدا لمضمون الرسالة، فقد وظف الرسام التشبيه حيث شبه المتسولين الافارقة بالهيكل العظمي من أجل تبيان الحالة المزرية التي يعيشونها من مرض و فقر و حرمان حتى من ابسط الاشياء.
- فيما مثل المواطن الجزائري بملابس مهترئة و الدليل على انه كذلك مواطن فقير و ليس لديه شئ و هذا من خلال ابرازه لجيوبه الفارغة .
- الألوان في الصورة الكاريكاتيرية كدلالة لها معان خاصة لعبت دورا مهما في تكوين الرسالة فاللون الاسود الذي مثل به العائلة الافريقية.....، نستنتج أن الرسام إستخدم اللون الاسود في هذه العلامات نظرا لأهميتها و رغبته في جذب إنتباه القارئ إليها.

- الرسالة الألسنية في الصورة الكاريكاتيرية جاءت من أجل توضيح معالم الموضوع ، " ظاهرة تسول الافارقة السود في الجزائر" جاءت كعنوان للصورة و قد جاءت باللغة العربية الفصحة ، و بالتالي نستنتج أن للعلامات اللغوية في الصورة دورا لا يقل أهمية.

الصورة الثالثة الصادرة بتاريخ 2016/12/16:

- يظهر من خلال الصورة شخصيتين " رجل عصابة و متسولين، كلاهما يظهر بمجموعة من العلامات التي ميزتهم، رجل العصابة رجل متوسط الحجم اصلع الراس له أنف طويل على وجهه ضربات سكين، يرتدي معطف رمادي بحيث أن هذه العلامات تعبر على انه من رجال المافيا.
- اما المتسولين فهم من ذوي الاحتياجات الخاصة و هم يبدون في سن الاربعينيات احد المتسوليين جالس على الكرسي و الاخر واقف و بيده عكازتين.
- العلامات السابق ذكرها هي علامات إيحائية ذات دلالة وظفها الرسام قصدا فهي تشكل مجتمعة رسالة أو فكرة خطيرة تبرز الى حد كبير مدى استغلال العديد من غير المحتاجين للتسول لكسب اموال طائلة و في وقت قصير، حيث اصبح استثمارا خاصا هدفه الربح السريع و تكوين ثروة و لو كان ذلك على حساب الاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة و الذين ادخلوا عالم التسول بحيث اصبح لا يهمهم شئ سوى المادة لا غير حتى و ان حققوا ذلك بارذل الطرق و اصبحوا يدركون جيدا فنيات اثارة القلوب المرهفة التي تدفع بهم الى التصدق عليهم ببعض الدنانير، ونتيجة لسهولة هذه الطريقة

غير المتعبة التي تدار اموالا معتبرة على اصحابها فقد اصبح الكثير من العصابات يستغلون بعض المواطنين ذوي العاهات لممارسة التسول و هذا لادراكهم انهم يمثلون نقطة ضعف المواطنين الجزائريين.

- الوظيفة الطاغية في الصورة الكاريكاتورية هي الوظيفة
- الرسالة الالسنية

5- نتائج تحليل الصور الكاريكاتيرية

من خلال التحليل السيميولوجي لمجموعة الصور الكاريكاتيرية محل الدراسة بالإعتماد على مقاربة رومان جاكبسون و التي حاولنا فيها إلتماس كافة الجوانب الإتصالية للصور و عرضنا جميع الأفكار التي جاءت بها، كذلك فصلنا في شرح كل الوظائف االخاصة بالعناصر الإتصالية لمقاربة رومان جاكبسون مع التركيز على الوظيفة الطاغية في الصورة، توصلنا إلى النتائج التالية:

- نستنتج من خلال الصور الكاريكاتيرية التي تم تحليلها ان التسول حط رحاله و فرض امره و انتشر و زاد انتشاره و اصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة و هي من بين المشكلات العويصة التي تهدد كيان المجتمع و هذا لطغيانها بشكل رهيب. حتى ان البعض اعتبره مهنة من لا حرفة له.
- الشخصيات الموظفة في الصور الكاريكاتيرية هي شخصيات كلا من المواطن و المتسول في أغلب الأحيان حيث تظهر في حوار يبين الموقف.

- في كل الصور وردت مجموعة من العلامات المميزة لشخصيتي المتسول و المواطن تمكننا من التعرف عليهما بحيث كان المتسول في كل صورة يظهر بجسم هزيل و ملابس رثة و غير مرتبة ومنها مرقعة دلالة على المكانة الإجتماعية المزرية التي يعيشها، إضافة إلى رجل العصابة و ضربة سكين على الوجه التي تدل على الإجرام و الأعمال الغير شرعية كما ظهر بضحكة إستهزاء ، بينما ظهر المواطن هو الاخر نحيف الجسم و شعر أسود غير مصفف دلالة على البساطة و ملابس عادية تدل على الوضع الإجتماعي و الحالة المادية و ملامح وجه توحي بحالة سيئة.
- نستنتج من خلال العلامات الموظفة في الصور الكاريكاتيرية العلاقة التي تربط المواطن بالمتسول حيث تبدو العلاقة متوترة و سيئة فالغضب و الحيرة و القلق و السخط و عدم الرضا بالوضع يتجلى بشكل واضح من خلال العلامات المميزة لشخصية المواطن.
- في كل الصور وردت رسائل ألسنية باللون الأسود الداكن مكملة للعلامات اللغوية و مؤكدة لها، بحيث جاءت كعنوان للصورة يوضح موضوعها أو على لسان الشخصيات الموظفة لإبراز موقفها، كما أن العلامات اللغوية لعبت دورا مهما جدا فكانت تعطي للعلامات و الأيقونات الموظفة دلالتها و معناها الذي يرجوه رسام الكاريكاتير.

- موقف الرسام الكاريكاتيري عبد القادر عبدو الملقب بأيوب يبدو واضحا من خلال الأفكار التي تتضمنها الصور الكاريكاتيرية فهو كمواطن جزائري أولا و كرسام ثانيا له موقف من التسول التي غرقت بها البلاد إذ أنه يعارض بشدة ما حصل و هو غير راض بالوضع و ناقم عليه إذ يضع نفسه لسان حال العديد من المواطنين الجزائريين و يجسد أفكارهم في الرسم الكاريكاتيري.
- في الصور الكاريكاتيرية تطرق الرسام إلى العديد من الجوانب المرتبطة بظاهرة التسول و تم تسليط الضوء عليه لمحاولة تفسير ابعاده، اشكاله، صيرورته وفق التغيرات التي تفرضها الساحة الاجتماعية للوقوف على مسبباته و العوامل الكامنة وراء ممارسته و آثاره على الفرد و بناء المجتمع كونه يشكل نمط من انماط السلوك البشري المرضي، لخروجه معايير المجتمع و تقاليده التي تؤكد عليها ثقافته لهذا نظرت اليه بعض المجتمعات على انه جريمة و صورة من صور التشرد و الاستجداء.
- نقلت الصور واقع الظاهرة في المجتمع فهو احد المجتمعات التي عانت و لازالت تعاني من هذه الظاهرة فالتسول كظاهرة اجتماعية في الجزائر قد عرفت في الماضي و لكن باساليب و صور تختلف عما هو في الوقت الحاضر، فلم يكن بطريقة مباشرة و انما مرهون باعمال اخرى كالعرافة و الشعوذة، اما اليوم و نظرا للتغيرات الجديدة التي طرات على مجتمعنا خاصة في الاونة الاخيرة و هي الخروج العلني للمتسولين

و مد الايدي للمارة و استعطافهم باساليب و طرق تواكب التطور التكنولوجي الحديث، حتى انها اصبحت مهنة تدر اموالا طائلة من غير بذل جهد لكسب اكبر عدد ممكن من الاموال يكون ضحيتها المواطن.

النتائج العامة

للدراسة

النتائج العامة للدراسة:

من خلال دراسة " الكاريكاتير الاجتماعي الذي يتناول ظاهرة التسول " توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعد الكاريكاتير من أهم و أقوى الأنواع الصحفية التي تتطرق إلى القضايا الراهنة في المجتمع و تنقل الواقع الذي يعيشه المواطن، بحيث له القدرة على كشف العيوب و النبش في الخبايا و توجيه النقد بشكل مباشر و خطير، حيث لا تستطيع الفنون الصحفية الأخرى التطرق إلى بعض الجوانب الكامنة من المواضيع و القضايا في حين يتناولها الكاريكاتير بشكل مباشر.
- الكاريكاتير كغيره من الأنواع الصحفية التي تعالج القضايا الراهنة للمجتمع، و بالتالي فإن الكاريكاتير الذي يرتبط بالمواضيع الاجتماعية لا يصدر بشكل يومي في الجريدة .
- تضمنت الصور محل الدراسة موضوع التسول في الجزائر بكافة جوانبه و أطرافه فقد وضحت الصور مسار التسول و الشخصيات المتسببة فيه و ما ترتب عنه.
- يعتبر التسول الى حد كبير مهنة اكثر من حاجة كونه مصدر مربح و ميسور لان معظم المتسولين اصحاء بدنيا و نفسيا قادرين على العمل لكنهم لا يعملون بفعل ان التسول مهنة مريحة و غير متعبة تدر اموالا كثيرة، يكون الدور فيها لعبارات الشفقة و التحايل على الناس و بهذا يكون الاقبال عليها اكثر من اي مهنة اخرى.

- ان التسول يعتبر جريمة من جرائم الاتجار بالاشخاص فهو يعتبر كذب و احتيال و عصابات تمتهن هذا العمل المبني على الخداع و المكر و استخدام اساليب مختلفة من اجل استدرار عطف الناس و تحقيق اكبر قدر ممكن من الربح على حساب مواطنين ابرياء متصدقين لهذه الفئة التي تعتبر لديهم انها عاجزة عن تحقيق ذاتها في ظروف تغمرها الفقر و البطالة و العوز و لكن ما يحدث هو العكس.
- التسول يدفع الى البطالة، مادام المتسول يحصل على المال من غير جهد و لا مشقة و لا عناء فلماذا العمل؟ كانما التسول طريق البطالة و البطالة طريق التسول.
- تاتي نظرة المجتمع الجزائري الى التسول على اساس انه ظاهرة سلبية بعيدة عما يالفه المجتمع ذلك لما يصاحبه من مظاهر سلوكية جانحة يتصف بها المتسول و المرافقون له المحيطون به. فالتسول ظاهرة مخالفة لما امر به الشرع الحكيم من الحث على العمل في كونه عبادة و السعي الكريم الى طلب العيش الشريف لانها من الظواهر الممقوتة البغيضة و وسيلة سهلة غير مشروعة تفرز افرادا من مختلف الفئات العمرية، يكونون عالة على المجتمع و يساهمون في ضعفه و هواته و تقديم صورة سيئة عنه.
- من خلال التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية نستنتج أن التسول في الجزائر تتحكم فيه شخصيات اجرامية، بحيث بينت العلامات في الصور شخصية رجل العصابة على أنه هو المتورط الذي يقوم بأعمال التسول.

- ظهرت في الصور الكاريكاتيرية كل الوظائف الإتصالية لرومان جاكبسون، و فيما يخص الوظيفة الإنتباهية الخاصة بالقناة الحافظة للرسالة فقد كانت نفسها في كل الصور الكاريكاتيرية و هي جريدة الشروق اليومي.
- تضمنت الصور الكاريكاتيرية محل الدراسة علامات لغوية و غير لغوية كوّنت مجتمعة مضمون الصورة أو الرسالة التي يسعى الرسام لإيصالها إلى المتلقي بحيث تحوي هذه العلامات دلالات لها بعد خفي، يتجلى في المواقف و الشخصيات البارزة في الصور و منها شخصية المتسول فالعلامات التي ميزته في كل مرة تدل على انه متسول هزيل الجسم على و له إنعكاسات سلبية على المواطن الذي ظهر في الصورة على أنه فقير و محروم هو الاخر.
- كل ما وظفه الرسام من علامات و أيقونات و ألوان جاء بطريقة متناسقة و عن قصد من أجل توضيح الموقف المراد و إبراز العناصر المشكلة له، فالعلامات هي أيقونات لأشياء موجودة في الواقع لكل منها دور معين فقد تثير إهتمام القارئ، كما أن الألوان لها دلالات معينة في سياق إستخدامها توحي بأشياء معينة تترك إنطباعا في نفسية القارئ و تجذب إنتباهه خاصة اللون الاسود.
- من خلال تحليل الصور نلتمس العلاقة بين الشخص المتسول و المواطن العادي فقد بينت العلامات في أغلب الصور الاساليب التي يستعلها المتسول لاستمالة المواطنين من خلال العبارات المتداولة و المتكررة ، هو ما يجعل المواطن يتذمر من الوضع.

- من خلال التحليل يتبين أن الكاريكاتير الاجتماعي في جريدة الشروق اليومي يعمل على نقل الأحداث و القضايا الراهنة في المجتمع الجزائري و يواكب التطورات التي تحدث في الساحة و ينقلها بكافة تفاصيلها.

خـــاتمـــة

إن للكاريكاتير قدرة فائقة على تصوير الواقع الاجتماعي بكافة تفاصيله بطريقة هزلية ساخرة، باعتبار أن له دور بارز في حل كثير من القضايا الاجتماعية من خلال اعتماده على المبالغة في نقل تفاصيل اي ظاهرة اجتماعية وجودة الفكرة المنقولة وقلة الكلمات، فهو يمتاز بسهولة وسرعة نقل الفكرة النقدية للقارئ بهدف اظهار العيوب في صورة ساخرة لاذعة، فالرسام الكاريكاتيري وان صح القول هو فنان تمرد على الرسم الأكاديمي ولعل أهم عائق يواجهه هو تقييد حرية الرأي والتعبير.

فمن خلال دراستنا للكاريكاتير الاجتماعي الذي ينقل ظاهرة التسول التي تعد من المواضيع التي تداعب هموم المجتمع و هواجسه، فبعدما كانت الصدقة للمساكين و الفقراء اصبحت حرفة يمتهنها الكثير من فئات المجتمع نساء كانوا او رجال، كبار و صغار فبات الانسان لا يخطوا امتارا الا وجد متسولا يترجى منه صدقة، او امراة تحمل صغيرا على يدها تطلب المال او شراء علبة حليب .... الخ.

تفاقم هذه الظاهرة جعلها تاخذ منحنيات خطيرة فاصبحت استثمار لدى عصابات جمعها الكسب السهل للصدقات.

و ما لحظنا خلال دراستنا ان رسام الكاريكاتير يعد مصلح اجتماعي بالدرجة الاولى و ذلك لترجمة ظاهرة التسول بجميع جوانبها بطريقة سهلة و مبسطة لجميع افراد المجتمع باختلاف ثقافتهم و مستوياتهم العلمية، مما يجعل هؤلاء الافراد ينتبهون الى خفايا ظاهرة التسول و محاولة وضع الحلول المناسبة لها.

و اهم الحلول التي وصلنا اليها من خلال دراستنا للحد من هذه الظاهرة:

- عمل دراسات اجتماعية على هذه الفئة ومعرفة الأسباب الحقيقية وراء هذه المشكلة وطرح الحلول المناسبة لها.
- دعم مراكز مكافحة التسول عن طريق زيادة عدد الموظفين والمراقبين المتجولين وفتح مراكز جديدة كافية في المناطق ذات الحاجة والتي يكثر فيها التسول.
- توعية المجتمع بمشكلة التسول عن طريق عرض برامج توعية عن التسول ومضاره على المجتمع لكي يساعد المجتمع في مكافحته.
- وضع رقم هاتف مجاني لتلقي البلاغات عن أماكن تواجد المتسولين وطرح الحلول من قبل الأفراد للمساعدة في حل هذه المشكلة.
- تطبيق العقاب الصارم على من يقف وراء هذه المجموعات ويستغلها لمصالحه.
- دعم الجمعيات الخيرية بالمال والمساعدات العينية لسد حاجات المحتاجين وكفهم عن السؤال والتسول.
- دعم التواصل والتكافل الاجتماعي بين المجتمع بعضه مع البعض وتلمس المحتاجين بالمجتمع عن طريق مجالس الأحياء وجماعة المسجد.
- إشراك الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف في القبض على المتسولين.

هذه بعض الحلول لمشكلة التسول ولا شك في أن هذه الظاهرة تحتاج إلى مجهود من أفراد المجتمع.

أما عن كيفية التصدي لظاهرة التسول وعلاجها فُيمكن القول إن الجهات المختصة للدولة تسعى إلى التصدي لها انطلاقاً من التوجهات العامة وهذا يتطلب اتخاذ إجراءات فعّالة للوقاية منها قبل حدوثها ولمكافحتها حال حدوثها و من أهم الوسائل التي يُمكن اللجوء إليها في هذا الصدد القضاء على الفجوة بين الفقراء والأغنياء ما يغرس بذور الأمن الاجتماعي ويساعد على الوقاية من جرائم عديدة تُحركها الحاجة والفقر، ومن ثم فالزكاة تُعتبر المؤشر الصحيح في المجتمع الإسلامي على سلامة أوضاعه لتفعيل دور التكافل والتضامن بين أبناء المجتمع.

- إنشاء قاعدة بيانات للأسر الفقيرة بحيث تتضمن جمع المعلومات الاقتصادية والاجتماعية عن كل فرد من أفراد الأسرة, حتى يُمكن توجيه المساعدات والمعونات النقدية والعينية بصورة شهرية أو متكررة أو طارئة أو استثنائي.
- العناية بالأحياء الفقيرة برفع مستوى الخدمات والبنية الأساسية فيها ونشر دور الرعاية الاجتماعية فيها وتنفيذ برامج لشغل أوقات الفراغ لدى الأطفال والشباب والنساء والمسنين.
- يمكن عمل مشروع خيري يحمل شعار إغاثة ومساعدة أطفال الشوارع وذلك بإنشاء مراكز متخصصة لاستقبال أطفال الشوارع وتوجيههم اجتماعياً ودينياً, وإنشاء دور للإقامة المؤقتة أو الدائمة ومشروع متكامل للتنمية

- معالجة ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس، وتشجيع برامج محو الأمية للكبار ممن فاتهم قطار
- التعليم والاهتمام بمدارس التعليم الفني والمهني المتخصصة.

Résumé:

Notre étude définit l'important a des images caricatures pour démontrer le réalité de phénomène de mendicité à partir des implications et des dimensions d'implicites pour montrer l'évasion des mendiants dans les ruas algériens et les méthodes modernes inventées utiliser par ces gens pour attirer leur pétier et pour gagner beaucoup de sous à l'ventage des citoyens malgré notre religion interdit de pratiquer ce phénomène comme profession.

en se basant sur la méthode sémiologique en accord avec notre étude aux images caricatures qui porte plusieurs sues inapparents pour cela on a utilisé la compétence de "ROMAN JAKOPSON"

pour faire l'analyses des ces images qui sont déchiffrées en sugnes; en conleurs et en trait ... etc pour chercher les vrais raisons du contenu de ses messages

Alors; on a arrivé à la nécessité de trouver des solutionnes pour ce phénomène qui ne préserver pas la dégité de l'être humain. ça permet à l'état algérien de prendre des discisions et des solutions importes pour intégrer ces mendiants dans des poste de travail et citer des bois pour éliminer ce fléau social et savoir les vrais miséreux des autres.

الملاحق

الملحق رقم 01:

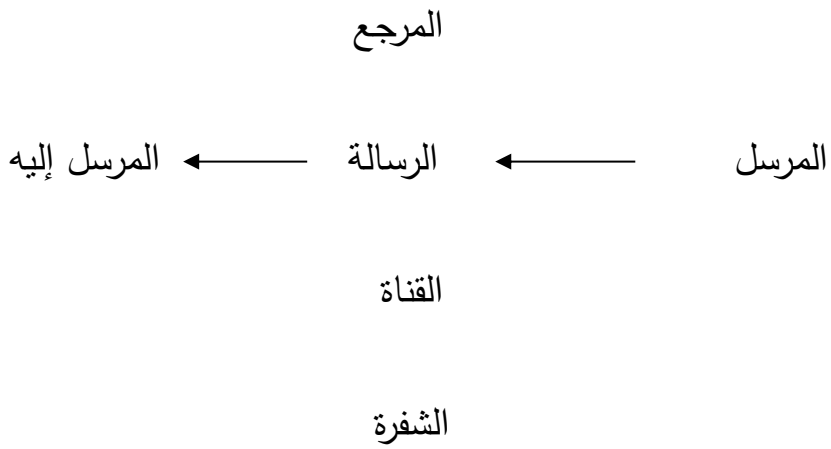

مخطط يوضح العناصر الإتصالية حسب رومان جاكبسون

الملحق رقم 02:

مخطط يوضح الوظائف اللغوية لرومان جاكبسون

ملحق رقم03:

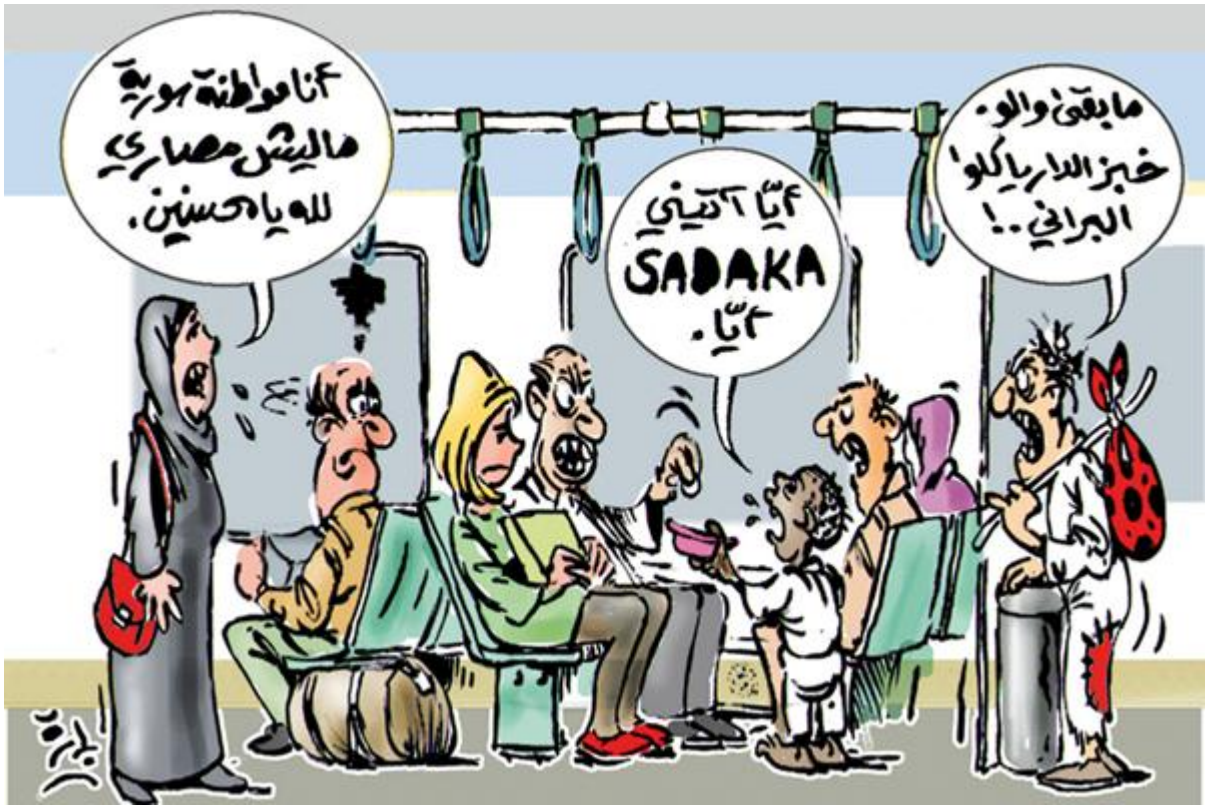

ملحق رقم04:

ملحق رقم05:

ملحق رقم 05:

ملحق رقم 06:

ولد رومان جاكبسون بموسكو في الحادي عشر من تشرين الاول من عام 1896، من عائلة يهودية روسية برجوازية ميسورة الحال، تهتم كثيرا بالاسفار و ترسل اولادها الى البندقية و باريس و المانيا ليتعلموا اللغات منذ نعومة اظفارهم.

ففي هذا البيت الحافل بالكتب و الادوات الموسيقية نشا رومان جاكبسون، و قد كان والده يهتمان بالرسم و الانفتاح على الثقافات الاجنبية و الافكار الجديدة، و كان يتمتعان بثقافة مرموقة فوالده كان يحمل شهادة في الهندسة و يحب الابحاث و العلوم.

الا انه اضطر، و في فترة ضيق اقتصادي مر بها، لان يعمل في مصنع، وكان جاكبسون الاب يتمتع بقدرة عجيبة على التكيف مع محيطه وهذه المرونة انعكست على رومان الصغير لتظهر واضحة جليلة في موهبة التقليد عنده فيما بعد اذ انه كان باستطاعته ان يقلد شخصية صديق له بحركاته و نبرة صوته و حتى في همسه، فكان عندما يقلده يبدو كانه قد تقمص هذا الصديق.

كما تلقى جاكبسون علومه في مؤسسة لازاريف، و في هذه المرحلة عرف جاكبسون اساتذة مرموقين كان من بينهم استاذ اللغة الروسية بوغدانوف الذي ترك بصمات واضحة في حياة جاكبسون.

كما كان مولعا بالمطالعة منذ الصغر، فاتقن اللغة الفرنسية و تعلم الالمانية و اللاتينية، كما اهتم بالشعر و قرا لكبار الشعراء الروس خاصة، حتى انه حلل شعر " مالارمية" و هو في سن الثانية عشر، ونظم الشعر و هو في الخامسة عشر و اهتم بالفلكلور و هو ابن السادسة عشر، و هكذا تكونت شخصيته المتميزة و عالمه الخاص.

و هكذا بدا جاكبسون يكون شخصيته المميزة و عالمه الخاص، و ها هو في سنة 1920 يترك موسكو و ينتقل الى براغ ليعمل كمترجم فوري في بعثة الصليب الاحمر السوفياتي و ليساهم في اعادة اسرى الحرب الذين كانوا محتجزين في مخيم تجميع يعود لليونان، و في هذه المدينة قدم اطروحته لنيل شهادة الدكتوراه عام 1930.

توفي رومان جاكبسون عام 1982 بعد ان امضى حياة مليئة بالعمل و البحث و الدراسة، ومن اهم و اشهر مؤلفاته هو كتابه الذي يحمل عنوان" دراسات في اللسانيات العامة" و يقع في جزئين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

القرآن الكريم:

المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

1. إبن منظور، لسان العرب، **مؤسسة التاريخ العربي**، بيروت، ط1، 1993.

2. أبو المعاطي ماهر، **تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية**، القاهرة، ط1، 2006م.

3. احمد مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 .

4. اشتا علي، **المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية**، المكتبة المصرية، الاسكندرية، 2004.

5. بدوي أحمد زكي، **معجم المصطلحات الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، طبعة الأولى، 1977.

6. البطريق محمد كامل، **مجالات الرعايات الاجتماعية وتنظيماتها**، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1970.

7. بلقاسم سلطانية، حسان الجيلاني: **اسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

8. حسنين شفيق: **سكيولوجية الإعلام**، دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي، دار الفكر و الفن للطباعة و النشر، دط، 2008.

9. السروجي طلعت مصطفى، **ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة**،

10. السروجي طلعت مصطفى، **ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة**، القاهرة، ط$_2$، (د.ت.ن)

11. شوقية هجرس: **فن الكاريكاتير**، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 2006.

12. صلاح الدين المنجد،**الظرفاء والشحاذون**، بيروت،نشر دار الكتاب،1980.

13. عمار بوحوش: **منهج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

14. فاروق محمد العادلي، **ظاهرة التسول**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 1998، (د.د.ن)، ط$_1$.

15. فاروق محمد العادلي، **ظاهرة التسول**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2006، ط$_1$.

16. مباهج محمود: **فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية و العربية**، دار الشروق للنشر ، ط1، مصر، 2002.

17. محمد زيان عمر: **البحث العلمي مناهجه و تقنياته**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998.

18. محمد عبد الحميد: **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1988.

19. محمد علي جمال، **التشرد والاشتباه**، القاهرة، نشر ينو أوفست للطباعة،ط1، 1989.

20. المنشاوي عبد الحميد، **الكتاب العربي الحديث**، الإسكندرية، ط2، 1933، ص 125.

21. مها كريم المور، **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن**،الأردن، (د.د.ن)، ط1، 1983.

22. نعامة سليم، **سيكولوجيا الإنحراف**، دراسة نفسية اجتماعية، دمشق، مكتب الخدمات الطباعية، ط1، ص 124.

23. يحي حقي: تعالي معي الى الكونسر، الكاريكاتير في موسيقى السيد درويش، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1980 .

24. يوسف القرضاوي، **مشكلة الفقر**، القاهرة، نشر مكتبة وهبة، ط4، 1990.

ب- رسائل جامعية.

1. أمال قاسيمي: **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاترية**، دراسة تحليلة سيميولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، 2009.

2. ايمان عفان: دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2004 2005.

3. شادي عبد الرحمن: **الابعاد الرمزية للصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية،** دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدة الخبر و اليوم، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2000، 2001.

4. الطاهر بن حسين بومزبر: **التواصل اللساني وقضايا الشعرية،** مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006.

5. عائشة فرحي: الكاريكاتير و دوره في نشر الوعي السياسي، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدتي الشروق اليومي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2015 2016.

6. فايزة يخلف: **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الاعلانية** " دراسة تحليلة سميولوجية لعينة من اعلانات مجلة الثورة الافريقية "، رسالة ماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال، الجزائر، جوان 1996.

7. ماريف ميلود: **التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير في الوسط الشعبي**، دراسة تحليلية لأعمال الفنان أيوب، رسالة لنيل شهادة الماجستير، منشورة، تلمسان، 2005.

8. منادي حمزة، بوخليف سيد علي: **الدلالة السميلوجية للرسالة الكاريكاترية**، دراسة تحليلية لكاريكاتير أيوب، جريدة الحر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2011-2012.

9. مها انور الجيرودي: **اخلاقيات فن الكاريكاتير الصحفي بين المفهوم و التطبيق من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الشرق الاوسط،2004.

ج- الجرائد والمجلات

1. الانصاري عبد القدوس "**التسول والمتسولون**"؛ مجلة المنهل؛ الكويت؛ العدد (4-5) ديسمبر، 1952م.

2. بسام خضر الشطي، **ظاهرة البطالة وطرق علاجها**، المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، طنطة، عدد 10، 1998.

3. حمدان خضر سالم: دراسة بعنوان **الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الاوسط**، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 4، 2008.

4. السعيد الصمدي: الإصلاح الاجتماعي في الإسلام –ظاهرة التسول نموذجا–، مجلة الألوكة، 2016/08/21، العدد 989.

5. محمد الطراونة، **ورقة عمل بعنوان مجتمع يعلم ... مجتمع آمن، قدمت في ندوة أقامتها وزارة التنمية الاجتماعية في الاردن تحت عنوان دور العمل في الحد من التسول**، عمان،2003م.

6. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، **ورقة تحضيرية عن مشكلة التسول**، الرياض، ط1، 1989.

7. جريدة الجزائر : 2017/02/14

8.جريدة الشعب: 2017/08/23

9.جريدة المحور:

المراجع باللغة الأجنبية:

1. 17 Rene charles, christine willame, **la communication orale**, edution nathan, France, 1997.
2. Abraham Molse **:L'image Communication Fonctionnelle Gasterman**, Belgique 1980.
3. HEFZI TOPUS : Caricature et so ciété, collection media.
4. Suzy LEVY, Artist., **les mots dans la caricature, in communication et langue**, N° 102, 4 eme trimestre ,1994.

المواقع الالكترونية:

http : www.algeriepress.com

http: www.alarabiya.net

[1]**http://www.aljazeera.net** .

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
خطة الدراسة	
مقدمة	
الجانب المنهجي	
1- إشكالية الدراسة و تساؤلاتها	
2- أسباب إختيار الموضوع	
3- أهداف الدراسة	
4- أهمية الدراسة	
5- منهج الدراسة	
6- عينة الدراسة	
7- مصطلحات الدراسة	
8- الدراسات السابقة	
الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل للكاريكاتير	

المبحث الأول: ماهية الكاريكاتير	
المطلب الأول: مفهوم الكاريكاتير	
المطلب الثاني: الكاريكاتير الاجتماعي	
المطلب الثالث: خصائص الكاريكاتير الاجتماعي	
المطلب الرابع: وظائف الكاريكاتير الاجتماعي	
المبحث الثاني: الصورة الكاريكاتيرية	
المطلب الأول: لمحة عن الصورة الكاريكاتيرية	
المطلب الثاني: أنواع الصورة الكاريكاتيرية	
المطلب الثالث: عناصر الاتصال الكاريكاتيري	
المطلب الرابع: تحليل الصورة الكاريكاتيرية	
I. الفصل الثاني: مدخل التسول	
المبحث الأول: ماهية التسول	
المطلب الأول: تعريف التسول	
المطلب الثاني: أنواع و أشكال التسول	
المطلب الثالث: آثار ونتائج التسول	
المطلب الرابع: معالم شخصية المتسول	
المبحث الثاني: واقع الظاهرة في الجزائر	

المطلب الأول: المشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمع	
المطلب الثاني: المشاكل الاجتماعية المؤدية للتسول	
المطلب الثالث: طبيعة المتسولين في الجزائر	
المطلب الرابع: العلاقات الاجتماعية بين المتسولين	
الجانب التطبيقي: الدراسة السيميولوجية للصور الكاريكاتورية	
1. بطاقة فنية لجريدة الشروق	
2. بطاقة فنية للرسام الكاريكاتوري عبد القادر عبدو *أيوب*	
بطاقة فنية للرسام الكاريكاتوري فاتح بارة	
التحليل السميولوجي لعينة الدراسة بمقاربة رومان جاكبسون	
نتائج تحليل الصور بمقاربة رومان جاكبسون	
نتائج التحليل	
النتائج النهائية للدراسة	
خاتمة	
قائمة المراجع	